الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

# التّحليل التّداولي للخطاب الدّيني –
# خطبة الجمعة في مساجد بجاية أنموذجا-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- بن كرو يسمينة
- بن حموش يسمينة

إشراف الأستاذة:
أ. كريمة نعلوف

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى في إعانته لنا في إنجاز هذا العمل وإتمامه ونحمده على الصّبر والقوّة والإرادة الّتي وهبنا إيّاها.

كما نتقدّم بجزيل الشّكر وفائق التّقدير والاحترام لأستاذتنا الفاضلة "**نعلوف كريمة**" الّتي وافقت على الإشراف على هذا العمل وساهمت في ميلاده، والّتي غمرتنا بنصائحها وتوجيهاتها القيّمة.

كما نشكرها على صبرها وتفهّمها لنا طوال هذه الفترة، فجازاها الله خيرا وجعلها قدوة لنا في العلم.

كما نتقدّم بالشّكر والامتنان إلى كلّ من الأستاذ "**قلايلية عمر**" والأستاذة "**بن زرافة نورة**" اللّذان لم يبخلا علينا في تقديم المساعدة.

دون أن ننسى شكر كافة أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها بجامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية.

كما نتقدّم بالشّكر إلى كلّ من قدّم لنا المساعدة من قريب أو بعيد خاصة زميلنا "**عمرون عبد الحليم**" الّذي ساعدنا في الحصول على المدوّنة.

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى روح أمي "**حسينة رحمها الله**" الّتي كانت منبع العطف والحنان، وإلى خالتي الّتي قدّمت لي كلّ الدّعم والسّند.

كما أهدي هذا العمل إلى أبي الّذي لم يبخل عليّ بشيء وتعب على تعليمي وسهر على توفير الرّاحة لي. وإلى زوجته الّتي هي خالتي الثّانية ولها كل الحب والامتنان.

وإلى إخوتي وأخواتي العزيزات وأزواجهن.

إلى زوج خالتي وأبناء خالتي خاصة "**عبد الحق**" و"**مزيان**" اللّذان دعّماني في هذا العمل وإلى جدّتي وجدّي اللّذان كانا بمثابة والدايّ وإلى كلّ أخوالي وزوجاتهم خاصة خالي "**علاوة**" وكلّ عائلتي خاصة ابن عمي الّذي لم يبخل عليّ بعلمه "**عيسى بن حموش**"

وإلى صديقاتي في الحيّ الجامعي "**برشيش4**" وإلى كل زملائي في الجامعة وخاصة صديقتي الغالية "**بن سعدية ثيزيري**".

وإلى زميلتي في البحث "**يسمينة**".

دون أن أنسى كلّ من ساعدني في إتمام هذا البحث. وتمنّى لي النّجاح.

"**بن حموش يسمينة**"

# إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى والديّ حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى يا من الجنّة تحت أقدامها أمي حبيبة قلبي إلى من غمرتني بحنانها وعطفها، أمي الغالية الّتي ضحّت بكلّ شيء من أجلي وسهرت على تربيتي، أمي الّتي لطالما انتظرت وصول هذا اليوم. أمي العزيزة الّتي كانت سندا لي في كل خطوة في حياتي.

إلى أبي العزيز الّذي عمل بكدّ وكافح من أجل تعليمي.

إلى أحبّ وأعزّ النّاس على قلبي إخوتي وأخواتي.

إلى كلّ أحبّتي عائلتي الغالية عمّي وزوجته وأولاده.

إلى أعزّ صديقاتي في الحي الجامعي "**برشيش3 و4**" وكل زملائي في الجامعة.

إلى صديقتي وزميلتي في البحث: "**يسمينة**".

وإلى كلّ من ساندني ومدّ لي يدّ العون في إنجاز هذا البحث.

"**بن كرو يسمينة**"

# مقدمة

تعدّ التّداولية من أهمّ المباحث الّتي صبّ عليها اهتمام الباحثين في العصر الحديث، حيث يعود ظهورها في مجال الدّراسات اللّسانية إلى الثّلاثينيات من القرن الماضي في الولايات المتّحدَة الأمريكية، وذلك على يد تشارلز موريس الّذي عرّفها بأنّها جزء من السّيميائية الّتي تعالج العلاقات بين العلامات ومستعملي هذه العلامات.

ويعتبر مجيء التّداولية بمثابة رَدّ فعل على المناهج اللّغوية القديمة الّتي ركّزت على الشّكل الخارجي للغة وأهملت الجانب الاستعمالي لها، إذ يعدّ هذا الأخير موضوع التّداولية.

والتّداولية حسب مفهوم الباحثين تدرس اللّغة أثناء الاستعمال وذلك من خلال تركيزها على عناصر العملية التّواصلية ( المُخِاطِب، المخَاطَب، الرّسالة)، ومن خلال اهتمامها بالظّروف المحيطة بكلّ من المتكلّم والمخاطب، وهذا نظرًا لكون اللّغة ظاهرة اجتماعية تهدف إلى تحقيق غاية تواصلية معيّنة، وهذه الدّراسة الّتي تقوم بها التّداولية تتضّح في الخطابات المختلفة والّتي تكون بين المتكلّم والمخاطب.

وبما أنَ التّداولية تهتمّ بدراسة كيفية فهم النّاس لبعضهم البعض وبطريقة إنتاجهم للغة حاولنا البحث فيها وفي أهم مرتكزاتها من خلال الحديث عن الخطاب الدّيني كموضوع دراستنا، وذلك نظرًا للأهمّية والدّور الّذي يلعبه في المجتمعات من خلال التّغيرات الإيجابية والإصلاحات الّتي يُحدثها في مختلف مجالات الحياة.

وانطلاقا من موضوع بحثنا الّذي يرَكّز على مبادئ التّحليل التّداولي في الخطاب الدّيني اخترنا خطبة الجمعة في مساجد بجاية كأنموذج للدّراسة.

ونحن أمام هذا الموضوع يحقّ لنا التّساؤل ما هي أهمّ الظّواهر التّداولية الّتي يمكن أن نعثر عليها في الخطاب الدّيني؟

وأمّا فيما يخص أهم الدّوافع الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع فهي كالأتي منها:

**أولاً الذّاتية:**

– اهتمامنا بمثل هذه العلوم الحديثة المتّصلة باللّغة وبالخطابات المختلفة المتداولة بين النّاس ومن بينها الخطاب الدّيني الّذي سعينا إلى استقرائه انطلاقًا من خطبة الجمعة الّتي تحتلّ مكانة هامة في الإسلام، والّتي حاولنا تطبيق أهم مباحث التّداولية عليها.

– وكذلك بحكم انتمائنا إلى هذه المنطقة (بجاية) وإلى هذا المجتمع الّذي يدين بالدّين الإسلامي.

**ثانيًا الموضوعية:**

ومن الأسباب والدّوافع الموضوعية الّتي أدّت بنا إلى اختيارنا هذا الموضوع نذكر من بينها:

– واقع خطبة الجمعة في عصرنا الحالي الّتي عرفت تراجعًا وهفوات تتمثّل أهمّها في عدم إتقان الخطباء للغة العربية وشيوع اللّحن فيها إلاّ قليلا منهم، وكذلك بُعدُ مواضيع الخطبة عن واقع المجتمعات.

– قلّة الدّراسات الّتي تهتمّ بالخطب الدّينية وندرة الاجتهادات فيها مقارنة بالخطب الأخرى (الإشهارية، الإعلامية) الّتي تخدم التّطور التّكنولوجي.

وانطلاقًا من الإشكالية الرّئيسية الّتي طرحناها سابقًا تولّدت لدينا مجموعة من الإشكاليات الفرعية وهي كالآتي:

– فيما تتمثّل أهمّ اللّبنات الأساسية الّتي قامت عليها التّداولية؟ وكيف تطوّرَت وأصبحت علمًا قائمًا بذاته؟

– كيف تظهر مبادئ التّداولية في الخطبة؟

– هل مبادئ التّداولية تحدث بصفة تلقائية في الخطبة، أم أنَ الخطيب هو الّذي يلجأ إليها؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا إلى عنونة بحثنا « **بالتّحليل التّداولي للخطاب الدّيني "خطبة الجمعة في مساجد بجاية أنموذجًا".**»

ولمعالجة هذا الموضوع اقترحنا مجموعة من الفرضيات وهي كالآتي:

– إنَّ أهمّ اللّبنات الّتي ساعدت في قيام التّداولية هي الفلسفة واجتهادات الفلاسفة وتركيز المناهج القديمة على جانب واحد للغة دون الآخر.

– يعود تطوّر التّداولية إلى جهود الفلاسفة والعلماء وعدم الاكتفاء بالنّظريات القديمة.

– إنَّ الخطيب أثناء كلامه يركّز على كيفية تقديم المواعظ والإرشادات من أجل التّأثير في المستمعين فقط.

وتكمن أهمية هذا البحث في رصَد أهم مرتكزات التّحليل التّداولي الواردة في خطبة الجمعة في مساجد بجاية، وكذلك الكشف عن خصائص وطبيعة المواضيع.

ولقد قمنا في هذا البحث العلمي بوضع خطة تمكّننا من الإلمام بأهمّ عناصر البحث حيث ساعدتنا هذه الخطة في الوصول إلى الغاية الّتي نرجو تحقيقها، ومنه فقد قسمنا هذا العمل إلى مقدّمة وفصلين نظريين وآخر تطبيقي وخاتمة وهي كالآتي:

**1– مقدمة:** وتناولنا فيها موضوع البحث وخطته، وأهمّ أهدافه.

**2–الفصل الأول:** جاء تحت عنوان « **ماهية التداولية**»، وهو فصل نظري، حاولنا فيه التّعريف بالتّداولية من خلال تقديم المفهوم المعجمي والاصطلاحي لها، ثمّ تطرّقنا إلى نشأة التّداولية عند كلّ من العرب والغرب، كما تناولنا أيضًا أنواع التّداولية، وأهمّ مباحث التّحليل

التّداولي( أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، متضمّنات القول، الافتراض المسبق، القول المضمر، نظرية الملائمة).

**3- الفصل الثّاني:** جاء تحت عنوان « **ماهية الخطاب**»، وهو فصلٌ نظري، قمنا فيه بتعريف الخطاب لغةً واصطلاحًا، عند كلّ من القدامى والمحدثين، كما تطرّقنا إلى ذكر أنواع الخطاب بحيث تناولنا فيه كل من (الخطاب الإعلامي، السّياسي، الدّيني).

**4- الفصل الثّالث:** هو دراسة تطبيقية جاءت تحت عنوان «**التّحليل التّداولي للخطاب الدّيني**»، اتّخذنا فيها خطبة الجمعة في مساجد بجاية كأنموذج للدّراسة، فقمنا بتقديم تعريف ووصف للمدونة الّتي جمعناها، ثمّ تطرقنّا لاحقا إلى تعريف الخطبة لغة واصطلاحا. وبعدها تعريف خطبة الجمعة، ثمّ بعد ذلك تناولنا أهمّ أركان خطبة الجمعة، ثم أخيرًا قمنا بتطبيق مباحث التّحليل التّداولي( أفعال الكلام، السّياق بنوعيه، الإشاريات) على تلك المدوّنة.

**5-الخاتمة:** وتتمثّل في أهمّ نتائج البحث الّتي توصّلنا إليها من خلال دراستنا.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث في فصوله الثّلاثة على مجموعة من المراجع والمصادر الكثيرة وأهمّها:

- **معجم لسان العرب "لابن منظور" ومعجم "الوسيط " لشوقي ضيف.**
- **التدّاولية عند علماء العرب " لمسعود صحراوي".**

- "**آن روبول**" و "**جاك موشلار**" **في تداولية اليوم علم جديد في التّواصل.**
- "**ميشال فوكو**" **حفريات المعرفة.**

وقد واجهتنا صعوبات عديدَة في بحثنا من بينها:

– صعوبة الحصول على المدوّنة وجمعنا لها، بسب الأوضاع والظّروف الّتي يعيشها العالم من بينها الجزائر بسب جائحة كورونا.

– صعوبة الحصول على المصادر والمراجع بسب عدم توفّر المكتبات وغلق الجامعات بسب الأوضاع الصّحية في الجزائر.

– وكذلك رفض بعض الأئمّة تقديم الخطب لنا وعدم قبولهم بتقديم أسمائهم أيضًا.

ولكن ما جعلنا نتجاوز هذه الصّعوبات هو صمودنا في وجه هذه الظّروف بفضل الله سبحانه وتعالى الّذي وهبنا الصّبر والإلهام وكذلك بفضل توجيهات أستاذتنا الفاضلة "**كريمة نعلوف**" الّتي تولّت مهمة الإشراف على هذا العمل وقدّمَت لنا كلّ النّصائح والمعلومات منذ اليوم الأوّل الّذي كان فيه فكرة، وصولاً إلى ما هو عليه اليوم، وكذلك بفضل تشجيعها المستمرّ لنا وتقديمها الدّعم والصّبر فنقدّم لها كلّ الشّكر والامتنان والاحترام والتّقدير.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفّقنا في بحثنا المتواضع هذا، وأن نكون قد فتحنا آفاق جديدة لمن أراد التّعمق في هذا الموضوع، من خلال اعتماده على هذه الظواهر التّداولية التي توصّلنا إليها كلبنة للانطلاق منها.

# الفصل

# الأول

# الفصل الأول: التداولية.

1- مفهوم التداولية.

2- نشأة التداولية.

3- أنواع التداولية.

4- مباحث التّحليل التّداولي.

## تمهيد

لا شكّ في أنّ الشّيء المتعارف لدي غالبية النّاس أنّ العلوم الّتي ظهرت في السّاحة العلمية والأدبية القديمة والحديثة على حد سواء لم تظهر هكذا عبثا دفعة واحدة، بل كان لها جذور تعود إلى سنين عديدة وربّما قرون، ووصولها إلى ماهي عليه اليوم ليس إلاّ ثمرة لأبحاث ودراسات طويلة قام بها الدّارسون.

والتّداولية اليوم هي احدى هذه العلوم الّتي تعدّ من أهمّ النّظريات اللّغوية في العصر الحالي والّتي لم تصبح مجالا مستقلاّ بنفسه إلاّ في العقد السابع من القرن العشرين فبعدما كانت اللسّانيات تهتمّ بالجانب البنوي والتّوليدي فإنّ الوضع قد تغيّر مع ظهور التّداولية، لأنّ هذه الأخيرة اهتمّت باللّغة في الاستعمال وبأطراف العملية التّواصلية. ويعتبر الخوض في التّداولية كعلم محاولة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات التالية: ماهو مفهوم التدّاولية؟ وماهي المراحل المختلفة الّتي مرت بها في نشأتها؟ وفيما تتمثّل أهمّ أنواعها؟ وماهي أهم مباحثها الّتي تقوم عليها؟ وهذا ماسنحاول الإجابة عليه في هذا الفصل.

## 1- مفهوم التدّاولية:

إنّ تقديم تعريف للتّداولية يكون شاملا لكلّ جوانبها يعدّ أمرا صعبا نوعا ما، وذلك راجع إلى مجموعة من الأسباب حيث يتمثّل السّبب الأوّل في كونها مبحث لساني ونظرية لسانية لم يكتمل بناؤها بعد. أمّا السّبب الثّاني فيتمثّل في مصادرها المعرفية العديدة وتداخلها مع العلوم الأخرى الأمر الّذي جعل كلّ باحث يقدّم لها تعريفا وفقا لمجال دراسته، وهذا ماسنوضّحه كالآتي:

## 1-1 لغة:

من خلال التّمعن في المفهوم اللّغوي للتّداولية نستطيع أن نميّز مفهومها من خلال ثلاثة مصادر هي كالتّالي:

### 1-1-1-في المعاجم العربية:

تتضمّن كلمة <<**التّداولية**>> في مفهومها اللّغوي دلالات عديدة حيث يظهر هذا التّعدد جليّا في المعاجم العربية الّتي أوردت أكثر من معنى لها نذكرها كالآتي:

يرجع أصل كلمة <<**التّداولية**>> في معجم لسان العرب إلى مادة «(دَوَلَ)، دُوَلٌ، فيقال: "الدَّوْلَةُ والدُّولَة: أي العُقبة في المال والحرب سواء».

ويقال أيضا: «الدُّولة، بالضم في المال، والدَّولة بالفتح في الحرب، وقيل هما سواء فيهما،يضمّان ويفتحان، و قيل بالضّم في الآخرة، و بالفتح في الدّنيا، وقيل هما لغتان فيهما والجمع دُولٌ ودِولٌ وكما ورد أيضا: تداولنا الأمر: أي أخذناه بالدُّول، وقالوا: دواليك؛ أي مداولةٌ على الأمر، ودالت الأيَّام أي دارت، والله يداولها بين النَّاس، وتداولته الأيدي؛ أي أخذته هذه مرَّة وهذه مَّرة» .[1]

أمّا في معجم الوسيط فقد جاء مفهوم التّداولية على النَّحو التالي: «**(دال)** الدَّهر دَولا ودولة: انتقل من حال إلى حال والأيّام دارت ويقال دالت الأيّام بكذا، ودالت له الدولة والثوب: بلي وبطنه استرخى وقرب من الأرض».

«و**(أدال)** الشّيء: بمعنى جعله متداولا وفلانًا وغيره على فلان أو منه: نصره، وعلبه عليه، وأظفربه».

«**(دول)** كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء و تارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيَّام بين النَّاس: أدارها

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمد الديّن بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ،(د.ط). بيروت: 1993 دار صادر، المجلّد الحادي عشر، ص 252.

وصرفها».

«(**دول**) دالا:كتبها، و(تدويل المدينة) جعل الأمر فيها لدول مختلفة (تداولت) الأيدي الشَّئ أخذته هذه مرَّة و هذه مرَّة، و يقال: تداول القوم الأمر[1]».

يتضح لنا من خلال هذه التَّعريفات اللُّغوية المقدَّمة أنّ مفهوم التَّداولية لغة يتمحور حول جذر واحد يتمثَّل في 'دول' والتِّي تعني التَّحول والإنتقال. فيقول خليفة بوجادي في هذا الصّدد:<<ومجموع هذه المعاني: التّحوّل والتّناقل: الّذي يقتضي وجود أكثر من حال ينتقل بينها الشّيء، وتلك حال اللّغة، متحوّلة من حال المتكلّم إلى حال أخرى لدي السّامع، ومتنقلّة بين النّاس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (التّداولية) أكثر تبوتا بهذه الدّلالة من المصطلحات الأخرى الذّرائعية، النّفعية،السّياقية وغيرها>>[2]

## 1-1-2- في القرآن الكريم:

لقد أورد الله عزّوجل لفظ التّداولية في أكثر من موضع في القرآن الكريم نذكر بعضا منها:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوْا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ (سورة البقرة، الآية 188).

من خلال هذه الآية نستنتج أنّ الله تعالى قد حرّم أكل أموال الغير دون وجه حق، فكلمة "تدلوا" في هذه الآية إنّما تحيل إلى الإلقاء أي لا تلقوا أموالكم إلى أصحاب السّلطة من أجل مصالحكم.

ويقول عزّوجل في موضع آخر: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامِ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران، الآية140)، أي أنّ الله يجعلها دولا بين النّاس مصرّفة.

[1]– شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة،الوسيط ، ط 4. مصر:2004، مكتبة الشروق الدّولية، ص 304.

[2]-خليفة بوجادي، في اللسانيات مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم،ط1،2009، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ص148

أيضا في قوله تعالى: ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةَ بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنُكُمْ﴾ (سورة الحشر، الآية 7) أي لا يجب على الأغنياء الإستحواذ على الأموال واحتقار الضّعفاء.

نستنتج من خلال هذه الآيات أنّ كلمة التّداولية في القرآن الكريم وردت بمعنى تغيّر حال القوم من حال إلى حال وانتقال السّلطة من قوم إلى آخر.

## 1-1-3- في المعاجم الأجنبية:

إنّ الدّلالات المتعددّة لمصطلح التّداولية لا يقتصر وجودها في المعاجم العربية فقط، وإنّما نجد هذه الكثرة في الدّلالات في المعاجم الأجنبية أيضا وهذا ماسنبيّنه كالآتي:

إنّ أوّل مفهوم نورده للتّداولية هو مفهوم ماري نوال غاري بريور الّتي أوردت في معجمها المصطلحات المفاهيم في اللسِّانيات: « لفظة تداوليات ومقابلتها في اللّغة الفرنسيةPragmatique: ومن ثمَّ فإنّها شرحت التّداولية انطلاقا من التّقسيم الّذي قام به موريس في كون التّداولية تستطيع أن تدرس المكوّن التّركيبي من خلال التّركيبات وتستطيع أن تدرس المكوّن السّيميائي من خلال الاهتمام بالدّلاليات وكما يمكنها أيضا أن تهتمّ بالمكوّن الكلامي من خلال التّداوليات فتقول ماري نوال في هذا الصّدد «عمد السِّيميائي شارل موريس (Charles Morris1901) إلى إدراج التّقابل بين كلّ من التّركيبات (علاقة العلامات داخل الجملة) والدَّلاليات ( علاقة الجمل بحالات الأشياء الّتي تدُّل عليها ) والتَّداوليات (علاقة الجمل بالمتلفّظين بها والمؤوّلين لها )».

«ومن ثمّ فإنّ التَّمييز بين التَّداوليات والدَّلالات، لا يبدو في كلّ الأحوال واضحا ذلك، لأنّ المحتوى الدَّلالي للجملة، لا يستقبل عموما عن علاقته بالمتكلِّم أو المرسل إليه[1]».

[1]– ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاهيم في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم شيباني، ط 1،2007، ص 82.

نستخلص من خلال التّعريف السّابق أنّ التّداولية حسب موريس جزء من السيميائيات وذلك من خلال تمييزه بين المستويات الثّلاثة.

أمّا "باتريك شارودو" (Patrick Charaudea) و "دومينيك مانغينو" (Dominique Maingueneau) فقد عرّفا التّداولية على النّحو التالي: « مفهوم يستعمل اسما " التّداولية" كما يستعمل "مقاربة تداولية" وقيمته على عدم استقرار شديد: فهي تسمح في الوقت نفسه بتعيين فنّ فرعي من اللّسانيات ونزعة ما في دراسة الخطاب أو بصفة أوسع تصوّر ما للغة».

ثمّ يضيف لاحقا في هذا الصّدد فيقول «التّداولية تهتمّ بعلاقات العلامات بمستعمليها واستعمالها وآثارها. وبصفة أعمّ فنحن عندما نتحدّث اليوم عن مكوّن تداولي أو عندما نقول أنّ ظاهرة ما خاضعة " لعوامل تداولية" فإننا نشير بذلك إلى المكوّن الّذي يدرس مسارات تأويل الملفوظات في مقام: سواء تعلّق الأمر بمرجع المواصلات، أم بمحدّدات الاسم، وسواء تعلّق بالقوّة اللاّقولية للملفوظ أم بكفالة المتكلّم له (يمكن للملفوظ مثلا أن يكون سخرية خفية ) أو بالضّمنيات الّتي يفسح مجالها أو بالرّوابط...الخ

وترمي التّداولية باعتبارها فنّا إلى دراسة الظّواهر الرّاجعة إلى هذا المكوّن التّداولي " نحدّد التّداولية باعتبارها دراسة استعمال اللّغة في مقابل دراسة النسّق اللّغوي».[1]

نستنتج من خلال التّعريفات السّابقة أنّ التّداولية في المعاجم الغربية تعني دراسة اللّغة في الاستعمال.

[1]– باتريك شارودو و دومينيك مانغينو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري و حمادي صمود، (دط). تونس:2008، منشورات دار سيناترا ص.442.

## 1-2- اصطلاحا:

إنّ تداخل التّداولية مع العلوم الأخرى وتعدّد مصادرها أدّى إلى تضارب الآراء بين الباحثين والدّارسين في مفهوم التّداولية من النّاحية الاصطلاحية وهذا يظهر جليّا في بعض التّعريفات الّتي سنوردها كالآتي:

### 1-2-1- المفهوم الاصطلاحي للتّداولية عند العرب:

يقول مسعود صحراوي في تعريف التّداولية «التّداولية هي إيجاد القوانين الكلّية للاستعمال اللّغوي والتّعرف على القدرات الإنسانية للتّواصل وتصير التّداولية من ثمّ جديرة بأن تسمّى علم الاستعمال اللّغوي»[1] فمسعود صحراوي إذن يوضّح في تعريفه هذا أنّ التّداولية عبارة اللّغة في الاستعمال.

أمّا بهاء الدّين محمد مزيد فقد ذهب نحو ما ذهب إليه مسعود صحراوي فيعرّفها على النحو التّالي: « هي دراسة اللّغة قيد الاستعمال أو الاستخدام Language in use بمعنى دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النّحوية وإنّما هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معيّنة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم ولا كما نقترح كتب النّحو التّقليدية». [2]

كما عرّفها أيضا محمود أحمد نحلة فيقول في هذا الصّدد:« هو دراسة اللّغة في الاستعمال In use أو في التّواصل In interaction لأنّه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئا متأصّلا في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلّم وحده، ولا السّامع وحده، فصناعة المعنى تتمثّل في تداول Negtiation

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث العربي، ط1. بيروت:2005، دار طليعة للطّباعة و النّشر، ص16-17.

[2]- بهاء الدّين محمد مزيد، تبسيط التّداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السّياسي، ط1، القاهرة: 2010، شمس للنّشر والتّوزيع، ص18.

اللّغة بين المتكلّم والسّامع في سياق محدّد مادي واجتماعي ولغوي وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما.>>[1]

من خلال التّعاريف السّابقة نستنتج أنّ التّداولية عند العرب تمثّل اللّغة في الاستعمال.

## 1-2-2-المفهوم الاصطلاحي للتّداولية عند الغرب:

لقد كثرت مدلولات مصطلح التّداولية عند الغرب من باحث إلى آخر منذ الوهلة الأولى لظهوره حيث تتمثّل هذه المدلولات فيما يلي:

إنّ أقدم تعريف غربي للتّداولية هو تعريف شارل موريس**(CH,MORRIS)** سنة 1938 حين قال << إنّ التّداولية جزء من السّميائية الّتي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي اللّغة>>[2] أي أنّ التّداولية حسب موريس جزء لا يتجزّأ من السّميائيات.

أمّا آن ماري ديلر**(ANNE-MARIE DILLER)** وفرنسواز ريكاناتي **(FRANÇOIS RECANATI)** فعرّفاها بقولهما: << التّداولية هي دراسة استعمال اللّغة في الخطاب>>[3] وهذا بمعنى اللّغة دراسة اللّغة الّتي يتواصل بها الإنسان.

وكما تعرّفها أيضا فرانسيس جاك **(Francis Jacques)** بقوله:<< تتطرّق التّداولية إلى اللّغة كظاهرة خطابة وتواصلية واجتماعية معا>> .[4]

وكما نذكر في هذه التّعاريف تعريف فرنسواز أرمينيكو**(FRANÇOIS Armenico)** الّتي تقول:

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (دط). مصر:2002، دار المعرفة الجديدة، ص14.

[2]- أحمد فهد صالح شاهين ،النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة، ط1. بيروت:2015،عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، ص 9.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

[4]- فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية، تر: سعيد علوش، ط1. لبنان: 1987، منشورات مركز الإنماء القومي، ص 7.

<< التّداولية تعريف جديد وغزير، إلاّ انّه لا يملك حدودا واضحة، وتقع التداولية لأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية اللّسانية>> [1]

نستنتج من خلال ما سبق أنّ مفهوم التّداولية اصطلاحا عند الغرب يدور حول مضمون واحد ألا وهو اللّغة في الاستعمال.

## 2 – نشأة التَّداولية :

### 2 –1– عند الغرب:

إنّ التّداولية علم متعدد المصادر ومتداخل مع غيره من العلوم. وإنّ الخوض في الحديث عن نشأته عند الغرب يستوجب أوّلا التّطرق إلى بعض العناصر الّتي تمثّل اللّبنة الأولى لقيامها وهذا ما سنوضّحه كالآتي

### 2–1–1–المرجعية الفكرية الفلسفية للتَّداولية:

إنّ الحديث عن جذور التَّداولية يؤدّي بنا إلى ضرورة الإشارة أنّ المؤسَّسة الفلسفية هي اللَّبنة الأولى لقيام الدَّرس التَّداولي، فمن المتَّفق عليه أنّ اللسِّانيات التَّداولية لها أصول فلسفية انبثقت منها، «حيث تعدّ الفلسفة التَّحليلية الينبوع المعرفي لأوّل مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلامية[2]». ولفهم هذه الفكرة لابدَّ من التطرّق إلى الفلسفة التَّحليلية نشأتها وأهم روَّادها ومبادئها.

### 2–1–1–1– الفلسفة التَّحليلية:

يعود ظهور الفلسفة التَّحليلية بمفهومها العلمي الصارم «إلى العقد الثّاني من القرن العشرين في

[1] - فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية ، ص8.

[2] – مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث العربي، ص17

فيينا بنمسا على يد الفيلسوف الألماني"غوتلوب فريجه(Gottlob Frege)في كتابه أسس علم الحسابات[1]»، وتتميّز هذه الفلسفة بمجموعة من الخصائص تتمثّل في:

إنّ فهم الإنسان لذاته وعالمه يرتكز في المقام الأوّل على اللُّغة.

الاعتماد على منهج التَّحليل في مناقضة القضايا الِّتي تتطرَّق إليها.

## 2-1-1-2-روّاد الفلسفة التَّحليلية:

تمثّل الفلسفة التّحليلية اتّجاها من بين الاتّجاهات الفلسفية الكثيرة حيث يتّبعها العديد من الفلاسفة والمفكّرين نذكر منهم:

جورج ادوارد مور(George Edward Moore) ( 1873 1958): يعدّ "ادوارد مور" «إمام الفلسفة التّحليلية»[2] ولقد انطلق في التَّحليل الفلسفي من فكرة أنّ المشكلات الفلسفية المطروحة على طاولة النِّقاش سببها هو «محاولة الإجابة على أسئلة معيَّنة دون أنّ نتبيَّن حقيقة السُّؤال الَّذي سنجيب عنه»[3] «فالتَّحليل الفلسفي بالنِّسبة لجورج مور ليس تحليل التّعبيرات اللَّفظية، بل تحليل المفاهيم أو القضايا»[4] "فجورج مور" يحاول من خلال تحليله أن يزيل الغموض عن العبارات اللُّغوية، لا أن يأتي بأخرى تساويها وما نستنتجه من خلال هذا أنّ "مور" لم يحلِّل العبارات تحليلا لغويا، وإنّما اعتمد على اللُّغة كوسيلة ليحلِّلها فلسفيا.

برتراند رسل (Bertrand RusselL) ( 1872 1970) : لقد تأثَّر "رسل" بما جاء به "مور" واستفاد من أفكاره ولكنَّه اختلف عنه في منطلق تحليله فذهب مذهبا أخر عكس "مور".

---

[1]– مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث العربي، ص18.

[2]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، ط1. لبنان:1993، دار التّنوير للّنشر والطّباعة، ص7.

[3]– المرجع نفسه، ص7.

[4]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص8.

لقد انطلق "رسل" من فكرة التَّعارض القائم بين العلوم المعاصرة والعلوم الميتافيزيقية فبحث عن سبب تطوُّر العلوم التَّجريبية وتأخُّر العلوم اللُّغوية كالفلسفة فقال بأنّ السبب هو اللُّغة العادية فذهب إلى انتقادها فوصفها بالعاجزة أمام التَّطور العلمي «وأنّها كثيرا ما تضلِّلنا عن الحقيقة فاللُّغة العادية بالنِّسبة "لرسل" تخلط بين الشَّكل النَّحوي للعبارات والشَّكل المنطقي لها»[1].

لودفيج فيتجنشتاين (Ludwig Wittgenstein) (1899 1951 ): وهو الرَّائد الثَّالث من روَّاد الفلسفة التَّحليلية، تأثَّر بما جاء به سابقيه أمثال"فريجه" و "مور" فعمل على الإسهام في حقل اللُّغة وذلك رغبة في إيجاد لغة مثالية تتجنَّب كل أخطاء اللُّغة العادية تتناسب والتّفكير الفلسفي. ففي الأوّل كان "فيتجنشتاين" «من أنصار اللُّغة المثلى لكنّه سرعان ما تخلّى عن اللّغة المثلى وانضمّ إلى فلاسفة أكسفورد من أنصار دراسة اللّغة الطّبيعة»[2]، فاتّجه إلى دراسة اللّغة العادية وهذا يظهر جليّا من خلال كتابه الّذي نشره تحت اسم"الأبحاث الفلسفية" وتعتمد هذه الفلسفة الّتي تبنّاها الفيلسوف فيتجنشتاين على ثلاثة مبادئ تتمثّل فيما يلي:

- أولا الدّلالة: أشار من خلال هذا المبحث إلى ضرورة عدم الخلط بين الجملة والقول، لأنّ الجملة معناها مقدّر في حين أنّ الكلام معناه محصّل.
- القاعدة: أشار من خلال هذا المبحث إلى أنّ القواعد اللّغوية هي المثل والنّماذج الّتي تنطبق على جميع النّاس.
- ألعاب اللغة Jeux De Langue : يري "فيتجنشتاين" أنّه لا توجد طريقة واحدة لأداء

[1]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص10.

[2]– عمر بوقمرة، "التّداولية:الجذور والرذوافد(قراءة كرونولوجية)"مجلة آفاق علمية، الجزائر ،ع 13،2017، ص217.

جملة معيّنة وإنّما هناك طرق مختلفة لتأدية ذلك، فاللّغة عند "فيتجنشتاين" « ليست حسابا منطقيا، بل لكلّ كلمة معنى محدّد، ولكلّ جملة معنى معني ثابت في سياق ما؛ أي أنّ الكلمة يتحدّد معناها من خلال السّياق الّذي أدرجت فيه؛ وهذا يعني أنّ المعنى عنده هو الاستعمال».[1]

انطلاقا من هنا فقد انقسمت الفلسفة التّحليلية إلى ثلاثة اتّجاهات كبرى تتمثّل في الوضعانية المنطقية، الظّاهراتية اللّغوية وفلسفة اللّغة العادية.

الوضعانية المنطقية Positivisme Logique : لقد تزعّم هذا الاتّجاه "رودولف كارناب" (Rudolf Carnap) (1891-1970)، «وكان من أهمّ أفكار هذا الاتّجاه أنّه ميّز بين وظيفتين أساسيتين للغة حيث تتمثّلان في»:[2]

الوظيفة المعرفية: الّتي تستخدم اللّغة فيها كأداة تشير إلى وقائع وأشياء موجودة في العالم الخارجي.

الوظيفة الانفعالية: وتتمثّل في تلك اللّغة التي يوظّفها الإنسان أثناء تعبيره عن مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته كما هو الحال عند الشّاعر.

الظّاهراتية اللغوية Phénoménologie Du Langage: لقد تزعّم هذا الاتّجاه إدموند هوسرل (Edmond Husserl) (1859-1938)، والظّاهراتية مذهب فلسفي يمجّد الذّات الإنسانية ولقد جاء هذا المذهب ردّا على المنهج التّجريبي الّذي حاول طمس ذات الإنسان.

فلسفة اللّغة العادية Philosophie Du Langage Ordinaire: وهذا بزعامة فيتجشتاين الّذي يستخدم التّحليل بوصفه منهجا في الفلسفة لا كغاية فلسفية[3] فوظيفة الفلسفة هو توضيح القضايا التي تتناولها.

لقد انفصل التّياران الأوّلان اللّذين سبقا وذكرناهما عن التّداولية لعدم صبّ اهتمامها بالمنهج

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص42.

[2]- صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، ص12.

[3]-المرجع نفسه، ص11.

التّداولي أو بالتّداولية بصفة عامة عكس فلسفة اللّغة العادية الّتي انبثقت عنها الأفعال الكلامية والّتي تأسّست على يد الفيلسوف فيتجنشتاين الّذي تأثّر بأفكار الفلاسفة التّحليلين اللّذين سبقوه والّذي عمل على تطوير فلسفته من خلال الاهتمام بالجانب الاستعمالي للغة وهذا بعد محاولاته الكثيرة في إيجاد لغة مثالية تتلاءم مع التفكير الفلسفي .

دون أنّ ننسى أنّه يجب الإشارة إلى أنّ فلسفة اللّغة العادية وأعمال فيتجنشتاين وما خلّفه هذا الأخير من تراث لم ينل ذلك الاهتمام الّذي استحقّه إلا بعد أن تبنّاه فلاسفة مدرسة أكسفورد أمثال "جون أوستين(John Austin) (1911-1960) "وجون روجرز سيرل(John Searl) (1932) اللّذين ساهما في تبلور مبادئ التّداولية وذلك من خلال أعمالهم.

«نلخص موقع الاتّجاهات الثّلاثة من التّداولية وموقفها في الخطاطة أدناه»:[1]

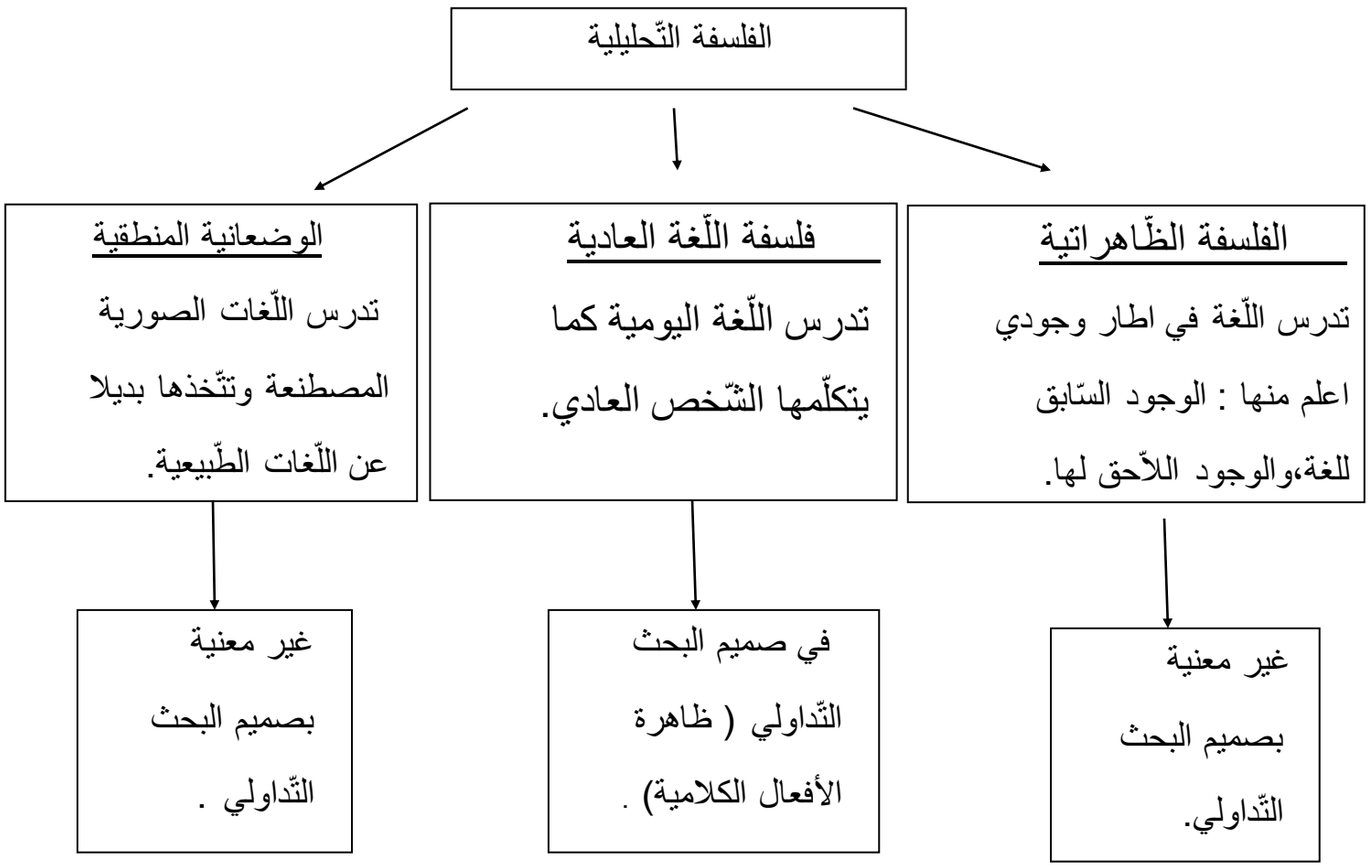


[1]– مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، ص 24.

وخلاصة القول لأنّ المرجعية الفكرية للتّداولية تتمثّل في الفلسفة وبالتّحديد الفلسفة التّحليلية الّتي ساهمت في إظهار أهميّة هذا العلم الجديد. فكانت نتائج الفلسفة التّحليلية بمثابة محفز للفلاسفة اللاّحقين أمثال الفلاسفة الّذين أشارو إلى دور السّياق في تحليل الخطاب وأوّل محاولة نقف عندها ما جاء به شارلز سندرس بيرس (C.S.Peirce) (1839-1914) «الّذي كرّس جهوده في دراسة العلامة Sing وقد قادته تلك الدّراسة على نحو متكرّر وربّما غير مقصود إلى التّحليل السّيميائي للخطاب بتركيزه الكبير على إنتاج العلامة ولهذا يمكن إعتبار ما جاء به بيرس اللّبنة الأولى الّتي قامت عليها التّداولية».[1]

ومن ثمّ فقد جاء بعد "بيرس" "شارل موريس الّذي أسّس علم العلامات وذلك من خلال كتابه الّذي أصدره سنة 1938 تحت عنوان "أسس نظرية العلامات" فيظهر من خلال تصفّح هذا الكتاب تأثّر "موريس" بالتّحليل السّيميائي. وهذا فيما يخصّ الارهاصات الأولى لنشأة التّداولية، أمّا الظهور الفعلي للتّداولية كعلم جديد وبلوغها مرحلة النّضج والإكتمال فقد تمّ على يد كلّ من الفيلسوف الإنجليزي "جون أوستين " و "جون سرل و "بول غرايس" (PAUL GRICE) (1913-1988).

جون أوستين: يجمع الدّارسون على أنّ النشأة الفعلية للتّداولية قد تمت على يد "أوستين" وذلك من خلال محاضراته الّتي ألقاها في جامعة هارفاد من خلال محاضرات "وليام جيمس" (William James) (1842-1910) في سنة1955 «والّتي كان الهدف من إلقائها هو

[1]- موساوي فريدة، "تناول تداولي لملعتقي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة،" مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص لغوي، جامعة الجزائر-العاصمة:2004-2005، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربية، ص8.

تأسيس إختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللّغة ونجح في ذلك، بيد أنّ "محاضرات وليام جيمس تكون كذلك بوتقة التّداولية اللسّانية».[1]

ومن ثمّ فإنّ الغاية من المحاضرات الّتي ألقاها "أوستين" سنة 1955 هو وضع أسس الفلسفة التّحليلة الّتي تعتبر اللّبنة الأولى لقيام التّداولية الّتي إنبثقت عنها العديد من الحقول المعرفية كنظرية الأفعال الكلامية الّتي نشأت في مناخ فلسفي والّتي توالى بعدها ظهور العديد من المفاهيم التّداولية كالإشاريات والإستلزام الحواري.

لقد انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أنّه هناك الكثير من الجمل الّتي لا يمكن الحكم عليها بالصّدق أو الكذب «لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الرّاهنة أو السّابقة، إنّما تغيّرها وتسعى إلى تغييرها».[2] «فمثلا أمرك بالصّمت»[3] هي جملة لا تصف الواقع الخارجي، وإنّما تريد تغيير حالة الضّجيج إلى الهدوء.

وبناء على هذه الملاحظات قسّم "أوستين" الجمل إلى: جمل وصفية يمكن الحكم عليها بالصّدق أو الكذب وجمل إنشائية لا ينطبق عليها ذلك الحكم؛ أي حكم الصّدق والكذب، والّتي تقابل في الثّقافة العربية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، كما أشار أوستين إلى أنّه هناك أيضا جملا أخرى لا يمكن الحكم عليها بالصّدق والكذب وسمّاها الجمل الإنشائية.

وتنفرد الجمل الإنشائية بخصائص لا توجد في الجمل الوصفية كونها «تسند إلى ضمير المتكلّم في زمن الحال، وتتضمّن فعلا من قبيل "أمر" و "وعد" و "اقسم" ويفيد معناه على وجه الدّقة إنجاز عمل، وتسمّى هذه الأفعال أفعالا إنشائية».[4] ويتم الحكم عليها بمعيار التّوفيق

---

[1] – آن روبو وجاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغفوس ومحمد الشيباني، ط1. لبنان:2002، دار الطليعة للّطباعة والنّشر، ص 29.

[2]– المرجع نفسه، ص 30 .

[3]– المرجع نفسه، ص30.

[4]– باديس لهويمل "التّداولية والبلاغة العربية"مجلّة المخبر، الجزائر، ع 7،2011 ،ص 160.

والإخفاق فمثلا عندما يأمر الأب ابنه بأن يغسل أسنانه ويتلقى إجابة "لا أشعر بالنّعاس" لم يقل شيئا صادقا أو كاذبا، إنّما أمر، «وأمره أخفق بما أنّه لم يتم الإمتثال له»[1].

ومن ثمّ فقد أشار أوستين إلى أنّ المقابلة بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية ليست بالبساطة الّتي كان يظّن، ذلك أنّ هناك جملا إنشائية، لكنّها لا تستند إلى ضمير المتكلّم في زمن الحال، ولا تتضّمن أيّ فعل إنشائي مثل :«رفعت الجلسة" وقد قادته هذه الملاحظات الأخيرة إلى وضع مفهوم جديد مفاده: أنّ كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقلّ، وهو مفهوم الأعمال اللّغوية الّتي ميّز فيها أوستين ثلاثة أنواع: العمل القولي، والعمل المتضّمن في القول، وعمل التّأثير بالقول».[2]

نتوصّل من خلال ما عرضناه الى أنّ ماجاء به أوستين من أفكار وما قام به من تطوير يعدّ المرتكز الأساسي الّذي قامت عليه دراسات التّداولية في العصر الحديث والّتي تظهر جليّا من خلال أعمال "سيرل" و "جرايس".

سيرل: يعدّ هذا الأخير أحد طلبة "أوستين" الّذي يحتّل الصّدارة في أتباعه. فلقد تأثّر "سيرل بكلام وبأفكار أستاذه فأعاد تناول نظرية أفعال الكلام الّتي جاء بها أوستين عمل على تطويره واستكمال نقائصها فطوّر بُعدين من أبعادها هما: المقاصد والمواضعات إضافة إلى هذا نجد أنّه طوّر أشياء أخرى في نظرية أفعال الكلام الّتي تتمثّل في ما يلي:

- ✓ الإشارة إلى أنّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للإتّصال اللّغوي.

[1]– آن روبول وجاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل ، ص31.

[2]– باديس لهويمل، التّداولية والبلاغة العربية"مجلّة المخبر، الجزائر ،ص 161.

- ✓ ربط الفعل الكلامي بالعرف اللّغوي والإجتماعي.
- ✓ تطوير شروط الملائمة وجعلها أربعة.
- ✓ تقسيم أفعال الكلام إلى مباشرة وغير مباشرة .
- ✓ تقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة اصناف.

غرايس: بعد الجهود التي قام بها كل من "أوستين" و"سيرل" في مجال التّداولية جاء بعدهما "جرايس" ليوضّح أكثر هذا العلم فيظهر اهتمام غرايس بالتّداولية من خلال نشره سنة 1975 مقالا في الدّلالة كانت له أهمية تاريخية، «وبعد مرور عشر سنوات ألقى (غرايس) (محاضرات وليام جيمس) هذه المحاضرات لم تسمح فقط بإحداث تقدّم في مستوى معرفتنا باللّغات الطّبيعية، وإنّما أحدثت تغييرا طال حتى هندسة اللسّانيات، فإكتشاف الأبعاد التّداولية للغة فتح أفاقا أرحب وأنتج أسئلة جديدة ستكون مسوغا للإعتراف بالتّداولية بوصفها أحدث بحث أفرزته اللسّانيات الحديثة».[1]

يتّضح من خلال الحديث عن جرايس أنّه اهتمّ بالتداولية، لأنّها علم استطاع أن يُلّم بالجوانب والمواضيع التي أهملتها اللسانيات بما في ذلك الاهتمام بأطراف العملية التّواصلية المتكلّم والمتلقّي وبالكلام الّذي ينتجونه.

نتوصل من خلال ما سبق أنّ نشأة التّداولية عند الغرب قد مرّت بمرحلتين:

- مرحلة الارهاصات: وتتمثّل في الجذور الفلسفية وجهود الفلاسفة.
- مرحلة النّضج والإكتمال: والّتي تمّت على يد فلاسفة مدرسة أكسفورد.

[1]– بشرى البستاني، تداولية في البحث اللّغوي النّقدي، ط1. لندن: 2012، مؤسسة السّياب للطّباعة والنّشرو التّوزيع والترجمة، ص 35–36.

## 2-2- نشأة التّداولية عند العرب:

إنّ المبحث التّداولي ليس علما محتكرا على الغرب فقط، وإنّما هو حاضر في التّراث العربي قديمه وحديثه تماما، كما هو عند الغرب. والفرق الوحيد بينمها هو التّسميات فقط فنجد أنّ العرب قد أطلقوا عليه تسمية الاستعمال أحيانا وأحيانا أخرى التّواصل والسّياق. فيرى بعض الدّارسين أنّ علماء العرب القدماء كانوا على وعي كبير بالتّداولية وبمبادئها يقول(سويرتي) في هذا الصّدد: «إنّ النّحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكّرين مارسوا المنهج التّداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفا وعلما، رؤية واتجّاها أمريكيا وأروبيا، فقد وظّف المنهج التّداولي بوعي في تحليل الظّواهر والعلاقات المتنوّعة»[1].

فالعرب لهم الأسبقية في ممارسة المنهج التّداولي قبل ظهوره عند الأمريكين والأروبين وهذا يظهر جليّا في العلوم العربية القديمة المتمثّلة في علم اللّغة والبلاغة، أصول الفقه، والدّراسات القرأنية. وكما تظهر أيضا مبادئ التّداولية في مؤلّفاتهم وأعمالهم مثل الرّسالة "للشافعي"(150-ت204هـ)، البيان والتّبين "للجاحظ" (159-ت255هـ)، الخصائص لـ"ابن جنّي"(322-ت392هـ) الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامهم لأحمد بن فارس (329-ت395هـ)، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني" (400-ت471هـ) وغيرها من المؤلّفات.

**2-2-1علم النّحو:** وأولى العلوم العلوم الّتي نلاحظ فيها آثار التّداولية علم اللّغة أو علم النّحو كما يسمّى حديثا والّذي يظهر جليّا في عمل سيبويه، فلو انطلقنا من مبدأ القصدية الّذي يعتبر الكشف عنه غاية الأدوات الإجرائية في التّداولية لوجدنا له أثرا بيّنا وواضحا عند سيبويه، ففي معرض حديثه عن الأفعال الّتي تقتضي مفعولين، يكشف أنّ التّأليف النّحوي، أو ما كنّا

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ط1. 2009، دار الحكمة للنّشر والتّوزيع، ص 140.

رأيناه عند التّداوليين الغرب يقع تحت تسمية تداولية الدّرجة الأولى، أو مستوى التّعبير، يخضع في المقام الأول لمراد المتكلّم. «فأصل( ظننت، على سبيل المثال، أن يتعدى إلى مفعولين نحو"ظننت الجوّ صحوا"، أو غير صريحين، يتقمصان صورة الجملة المصدرية».[1]

يتّضح لنا من خلال ما سبق أنّ النّحو اهتمّ بالقصد الّذي يندرج ضمن مبادئ التّداولية من خلال وضعه كشرط من شروط يجب توفّرها في الكلام، حيث لا يعتدّ بالكلام الصّادرعن السّاهي والنّائم لعدم توفّر هذا الشّرط وفي هذا الصّدد فيقول ابن هشام: «الكلام هو القول المفيد بالقصد».[2]

وكما تظهر أيضا أثار التّداولية في النّحو العربي من خلال اهتمامهم بمفهوم «"الإفادة"، فلقد اهتمّ النّحو بالخطاب وبأطراف العملية التواصلية والفائدة الناتجة عن عملية التّلفظ. وهذه الفائدة لا تحصل إلا من خلال مراعاة قصد المتكلّم وأحواله ومراعاة أحوال السّامع.فعلم النّحو نفسه، لم يكن تناولا للبنية اللّغوية دون النّظر إلى أحوال الاستعمال المختلفة»[3].

**2-2-2علم البلاغة:** «من أهمّ العلوم المكتملة في الدّرس العربي القديم، البلاغة، إذ تمثّل علما للإتصال، يتناول كل مايرتبط باستعمال اللّغة وممارستها، من دون أن تستثني في ذلك شيئا مما له علاقة بالّتواصل»[4]. فتعدّ البلاغة من أكثر العلوم الّتي تتضمّن مبادئ التّداولية في ثناياها إذ تشترك التّداولية مع البلاغة في نقاط كثيرة تتجلّى لنا من خلال أعمال البلاغيين أمثال الجاحظ الّذي اهتم بالبيان وأفرد كتابا كاملا تحت اسم "البيان والتبين" فيقول في تعريف البيان « فهو اسم

[1]- بن شريط نصيرة، "التّفكير التّداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفرابي،" أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب العربي في تخصص أدب عربي، جامعة محمد بوضياف-المسيلة: 2016-2017، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي، ص31.

[2]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ص221.

[3]- المرجع نفسه ، ص217.

[4]- المرجع نفسه ، ص 154.

جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أيّ جنس كان الدّليل، لأنّ مدار الأمر والغاية الّتي إليها يجري القائل والسّامع إلى حقيقته، إنّما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى، فذاك هو البيان في ذلك الموضع»[1]. كما تحدّث الجاحظ في كتابه أيضا عن الكلام وأولى له أهمّية كبيرة، فاهتمّ بالمتكلّم والمستمع فنجده يشير إلى دور الإفهام في العملية التّواصلية فيقول في هذا الصّدد: «قال بعض جهابذة الألفاظ ونقّاد المعاني "

المعاني القائمة في صدور النّاس المتصوّرة في أذهانهم والمتخلّجة في نفوسهم، والمتصوّرة بخواطرهم، والحادثة في فكرهم مستورة خفيّة، وبعيدة وحشية، وومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلاّ بغيره، وإنّما يحي تلك المعاني ذكرهم لها، و إخبارهم عنها، واستعمالهم إيّاها».[2]

نستنتج من خلال هذا النّص أنّ الجاحظ يؤكد على ركيزة العملية التّواصلية والمتمثّلة في الاستعمال الّذي يعتبر الوسيلة الوحيدة لفهم المعاني. وكما يظهر أيضا مبدأ من مبادئ التّداولية والمتمثّل في مبدأ الملائمة في التّراث العربي من خلال عمل عبد القاهر الجرجاني في إعتنائه باللّفظ والمعنى وتأكيده على ضرورة ملائمة بعضهما البعض.

[1]– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبين،ج1، ط7. مصر: 1998، مكتبة الخانجي، ص76.
[2]– أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ص 75.

إضافة إلى عبد القاهر الجرجاني والجاحظ نجد أنّ عبد اليعقوب السّكاكي أيضا قد بدت ملامح التّداولية في أعماله ومؤلّفاته وبالتّحديد في كتابه "مفتاح العلوم " الّذي يعدّ مرجع أساسي يعتمده التّداوليون الغربيون إلى يومنا هذا ويظهر الجانب التّداولي في أعمال السّكاكي من خلال اهتمامه بأطراف العملية التواصلية واهتمامه بالمتلقّي وبأحواله وتأكيده على ضرورة مقتضى الحال؛ أي المقام في العملية التواصلية من خلال لجوء المرسل إلى استعمال الأساليب البيانية كالحذف والتّأخير وغيرها لتسهيل الفهم للمتلقّي، وكما أنّه قام أيضا بتقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء.

**2-2-3-التّداولية في علم التّفسير والدّراسات القرآنية:** تظهر أثار مبادئ التّداولية في مجال الدّراسات القرآنية من خلال دراسة الخطاب القرأني من كل جوانبه الصّوتية والصّرفية والتّركيبية والمعجمية والأسلوبية «الّتي تمثّل إختيارات منشئة، ومقاصده الموجّهة للفعل اللّغوي نحو عموم النّاس وهذا ماعظّم لدى المهتمين بقضية التّفسير دور السّياق بنوعيه: اللّغوي والحالي في تحديد المعنى النّصي والأغراض التّداولية للخطاب فتحوّلت هذه الملفوظات المشكّلة للنّص إلى أفعال كلامية في شكل طلبيات (أفعال الأمر والنّهي ) وسلوكيات (الأخلاق) وإخباريات (القصص) وحكميات (أحكام الجزاء والعقاب ) وتعديات (التّرغيب والتّهديد)»[1].

نستخلص من خلال ماسبق أنّ الرؤية التّداولية في علم القراءات القرآنية تتحقق من خلال إرتباطها بالعملية التّواصلية.

**2-2-4-التّداولية في علم الأصول:** تتجلّى آثار التّداولية لدى علماء الأصول من خلال تركيزهم على اللّغة والاهتمام بها في السّياق التّواصلي فأكّدوا على ضرورة «إدراك المقام لفهم

[1]- نعمان بوقرة، "ملامح التّفكير التّداولي البياني عند الأصوليين،" اسلامية المعرفة السّنة الرّابعة عشرة، ع54: 2008، ص116.

خصوصيات المقال»[1]. وكما تتجلى أيضا آثار التّداولية عند الأصوليين في العناية بمقصدية المخاطب ومن أبرز الأصوليين نذكر ابن حزم والغزالي.

هذا فيما يتعلّق بنشأة التّداولية عند العرب قديما أمّا حديثا فإنّنا نرى لها آثارا في بعض أعمال الدّارسين أمثال أحمد المتوكّل وطه عبد الرّحمان وصلاح فضل ومسعود صحراوي فيعرّف صلاح فضل التّداولية بأنّها: «أحدث فروع العلوم اللّغوية، وهي الّتي تعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللّغوية وخصائصها خلال إجراءات التّواصل بشكل عام[2]».

أمّا طه عبد الرّحمان فقد وضع مصطلح التّداولية مقابلا للمصطلح Pragmatique سنة1970 وعرّفها على النّحو التالي: « التّداول عندنا متى تعلّق بالممارسة التّراثية، هو وصف لكلّ ما كان مظهرا من مظاهر التّواصل والّتفاعل بين صانعي التّراث من عامة النّاس وخاصتهم» .[3]

اضافة إلى هذا قام بتحديد أسباب التّواصل والتّفاعل وهي ثلاثة الأسباب اللغوية، الأسباب العقدية والأسباب المعرفية. أمّا أحمد المتوكّل فيبرز اهتمامه بالتّداولية من خلال مؤلّفاته الكثيرة الّتي تحدّث فيها عن الوظيفة الأساسية للغة وأهّم الوظائف التّداولية.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ جذور التّداولية في التّراث العربي كانت نقطة انطلاق للدّارسين المحدثين ومحفزا لهم للاهتمام بالتّداولية، وأهم نقطة يلتقي فيها القدامى في دراساتهم للتّداولية هي مراعاة مقتضى الحال وربط المقال بالمقام.

## 3- أنواع التّداولية :

لقد أدّى اهتمام الدّارسين بالتّداولية واشتغالهم عليها إلى توسّعها وتفرّعها إلى عدّة فروع

[1]- نعمان بوقرة، "ملامح التّفكير التّداولي البياني عند الأصوليين ، ص 122.

[2]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص،(دط). الكويت: 1992، المجلس الوطني للثّقافة والفنون، ص 8.

[3]- طه عبد الرّحمان، تجديد المنهج في تقويم التّراث، ط2. المغرب: 1993، المركز الثّقافي العربي، ص 244.

كلّ واحدة ولها خصائصها الّتي تتميّز بها عن غيرها وتتمثّل هذه الأنواع حسب «محمود أحمد نحلة في»: [1]

**3-1-التّداولية الإجتماعية Sociopragmatics**: الّتي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللّغوي المستنبطة من السّياق الاجتماعي.

**3-2-التّداولية اللغوية Linguistic Pragmatic**: تدرس الاستعمال اللّغوي من وجهة نظر تركيبية Structural وهي بذلك تنطلق من اتّجاه مقابل للتّداولية الإجتماعية، فإذا كانت هذه تنطلق من السّياق الإجتماعي إلى التّركيب اللّغوي فإنّ تلك تنطلق من التّركيب اللّغوي إلى السّياق الاجتماعي الّذي تستخدم فيه.

**3-3-التّداولية التّطبيقية Applied Pragmatics** : وهي تعني بمشكلات التّواصل في المواقف المختلفة وبخاصّة حين يكون للإتّصال في موقف بعينه نتائج خطيرة كالإستشارة الطبية، وجلسات المحاكمة .

**3-4-التّداولية العامة General Pragmatics** : وهي الّتي تعني بدراسة الأسس الّتي يقوم عليها استعمال اللّغة استعمالا إتّصاليا.

أمّا فرنسواز أرمينيكو فقد قسّمت التّداولية إلى أنواع تختلف تماما عن الّتي سبق وذكرناها وتتمثّل هذه الأنواع فيمايلي:

**3-5-التّداولية المتعالية**: «تمتلك اتّجاها أخلاقيا، بالإضافة إلى فلسفة نظرية وفلسفة تطبيقية».[2]

[1]- محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 15.

[2]- فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية، تر: سعيد علوش، ص 80.

**3-6-التداولية الإستراتيجية:** «هي نظرية غير ذهنية للمقصدية الخطابية»[1]، أدّى إلى ظهورها الاهتمام الكبير بالفلسفة واللسّانيات.

**3-7-التّداولية المعقلنة:** هي «تداولية تتناول اللّغة من وجهة نظر غائية وعقلانية»[2] والهدف منها هو تخصيص تفسير القواعد المكوّنة.

**3-8-التّداولية الحوارية:** وتعني هذه الأخيرة دراسة الشروط القبلية التّواصلية حيث تتمثّل أهميتها في :

«التقيّد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلّق بالاستعمال التّواصلي للغة».[3]

نستخلص من خلال ما سبق أنّ التّداولية ليست تداولية واحدة وإنّما هي أنواع كل نوع وله ما يميّزه فتختلف هذه الأنواع من دارس إلى آخر.

## 4- مباحث التّحليل التّداولي:

تقوم اللسّانيات التّداولية على مجموعة من المرتكزات تتمثّل في نظرية أفعال الكلام، متضمنّات القول، الإستلزام الحواري، نظرية الملائمة والإشاريات وسنحاول التطرّق إلى مفاهيم هذه المدلولات فيما يلي:

**4-1 نظرية الأفعال الكلامية Les Acts Des Parol :** تعدّ الأفعال الكلامية من أهمّ الرّكائز الأساسية الّتي تقوم عليها التّداولية والّتي ظهرت على يد أوستين وتبلورت مع سيرل.

---

[1]- فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التّداولية ، ص 77.

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

[3]- المرجع نفسه، ص 84.

فالأفعال الكلامية «مؤديات Performativess، وهي عبارة عن تعابير لغوية تقوم في الإتّصال اللّغوي بين شخص أو عدّة أشخاص تهدف إلى نقل المعلومات».[1]

وإن كثرة إهتمام الدّارسين بهذه النّظرية في العصر الحديث أدّى إلى اطلاق تسميات مختلفة عليها كنظرية الحدث الكلامي ونظرية الحدث اللّغوي. والنّظرية الإنجازية.

وقد عرّف محمود صحراوي الفعل الكلامي على النّحو الآتي: « فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الّذي يؤديه المتكلّم بمجرد تلفّظه بملفوظات معيّنة ومن أمثلته: الأمر، النّهي، الوعد، السؤال، التّعيين، الإقالة، والتّعزية، والتّهنئة...فهذه كلّها أفعال كلامية».[2]

أمّا فرنسواز أرمينيكو فتعرّف أفعال الكلام بأنّها «دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها ويتعلّق الأمر بمعرفة مايقوم به مستعملو اللّغة – التّأويل، وأيّ فعل ينجزون باستعمالهم لبعض العلامات»[3] .

أمّا جورج يول(George Yule) فإنّه يرى أنّ النّاس عند محاولتهم التّعبير عن أنفسهم فإنّهم لا «ينشئون ألفاظا تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، إنّما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ»[4]. «فتعرّف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموما بأفعال الكلام Speech Acts وتعطى في الإنجليزية والعربية أوصافا أكثر تحديدا مثل: الإعتذار، الشّكوى، الإطراء، الدّعوة، الوعد، أو الطلب». [5]

---

[1]– محمد محمود السيد أبو الحسن، الدّرس التّداولي في ضوء علم اللّغة الحديث، (دط). القاهرة، 2002، مكتبة دار الفكر العربي ص46.

[2]– مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث العربي، ص 10.

[3]– فرنسواز ارمينيكو، المقاربة التّداولية، ص60.

[4]– جورج يول، التّداولية، ط1. الرباط: 2010، دار الامان، ص81.

[5]– المرجع نفسه، ص 81.

يعود تأسيس نظرية أفعال الكلام إلى أوستين وذلك في محاضراته الّتي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 والّتي جمعت ونشرت بعد وفاته في كتاب اسمه (كيف تفعل الأشياء بالكلمات)(How To Do Things With Words) في سنة 1972 ومن ثم فقد صرّح خليفة بوجادي في كتابه «أنّ أفعال الكلام هي الفكرة الأولى الّتي نشأت منها اللسّانيات التّداولية ومن أهمّ مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتّداولية، حيث إرتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع»[1] فنظرية الأفعال الكلامية هي النّواة المركزية للدّرس التّداولي.

– أفعال الكلام عند أوستين : إنّ أهمّ ما يجب الإشارة إليه في نشأة نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين أنّها لم تنشأ من العدم وإنّما إستندت إلى خلفيات تاريخية تتمثّل في الفلسفة. وكانت النقطة الّتي انطلق منها هي عدم تقبّله نظرة الفلاسفة الوضعية الّتي كانت تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما، «و هو مقاس الصّدق والكذب مما حصر العبارات اللّغوية في منوال واحد هو العبارات الإخبارية كأن تصف واقعا ما».[2] فانطلاقا من هنا رفض أوستين إعتبار اللّغة أداة رمزية وظيفتها وصف العالم الخارجي وتصدّى لها فقال بأنّ دلالة الجملة في اللّغة العادية ليست بالضّرورة إخبارا وإنّما الغرض منها هو تبادل المعلومات؛ أي أنّ الصّدق والكذب ليس معيارا يعتمد عليه، ومن هنا فإنّه يجب الإشارة إلى أنّ أوستين من المتأثّرين بفلسفة فيتجنشتاين وبفلسفته التّحليلية الّتي تأخذ من اللّغات الطّبيعية موضوعا لها.

انطلاقا من معارضة أوستين لنظرة الفلاسفة الوضعية في أنّ العبارات اللّغوية والجمل تكون صحيحة فقط إذا طبق عليها معيار الصّدق والكذب، قسّم الأفعال الكلامية إلى قسمين هما:

– الأفعال الإنجازيةConstative: هي أفعال تصف العالم الخارجي وتتصف إمّا بالصّدق أو الكذب، أي أنّها هي المنطوقات التّقريرية الّتي تصف حالة معيّنة أو شخص.

[1]– خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداولية محاولة تأصلية في الدّرس العربي القديم، ص 86.

[2]– المرجع نفسه، ص90.

– الأفعال الأدائيةPerformative: تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدّي ولا تتّصف بالصّدق أو الكذب وإنّما تكون موفّقة أولا بمراعاة المتكلّم شروط أدائها مثل التّوصية، الإعتذار والنصح وغيرها.

وأشار محمود أحمد نحلة أنّ الأفعال الأدائية لا تكون موفّقة عند أوستين «إلا إذا تحققّت لها شروط تنجز في ظروف ملائمة، فإذا لم تتحقّق كان ذلك إذانا بإخفاق الأداء، ووصفه للتّوفيق أو الإخفاق لا يتحقّق إلا بشروط وهي نوعان»: [1]

– **شروط قياسية:** وهي ليست لازمة لأداء الفعل، بل لأدائه أداءً موفّقا غير معيب تتمثّل في:

أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.

أن يكون المشارك صادقا في نواياه.

– **شروط تكوينية:** وتتمثّل في:

وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معيّن مثل الزّواج.

أن يكون النّاس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء .

أن يكون التّنفيذ صحيحا .

أن يكون التّنفيذ كاملا.

لكن ما يجب الإشارة إليه أنّ أوستين لم يرضَ بذلك التّقسيم، لأنّ الكثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف الأفعال الإنجازية مما جعله يعيد التّفكير في كيفية إنجاز الأفعال فتوصّل إلى أنّ الفعل الكلامي ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

– فعل القول أو ( الفعل اللّغوي، الفعل اللّفظي) Acts Locutoire: «يراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ويشمل على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات

[1]– عبد الرّسول سلمان إبراهيم" المباحث التّداولية عند الدّكتور محمود أحمد نحلة" مجلّة ديالي، ع 70، 216، ص298.

اللسّانية المعهودة: المستوى الصّوتي، والمستوى التّركيبي، والمستوى الدّلالي ولكن أوستين يسمّيها أفعالا».[1]

الفعل الصّوتي: وهو التلفّظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معيّنة.

الفعل التّركيبي: يقوم بتأليف مفردات لغوية طبقا لقواعد معيّنة.

الفعل الدّلالي: وهو توظيف هذه الأفعال حسب معاني وإحالات محدّدة.

إنّ أهمّ مايجب الإشارة إليه فيما يخصّ هذه الأفعال أنّها تجمعها علاقة تكامل وتداخل ولايمكن الاستغناء عن أحدها، فكلّ فعل من هذه الأفعال يكمّل الآخر ليشكلّوا سلسلة، وفي هذا الشأن يقول "فان دايك(Virgil Van Dijk): « فنحن نعمل شيئا، ننتج تحديدًا سلسلة من الأصوات أو الحروف الّتي لها بوصفها منطوقات لغة معيّنة شكل عرفي يمكن معرفته وننجز هذا العمل بقصد مساوق أيضا، لأنّنا في العادة لا نتحدّث ضد إرادتنا ويمكن أن نتحكّم أيضا في رؤيتنا ومع ذلك فإنّ للملفوظات اللّغوية سلسلة كاملة من السّمات الخاصّة أيضا فهي إبتداء تتآلف في العادة أي ننتج أصواتا عدة تنتظم في مجموعات صوتية على أساس قواعد عرفية (نحوية ) للصيغ وتكوينات الأصوات والمجموعات الصّوتية وفي الوقت نفسه على مستويات مختلفة فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فنولوجية ومورفولوجية ونحوية مركّبة».[2]

«ويمكن لنا أن نمثّل هذه العلاقة بالمخطّط الآتي»:[3]

---

[1]– مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، ص41.

[2]– تون.أ.فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر:سعيد حسين بحري، ط1. مصر: 2001، دار القاهرة للكتاب، ص 130.

[3]- آمنة لعور، "الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، تخصص الدّراسات اللّغوية، جامعة منتوري– قسنطينة: 2010–2011، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربية وآدابها، ص112.

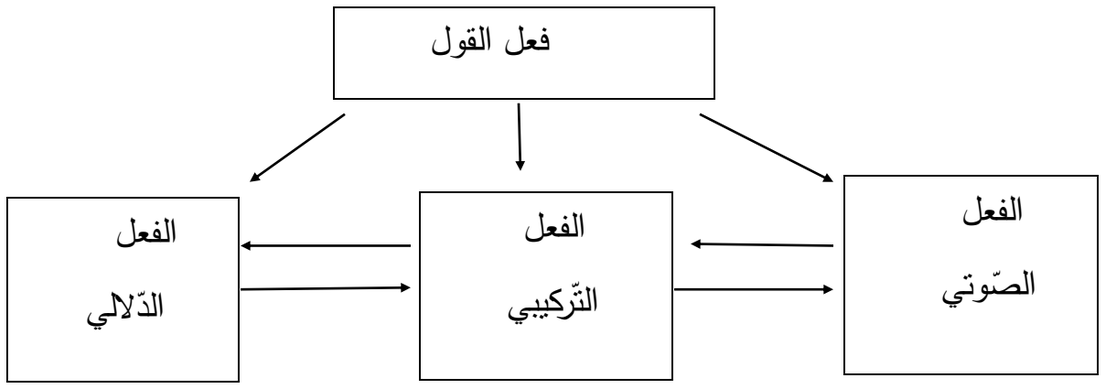


إنّ ما يجب الإشارة إليه أنّ «العمل القولي هو مجرد إصدار إشارات صوتية حسب سنن اللّغة الداخلي».[1]

«إنّ فعل القول كما تصوّره أوستين عمل ثري، فهو يحدّد في البنية اللّفظية (الصّوتية والإشتقاقية والتّصريفية ) للقول جملة الدّلالات اللّغوية المكوّنة لمعنى القول معجما ونحويا»[2]، ويتكوّن الفعل القولي عند أوستين «من ألفاظ ( صياغيم (Morphèmes) وجمل ) ومحتوى قضوي يتكوّن من عمل الإحالة وعمل الحمل».[3]

– الفعل المتضمّن في القول أو (الفعل الغرضي، الفعل الإنجازي) Acts Illocutoire : وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، «إذ أنّه عمل ينجز بقول ما وهذا الصّنف من الأفعال الكلامي هو المقصود من النّظرية برمّتها ولذا إقترح أوستين تسمية الوظائف اللسّانية الثّانوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية ومن أمثلة ذلك: السّؤال، إجابة السّؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...الخ».[4]

[1]– فليب بلانشيه، التّداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: ضابر الحباشة، ط1. سوريا: 2007، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، ص 59.

[2]– شكري المخبوت، دائرة الاعمال اللّغوية مراجعات مقترحات، ط1. لبنان: 210، دار الكتاب الجديدة المتحدّة، ص 31.

[3]– المرجع نفسه، ص32.

[4]– مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، ص 42.

ويقوم الفعل المتضمّن في القول «على إتمام عمل آخر غير القول، غير مجرد التّلفظ بمحتوى وتحديدًا على القول صراحة كيف يجب أن تؤوّل العبارة في سياق التّلفظ بها».[1]

– الفعل التّأثيري أو (النّاتج عن القول )Acts Perloctoire : «يرى أوستين أنّه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمّن في القول (القوّة) فقد يكون الفاعل وهو هنا الشّخص (المتكلّم) قائما بفعل ثالث هو التّسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التّضليل، الإرشاد، التّثبيط...».[2]

ويتمثل الفعل التّأثيري «في إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين مثل حثّهم على القيام بفعل أو حملهم على الخوف أو الضّحك أو الحزن وفي حقيقة الأمر أنّ كل القول يستدعي في الواقع هذه المظاهر الثّلاث للفعل الكلامي، ولكن بدرجات متنّوعة».[3]

لقد ركّز أوستين في دراسته للأفعال على الفعل الإنجازي واعتبره محور نظرية أفعال الكلام؛ أي أنّ الفعل الإنجازي هو الفعل الأساسي الّذي يأتي من خلاله معنى الإنجاز وهذا ما سمّاه أوستين بقوّة الفعل أو القوّة الإنجازية والّتي من خلالها أعاد أوستين تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف تتمثّل فيما يلي:

– أفعال الكلام ( Verdictives ): وهي الأفعال الّتي تعبّر عن حكم يصدره محكم معين وليس بالضّرورة أن تكون نهائية مثل: يقدّر يحلّل.

– أفعال القرارات (Exercitives ): وهي الّتي تعبّر عن اتّخاذ قرار في صالح شيء أو شخص معين أو ضّده مثل: يجرم، يجنّد، يصرّح.

---

[1]– فيليب بلانشيه، المرجع السابق، ص 59.

[2]– مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي ، ص 42.

[3]– فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستين إلى غوفمان ، ص59.

– أفعال التّعهد ( Commissives ) : وهي الّتي تعبر عن تعهد المتكلّم بفعل شيء ما مثل: أتعهّد، أقسم.

– أفعال السّلوك ( Behabitives ): تعبّر عن ردّ فعل لسلوك الآخرين مثل: الاعتذار، الشّكر، المواساة.

– أفعال الإيضاح ( Expositives ): تستخدم لتوضيح وجهة النّظر أو بيان الرّأي وذكر الحجّة مثل: الاعتراض، الاستفهام، الإثبات.

من ناحية أخرى فإنّه يجب الإشارة إلى أنّه بالرغم ممّا قدّمه أوستين في نظرية أفعال الكلام إلاّ أنّه لم يستطع إنشاء نظرية قائمة بذاتها إلا بعد مجيء سيرل الّذي يعدّ من تلاميذة أوستين فأكمل دراسات أستاذه وطوّر بعض أفكاره فعدّل بعضها. وأهم ما قام به أوستين في أفعال الكلام ما يلي:

أوّلا: «قام بتعديل التّقسيم الّذي قدّمه أوستين للأفعال الكلامية فجعله أربعة»[1] وتتمثّل هذه الأفعال فيما يلي: فعل القول، الفعل القضوي، الفعل االإنجازي، والفعل التّأثيري، فلقد أبقى على الفعل التّأثيري والإنجازي لكنّه جعل القسم الأوّل وهو الفعل اللّفظي قسمين هما:

– الفعل النّطقي: ويشمل الجوانب الصّوتية والمعجمية والنّحوية.

–الفعل القضوي: «الّذي يشمل المتحدّث عنه والمتحدّث به ونصّ على أنّ الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يُستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مرّكب، لأنّك لا تستطيع أن تطبّق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه».[2]وينقسم الفعل القضوي بدوره إلى قسمين هما:

– الفعل الإحالي: يسهم في ربط الصّلة بين المتكلّمين (المتكلّم والمتلّقي ).

[1]– عبد الرّسول سلمان إبراهيم "المباحث التّداولية عند الدّكتور محمود أحمد نحلة" مجلّة ديالي، ص302.

[2]– محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 72 .

– الفعل الحملي: هو الإسناد؛ «أي نسبة المحمول إلى الموضوع».[1]

– الفعل الانجازي: هو الفعل الذي يتحقق أثناء التّلفظ به مثل الأمر والنّهي والتمنّي.

الفعل التّاثيري: ويتمثّل هذا الفعل فيما يمكن أن يحدِثه الفعل الانجازي في متلقّيه من تأثير على قناعته ومشاعره وأفكاره. وكما استطاع "سيرل" أن يطوّر تصوّر أوستن لشروط الملائمة أو الاستخدام «الّتي إذا تحقّقت في الفعل الكلامي كان موفّقا، فجعلها أربعة شروط وطبّقها تطبيقا موجزا ومحكما على أنماط من الأفعال فطّبقها على الأفعال الإنجازية مثل: الرّجاء الإخبار والاستفهام والشّكر والوعد والنّصح والتّحذير والتّحية والتّهنئة».[2]

«وهذه الشّروط تتمثّل فيما يلي»:[3]

– شرط المحتوى القضوي Propositional Content : هو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

– الشرط التمهيدي PREPARATORY : المخاطب قادر على إنجاز الفعل والمتكلّم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

– شرط الإخلاص Sincerity : المتكلّم يريد حقّا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

– الشرط الأساسي Essential : محاولة المتكلّم التّأثير في المخاطب لينجز الفعل.

لكنّ "سيرل" لم يقتنع بهذه الشروط لوحدها فقط، بل قال أنّ هناك اثنا عشر بعدا يختلف فيه كلّ فعل عن آخر فراح يفصّلها كما يلي:

[1] عبد الرّسول سلمان ابرهيم، المرجع السابق، ص302.

[2] –محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص74.

[3] – المرجع نفسه، ص 74– 75.

– الإختلاف في هدف أو غاية الفعل: «غرض الأمر يكمن تحديده عن طريق القول بأنّه محاولة للتّأثير على المستمع ليفعل شيئا ما»[1]، «أمّا الغرض الانجازي من الوعد هو إلزام المتكلّم نفسه بفعل شيء للمخاطب فالغرض الانجازي يعدّ جزءا من القوة الانجازية، لكنّه ليس إيّاها فالغرض الانجازي من الرّجاء مثلا هو نفسه الغرض الانجازي للأمر».[2]

– الإختلاف في اتّجاه المطابقة: «في اتّجاه المطابقة بعض الأفعال الإنجازية من الكلمات إلى العالم كالإخباريات وهو في بعضها من العالم إلى الكلمات كالوعد والرّجاء».[3]

– الإختلافات في الحالة السّيكولوجية: «إنّ الذي يعدّ أو يتوعّد يعبّر عن مقصدية الإنجاز والذي يأمر أو يطلب يعبّر عن رغبة في أن ينجز مع السامع الفعل».[4]

– الإختلافات في القدرة الّتي يتمّ بها تقديم الفعل: ويتمثّل في اختلاف القوة الّتي يحملها كل فعل كلامي إذ أنّ لكلّ منهما درجة مختلفة من القوة.

– الإختلاف في منزلة المتكلّم والمستمع: «من حيث أنّهما يؤثّران في القوّة الفرضية للمنطوق فمثلا لو طلب الجنرال من الجندي أن ينظّف الحجرة لكان هذا أمرا على الأرجح».[5]

– الإختلافات في طريقة ارتباط المنطوق باهتمامات المتكلّم والمستمع: مثل الإختلاف الموجود بين المدح والرّثاء والتّهنئة والتّعزية وهذا الجانب نوع آخر من الشرط التمهيدي.

– الإختلافات فيما يتعلّق ببقية الحديث: هناك بعض التّعبيرات الأدائية تصلح لربط الملفوظات مثل: إنّني أجيب، إنّني أستدل.

---

[1]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل التّداولي عند فلاسفة مدرسة اكسفورد، ص 224.

[2]– محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 85.

[3]– المرجع نفسه ، ص 76.

[4] المرجع نفسه ، ص76.

[5]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التّحليل التّداولي عند فلاسفة مدرسة أكسفورد، ص227.

– الإختلاف في المحتوى القضوي الّذي تحدّده القوّة الإجبارية والوسائل الدّالة: نحو الاختلاف بين التّقرير والنبوءة فهذه الأخيرة يجب أن تكون حول المستقبل أمّا التقرير فيكون حول الماضي.

الإختلافات بين الأفعال الّتي يجب أن تكون دائما أفعال كلام وبين الأفعال الّتي لا يمكن: إذا أراد المرء تصنيف أشياء معيّنة، فإنّه باستطاعته ذلك دون أن يتلفّظ بقول، فما عليه فقط أن يضعها في مكان معين.

– الاختلاف بين الأفعال اللّغوية الّتي تتطلّب أعرافا لغوية لإنجازها والّتي لا تتطلّب ذلك: هناك بعض الألفاظ الّتي تتطلّب عرفا لغويا مثل: الزّواج فلا يجوز الزّواج، إلا في إطار عرف غير لغوي.

– الاختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون: معظم الأفعال الإنجازية قابلة للأداء إلا بعض منها لا نستطيع أن ننجزها عن طريق القول فقط، فلكي تقنع شخصا معينا لا يكفي أن تقول له أنا أقنعك، لأنّه ليست كلّ الأفعال الأدائية إنجازية.

– الاختلاف في أسلوب أداء الفعل: هناك أفعال إنجازية تحتاج إلى أسلوب معين لأدائها مثل: الاختلاف بين الإعلان والإسرار.

أمّا الإضافة الأخرى الّتي قام بها سيرل فهي إعادة تصنيف الأفعال الإنجازية الّتي وضعها أوستين وذلك بناء على ثلاثة أسس منهجية هي:

- ✓ الغرض الإنجازي Illocutionary point.
- ✓ اتّجاه المطابقة Direction of fite.
- ✓ شرط الإخلاص Sincerity condition.

وقد جعلها تماما كأستاذه خمسة أصناف نذكرها كالآتي:

– الإخباريات Assertives: الهدف منها هو تطويع المتكلّم بحيث تجعله منخرطا في القضية المعبّر عنها.

– التّوجيهيات Directives: «الهدف منها محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما».[1]

– الالتزاميات Commissives: الهدف منها هو جعل المتكلّم يلتزم بأمر معيّن في المستقبل.

– التّعبيريات Expressives: الهدف منها هو التّعبير عن الحالات النّفسية كالفرح والحزن وعن مشاعره المختلفة.

– الإعلانيات Declaration: يرتبط الأداء الناجح لهذه الأفعال بمدى مطابقتها المحتوى القضوي للعالم الخارجي.

بالإضافة إلى كل هذه التّعديلات ميّز أوستين بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة.

نستنتج من خلال ما عرضناه أنّ تبلور أفعال الكلام نشأت على يد كلّ من أوستين وسيرل وتبلورت أكثر مع دراسات سيرل.

## 4-2 متضمّنات القول Les Implicites:

تعدّ متضمّنات القول من المفاهيم الأساسية الّتي تقوم عليها التّداولية، وهي تعني أنّنا نقصد أكثر ممّا نقول؛ أي أنّه يمكن أن نضمن في كلامنا أشياء لا نذكرها مباشرة وتتمثّل متضمّنات القول في كلّ من الافتراض المسبق والقول المضمر، وتعدّ متضمّنات القول ركنا رئيسيا في منظومة المفاهيم التّداولية لما لها من أثر محوري في العملية التواصلية بين المتكلّم والمتلقّي، كما تعمل على تهذيب الخطاب من حيث الشّكل والمضمون، إذا أنّها تأثّر في بناء الخطاب وفهمه.

[1]– محمودأحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغّوي المعاصر، ص79

## 4-2-1 الافتراض المسبق Pré-supposition:

هو شيء يفترضه المتكلم، يسبق التفوه بالكلام؛ أي أنّ الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل مثل: «"اشترى أبو ميري ثلاثة جياد" فمن خلال هذه العبارة نتوقع أن المتكلّم يمتلك افتراضات مسبقة مفادها أنّ هناك امرأة اسمها ميري وأنّ لها أخا، وقد تكونّن للمتكّلم افتراضات مسبقة أكثر تحديدا مثلا أنّ لميري أخا واحدا فقطّ ، وأنّه يملك مالا وفيرا و كل هذه الافتراضات ملك للمتكلّم».[1]

يرى التّداوليون أنّ الافتراضات المسبقة ذات أهميّة قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي التّعليميات تمّ الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتّم الانطلاق منه والبناء عليه، أمّا مظاهر سوء التفاهم المنصوبة تحت اسم "التّواصل السّيئ" فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة الضّروري لنجاح كل تواصل كلامي.

- أنواع الافتراض المسبق: ربط الافتراض المسبق باستعمال عدد كبير من الكلمات والعبارات والبنى، وسنعتبر هذه الصّيغ اللّغوية هنا على أنّها مؤشرات لافتراضات مسبقة كامنة وهذه الافتراضات تتمثّل فيمايلي:

- ✓ الافتراض المسبق الوجودي.
- ✓ الافتراض المسبق الواقعي.
- ✓ الافتراض المسبق المعجمي.
- ✓ الافتراض المسبق البنيوي.
- ✓ الافتراض المسبق غير واقعي.

[1]- جورج يول، التّداولية، ص 53.

✓ الافتراض المسبق المناقض للواقع.

## 4-2-2- القول المضمر Les Sous-entendus:

هو النّمط الثّاني من متضمّنات القول وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الّذي يحدّ على أساس معطيات لغوية تقول أركيوني: « القول المضمر هو كتلة المعلومات الّتي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث»[1] مثل: "إنّ السماء تمطر" فالسامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أنّ القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في البيت أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد أو عدم نسيان مظلّته عند الخروج فقائمة التأويلات مفتوحة مع تعدّد السّياقات الّتي ينجز ضمنها الخطاب.

## 4-3 الإستلزام الحواري Conversational Implicative :

يعدّ الاستلزام الحواري من أهمّ جوانب الدرس التّداولي وألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدّرس الدّلالي. «وترجع نشأة مفهوم الاستلزام الحواري إلى محاضرات الّتي ألقاها غرايس في جامعة هارفارد سنة 1967 (المنطق والتخاطب) ومحاضرات 1971 بعنوان الافتراض المسبق والاقتضاء التّخاطبي»[2]، حيث قدّم غرايس في هذه المحاضرات بإيجاز تصوّره لهذا الجانب من الدّرس والأسس المنهجية الّتي يقوم عليها وقد طبعت أجزاء مختصرة من هذه المحاضرات سنة 1975 في بحث له بعنوان: المنطق والحوار.

«ومنطلق غرايس في إنشاء فكرة الاستلزام الحواري هي أنّ النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون»[3]؛ وهذا يعني أنّ النّاس

[1]- مسعود صحراوي، التّداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، ص31

[2]- رحيم كريم علي الشريفي و زينب عادل محمود الشمري" قواعد التّخاطب اللّساني في معاني القرآن للفراء" مجلّة كلّية التّربية الأساسية للعلوم التّربوية والإنسانية، العراق،ع32،:2017، ص421.

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص33.

أثناء تواصلهم مع بعضهم البعض أحيانا يعبّرون بجمل تكون صريحة وأحيانا أخرى تكون ضمنية أي المعنى لا ينحصر في سياق الظّاهرة فقط، «وإنّما هناك معاني خفية ضمنية يستنتجها الإنسان فعمد غرايس إلى إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصده، فما يقال هو الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، أمّا ما يقصده فيتمثل في ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر ومن هنا فقد فرّق غرايس بين المعنى الصريح والمعنى الضّمني فنشأت بذلك فكرة الاستلزام الحواري».[1]

والاستلزام الحواري عند غرايس نوعان: استلزام عرفي واستلزام حواري.

– «استلزام عرفيConventional Implicature: وهي ما تعارف عليه أصحاب اللّغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنقب عنها مهما اختلفت بها السّياقات وتغيّرت التّراكيب».[2]

– استلزام حواري Conversational Implicature: وهذا الأخير يتغيّر دائما بالنّظر إلى السّياقات المتغيّرة الّتي يرد فيها.

لقد كان اهتمام غرايس في كيفية قول المتكلّم شيئا ويقصد شيئا آخر وكيف يمكن أن يسمع المخاطب شيئا ويفهم شيئا آخر، فوصل إلى الإجابة عن هذه التساؤلات عن طريق ما أسماه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب ويشمل مبدأ التعاون أربعة فروع تتمثّل فيمايلي»: (بتصرف)[3]

- «مبدأ الكم Quantity: وهو المبدأ الّذي يفرض على المرسل أو المتكلّم أن يوافق بين كمّ المعلومات و كمّ المفردات المستعملة في نقلها إلى المتلقّي».[4]

---

[1]– رحيم كريم علي الشريفي وزينب عادل محمود الشمري، المرجع السابق،ص 422 421.

[2]– محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 33.

[3] ـ محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص34.

[4]– رحيم كريم علي الشّريفي وزينب عادل محمود الشمري،" قواعد التّخاطب اللّساني في معاني القرآن للفراء"، ص423'(بتصرّف).

- «مبدأ الكيف Qualit: لا تقل ما تعتقد أنّه غير صحيح ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه».[1]
- مبدأ المناسبة Relavance: «اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع».[2]
- مبدأ الطريقة Manner: «ينصّ هذا المبدأ على أن يكون المرسل واضحا وتتدرج تحت هذا المبدأ أربعة قواعد: دع الغموض، دع اللّبس، تجنّب الحشو، كن منظّما».[3]

## 4-4 نظرية الملائمةThéori de la pertinence :

«هي نظرية تفسير الملفوظات وظواهر البينوية في الطّبقات المقامية المختلفة»[4]. وقد تمثّلت فائدتها في مزجها بين تيّارين متناقضين، هما مجال علم النّفس المعرفي خاصّة النّظرية القالبية لفودور ونظرية غرايس في المحادثة، ولهذا فإنّ أهمّيتها التّداولية يمكن أن نلخّصها فيما يلي:

- «أنّها تنتمي إلى العلوم المعرفية الإدراكية(بتصرف)». [5]

- أنّها ولأوّل مرّة منذ ظهور المفاهيم التّداولية حجزت على موقعها في اللسّانيات ولاسيما موقعها من علم التّراكيب.

«ولقد استفادت نظرية الملائمة من النّظرية القالبية، خاصّة فيما يتعلّق برصد وقائع الحياة الذّهنية وتفسير طرق جريان المعالجة الإخبارية».[6] «كما و أنّها استفادت أيضا من مبدأ المناسبة الموجود ضمن مبدأ التّعاون الرّباعي عند غرايس، إذ يعتبر من أكثر تلك المبادئ أهمّية لكونه مناسبا واستدلاليا في الوقت نفسه.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، 34.

[2]- المرجع نفسه، ص34.

[3]- رحيم كريم علي الشّريفي وزينب عادل محمود الشمري، المرجع السابق، ص427.

[4]- مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي، ص37.

[5]- المرجع نفسه ، ص 38-39.

[6]- المرجع نفسه ، ص38.

ضف إلى ذلك نجد أنّ السّياق أيضا من المميّزات المهمّة الّتي تبنّتها نظرية الملائمة، لأنّ الأشياء لا تكون محدّدة قبل عملية الفهم وإنّما تبنى تبعا لتوالي الأقوال»[1](بتصرف).

## 4-5- الإشاريات Déictiques:

تعدّ العناصر الإشارية مهمّة في الحاضنة التّداولية لما تقدّمه من خدمة التّواصل الكلامي، ويتمثّل ذلك في كون الكلمات والجمل والعبارات اللّغوية الّتي تعتمد اعتمادا كبيرا على السّياق القابعة فيه، إذ لا معنى لها إلا في ضوء هذا الانتماء، «فالإشاريات مبحث من مباحث التّحليل التّداولي ويعدّ بيرس أول واضع له»[2]. ولقد قام الكثير من الدّارسين والفلاسفة أمثال بيرس وقيومين وغيرهم بدراسة الإشارات، حيث أولوا له أهمّية وعناية كبيرة أثناء البحث في علم التّداولية وفي أهمّ الأسس الّتي تقوم عليها وذلك نظرا للدّور الّذي تلعبه هذه الإشارات على اختلاف أنواعها في إزالة الغموض.

«وتلعب التّعبيرات الإشارية دورا مهمّا في التّواصل بين النّاس، وغيابها يؤدّي إلى غموض وعدم الفهم (بتصرف)».[3]

ولقد أجمع الباحثين على أنّ الإشاريات خمسة أنواع هي:

### 4-5-1- الإشاريات الشّخصية Déictique personnels::

إنّ أكثر العناصر الدّالة على شخص هي ضمائر الحاضر وتتمثّل في ضمائر المتكلّم ( أنا، نحن ) كذلك في الضّمائر الدالّة على المخاطب.

[1] – مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي ، ص39.

[2] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص16.

[3] – المرجع نفسه ، ص16-17.

## 4-5-2- الإشاريات الزّمانية Déictique temporal::

وتتمثّل في الكلمات الدالّة على الزّمان وهذا الأخير يحدّد بالقياس إلى زمان التكلّم، فزمان التكلّم هو مركز الإشارة الزّمانية في الكلام، وعدم معرفة زمان التكلّم يؤدّي إلى عدم الفهم ومن هذه الألفاظ " الآن، بعد...الخ.

## 4-5-3 الإشاريات المكانية Déictique spatiaux:

«وهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت المتكلّم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع»[1]ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر الّتي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة ومن الإشاريات المكانية كلمات الإشارة مثل : هذا، ذاك وظروف المكان (هنا وهناك، تحت، فوق، خلف)

## 4-5-4 إشاريات الخطاب Déictique discours:

«هي إشارات لا تحيل على مرجع، بل هي الّتي تختلق المرجع ولقد أسقطها الكثير من الدّارسين، لأنها قد تلتبس بالإحالة إلى سابق أو لاحق (بتصرف)»[2].

## 4-5-5 الإشاريات الاجتماعيةDéictique sociaux:

«هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلّمين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة».[3]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص21.

[2]- المرجع نفسه ، ص24

[3]- المرجع نفسه ، ص25.

## خلاصة:

من خلال ما تمّ التّطرق إليه في هذا الفصل نتوصّل إلى أنّ التّداولية علم حديث تدرس اللّغة في الاستعمال دون اهمال المعنى. وكما توصّلنا أيضا إلى أنّ مفهوم التّداولية مفهوم شاسع لا يمكن ضبطه وهذا يظهر جليّا في المعاجم العربية الّتي أوردت أكثر من معنى للتّداولية أهمّها التّحول والانتقال وهذا التّعدد في المفهوم راجع بالدّرجة الأولى إلى اختلاف المصادر المعرفية الّتي تناولت التّداولية، دون أن ننسى أنه يجب الإشارة إلى أنّ الفلسفة التّحليلية تعدّ اللّبنة الأساسية الّتي قامت عليها التّداولية في نشأتها.

# الفصل

# الثانـي

# الفصل الثاني: الخطاب.

## 1- مفهوم الخطاب.

### 1-1- لغة.

### 1-2- اصطلاحا.

#### 1-2-1- عند القدامى.

#### 1-2-2- عند المحدثين.

## 2- أنواع الخطاب.

## تمهيد:

يعدّ الخطاب من أهمّ المواضيع المدروسة في عصرنا الحالي. فلقد صبّ الباحثون اهتمامهم عليه لما يلعبه من دور مهم في حياة البشر، إذ أنّه يعتبر الوسيلة النّاجعة الّتي يستعملها الإنسان للتّعبير عمّا يجوله من أفكار للتّواصل مع بني جنسه في مختلف مجالات الحياة.

ومن ثمّ فنستطيع أن نقول بأنّ الخطاب عبارة عن رسالة لغوية تنطلق من المتكلّم إلى المتلقّي تحمل مغزى معيّن. وهذه الرّسالة تختلف حسب المجال الذّي قيلت فيه.

وانطلاقا مما سبق نتوصّل إلى أنّ الاهتمام الكبير بالخطاب من طرف الباحثين على اختلاف مجال دراساتهم أدّى إلى طرح مجموعة من التّساؤلات الّتي تبادرت إلى أذهاننا والّتي سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا الفصل والمتمثّلة فيما يلي: مفهوم الخطاب؟ وما هو تاريخه؟ وما هي أهمّ أنواعه الّتي يشمل عليها؟.

## 1- مفهوم الخطاب:

يعتبر <<**الخطاب**>> من المصطلحات الّتي يصعب تحديد مفهوم واحد لها، وذلك نظرا لكونه موضوعا مشتركا بين علوم كثيرة وتخصّصات كثيرة. فبالرّغم من الدّور المهم الّذي يلعبه في حياة الإنسان اليومية، إلاّ أنّ كثرة الدّراسات عليه والعناية الكبيرة التي يحظى بها

من طرف دارسين يختلفون في المجال جعلت للخطاب دلالات متعدّدة يصعب الاتفاق على دلالة واحدة سواء في المجال اللّغوي أم الاصطلاحي وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا العنصر.

## 1-1- لغة:

لقد تعدّدت تعريفات «**الخطاب**» لغة وتنوعت حسب تنوّع المعاجم العربية حيث نجد أنّ مادة «**خطب**» تحيل إلى دلالات لغوية عديدة موضحة كما يلي:

ذكر ابن منظور في لسان العرب بأنّ أصل مادة «خطب» "هو الخطب وجمعه خطوب ومعناه الشأن أو الأمر سواء صغر أم عظم فيقال في هذا الصّدد هو سبب الأمر ويقال أيضا ما خطبك؟ أي بمعنى ما أمرك؟ وكما يقال أيضا: خطب جليل وخطب يسير".

فالخطب هو الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة والشّأن والحال. فيقال جلّ الخطب؛ أي عظم الأمر والشّأن.

وذكر أيضا بأنّ الخطاب والمخاطبة هو مراجعة الكلام فيقال: «خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا وهما يتخاطبان».[1]

[1]- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ، (دط). بيروت1993، المجلّد الأول، دار صادر، ص350-354.

ومن جهة أخرى يعرّفه معجم الوسيط بأنّ <<**الخطاب**>> «"هو الكلام ويقال تخاطبا: أي تكالما وتحادثا».[1]

نستنتج من خلال هذه التّعاريف اللّغوية أن كلمة **الخطاب** في المعاجم العربية لا تخرج عن جذر الكلام.

## 1-2- في القرآن الكريم:

جاء مصطلح <<الخطاب>> في عدّة مواضيع في القرآن الكريم ويظهر جليّا هذا في:

يقول الله عزّوجل في التّنزيل العزيز ﴿فَقَالَ أَكْفَلَنِيهَا وَعِزَّنِي فِي الخِطَاب﴾ (سورة ص، الآية 23)، وورد أيضا "وفصل الخطاب" ويقصد به ما ينفصل به الأمر من الخطاب يقول الله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب﴾ (سورة ص، الآية 20) ففصل الخطاب هو الحكم بالبيّنة أو اليمين أو الفقه في القضاء، ويقول الله عزّوجل في الخطاب في موضع آخر من القرآن والّذي ورد بمعنى الشّأن والأمر ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَن لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (سورة الأنبياء، الآية 37).

نستنتج من خلال ما سبق أنّ كلمة الخطاب في القرآن جاءت بمعاني مختلفة تتمثل في الشأن والأمر والكلام الواضح.

[1]- شوقي ضيف،مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، الوسيط، ط4. مصر: 2000، مكتبة الشروق الدّولية، ص234

## 1-3- اصطلاحا:

استحوذ مفهوم الخطاب اهتمام الباحثين القدامى والمحدثين واستطاع أن ينال حصّة الأسد من دراساتهم وذلك راجع للدّور الّذي يلعبه في التّواصل، فكثرت البحوث حوله وتعدّدت الآراء حول مفهومه اصطلاحا فانقسموا بذلك إلى عدّة اتجاهات سنوضّحها فيما يلي:

### 1-3-1- عند القدامى:

إنّ الخطاب ليس مصطلحا حديث النّشأة وإنّما هو مصطلح نجد آثاره عند الأمم القديمة فلقد أبدى القدامى اهتمامهم بدراسة الخطاب وسعوا إلى تطويره كل حسب ما يناسب حضارته وتفكيره ممّا أدّى إلى تعدّد تعريفاتهم وانقسامهم إلى اتّجاهان هما عربي وغربي وهذا ما سنوضحه كالآتي:

#### 1-3-1-1-العرب:

لقد اهتمّ العرب بالخطاب منذ القدم كونه وسيلة أساسية في التّواصل حيث يظهر هذا الاهتمام في الحديث عنه في مؤلّفاتهم وارتباطه الوثيق بمختلف العلوم العربية فكانت من أبرز العلوم الّتي تحدّثت عن الخطاب علم الأصول وعلم البلاغة.

**1-3-1-1-1- دلالة الخطاب في علم الأصول:** لقد اهتم علماء الأصول بالخطاب وسعوا إلى تحديد دلالته، لأنّ هذه الأخيرة تعدّ موضوع دراستهم والّتي تتمثّل في الفهم الجيد للآيات القرآنية من أجل استنباط الأحكام الشرعية.

وانطلاقا من هنا فإنّه يجب الإشارة إلى أنّ الأصوليين قد حدّدوا دلالة الخطاب في القرآن الكريم بأنّها الكلام وهذا يظهر جليا من خلال قول الطبري(224-ت310ه) «إنّ الله جل ثناؤه خاطب بكتابه عربا فسلك في خطابه إيّاهم وبيانه لهم مسلك خطاب بعضهم وبيانهم المستعمل بينهم...خطابهم بالّذي هو في منطقهم من الكلام»[1]؛ بمعنى أنّ القرآن الكريم عبارة عن كلام وجّهه الله للعرب.

ويحدّد الآمدي(551-631ه) أيضا دلالة الخطاب بقوله: «هو اللّفظ المتواضع عليه المقصود منه إفهام من هو في متهيئ للفهم»[2]؛ أي الخطاب عند الأصوليين يساوي الكلام المفيد الّذي يحمل رسالة معيّنة تهدف إلى التّأثير في الطرف الآخر.

نتوصل من خلال ما سبق إلى أنّ الخطاب عند الأصوليين يتمثّل في الكلام.

[1]- عبد الكاظم الحسناوي مصطفى، مفهوم (الخطاب) عند القدماء، القادسية، 2018، ص77، 2020/05/28، 17:20، www.iasj.net

[2]- عثمان لالوسي "تداولية فهم الخطاب القرآني عند الأصوليين بين المقصدية والإصطلاحية" مجلة النّص، الجزائر العدد13: 2013، ص197.

**1-3-1-1-2- دلالة الخطاب في علم البلاغة:** يظهر اهتمام البلاغيين بدلالة الخطاب من خلال دراستهم للأساليب التّعبيرية الّتي يستعملها المتكلّم في تواصله مع الغير للتّعبير عن أفكاره وتوجيهها للمتلقّي.

فالبلاغي يدرس الخطاب المتداول بين المتكلّم والمتلقّي؛ أي أنّ الخطاب عند البلاغيين هو الكلام أو هو مجموعة من الجمل منطوقة كانت أم مكتوبة.

يقول الرماني(296-384هـ) في هذا الصّدد «الكلام ما كان من الحروف دالاً بتأليفه على معنى»[1] .

وإضافة إلى الرماني نجد عدة بلاغيين أولو عناية كبيرة بالخطاب في مؤلّفاتهم كالجاحظ الذّي أدرج في كتابه "البيان والتّبيينّ مصطلح الخطاب في عدّة مواضع حيث نجد أنّ «الخطاب عنده يقوم على ثنائية الفهم والإفهام؛ أي المفهم والمتفهّم. فالمفهم هو الّذي يرسل الخطاب وعليه أن يفهم الآخرين، والمتفهّم هو القارئ»[2] فالجاحظ تطرّق إلى الخطاب عندما تحدّث عن الخطاب الأدبي وفرّق بينه وبين المنطق.

انطلاقا ممّا تم عرضه فيما يخصّ مفهوم الخطاب اصطلاحا عند العرب القدامى نتوصّل أنّ هذا المفهوم يتمحور حول كلمة واحدة تتمثّل في الكلام.

---

[1]- أبو الحسن الرماني علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، الجامع لعلم القرآن، (دط). ، بيروت: 1971، دار الكتب العلمية، ص45.

[2]- عيسى حورية، "الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التّبليغ وآلية التّلقي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران1 أحمد بن بلة-وهران: 2015-2016، كلّية الآداب واللّغات والفنون قسم اللّغة العربية وآدابها، ص9.

## 1-3-1-2- الغرب:

ظهر مصطلح الخطاب منذ القديم عند الغرب حيث تؤكد الدّراسات أنّ الريادة إلى هذا المصطلح ترجع إلى الفكر اليوناني والّذي أطلقوا عليه تسمية «**الخطابة**» «حيث اكتسبت هذه الأخيرة هذه المكانة من دورها في الحياة اليونانية القائمة على نظام ديمقراطي يلعب فيه الإقناع دورا مهمّا في المجالس أو المحاكم».[1]

ومن ثمّ فإن هذا الدّور الّذي يلعبه الإقناع في الخطابة إنّما يؤدي إلى استنتاج أنّ للخطاب جانب فلسفي قائم على النّظام والمنطق، «فالخطاب نظام من العمليات الذّهنية القائمة على مجموعة من القواعد المرتّبة ترتيبا منطقيا».[2]

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الخطاب مرتبط بالعقل وهذا الارتباط يظهر «في الفلسفة القديمة وذلك من خلال محاولات أفلاطون المماثلة بين الخطاب والعقل لضبط المقال (الخطاب) وعقلنته على قواعد تستمدّ من داخل الخطاب نفسه أكثر ممّا تستمدّ من أصل خرافي أو وضعي يفرض بداهته على المقال»[3]. دون أن ننسى أنّه يجب الإشارة إلى أنّ أوّل مؤلّف في التّاريخ تخصّص في الخطاب هو كتاب "فنّ الخطابة" لأرسطو الّذي تحدّث فيه

[1]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، ط2. لبنان: 2002، افريقيا الشرق، ص15.
[2]- الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، (دط). القاهرة:2002، المجلس الأعلى للثّقافة، ص91-92.
[3]- المرجع نفسه، ص92.

عن فنّ الخطابة بصفة عامة وذكر أهمّ عناصر الخطابة المتمثّلة في المرسل (الخطيب) والمتلقّي(المستمع) والرّسالة(الخطابة) فيقول أرسطو في صدد تعريف الخطابة بأنها «الكشف عن الطّرق الممكنة للإقناع في أيّ موضوع كان. حيث أنّ تلك المهمّة ليست من شأن أيّ فنّ آخر»[1].

نتوصل من خلال ما تمّ التّطرق إليه إلى «أنّ الخطابة لا تتمّ هكذا عشوائيا أو في العدم وإنّما لا بدّ من وجود متكلم يحاول إقناع المتلقّي بشيء ما. وكما نتوصّل أيضا إلى أنّ كلمة الخطاب في اصطلاح الغرب القدامى تعني الخطابة».[2]

## 1-3-2- عند المحدثين:

على الرّغم من تطوّر اللّغة في العصر الحديث وزيادة عدد مفرداتها إلاّ أنّ الباحثين في علم المصطلحات مازالوا لحدّ الآن تعترضهم مشكلة تحديد مفهوم واحد لمصطلح معيّن. ومصطلح الخطاب من بين هذه المصطلحات الّتي يصعب الاتّفاق على مفهوم واحد لها خاصة وأنّه مرتبط بعدّة علوم. حيث يظهر جليّا هذا الاختلاف في القواميس الحديثة العربية والغربية على حدّ سواء.

[1]- أرسطو، الخطابة تر: عبد الرحمن بدوي،(دط ). العراق: 1980، دار الرّشيد للنّشر، ص29.

[2]- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص22.

وانطلاقا من هذا فإنّه يمكننا أن نتطرّق إلى بعض المفاهيم والتّعريفات الّتي قدّمها الباحثين المحدثين العرب والغرب لمصطلح الخطاب نوضّح فيه صعوبة الإلمام بمفهوم واحد له.

## 1-3-2-1-العرب:

يعدّ مصطلح الخطاب من أكثر المصطلحات الغامضة وذلك نظرا لكثرة ارتباطاته بعلوم شتّى، فعلى الرّغم من معرفة العرب لمصطلح الخطاب منذ القديم وإدراجه في مؤلّفاتهم بتسمية "الكلام" إلاّ أنّ تطوّره المتفوّق في العصر الحديث بفعل تطوّر اللّغة وكثرة وجهات النّظر فيه جعلت منه مصطلحا تتعدّد تعريفاته من باحث إلى آخر.

وانطلاقا من هنا فإنّنا نتساءل فيما تتمثّل أهمّ التّعريفات الاصطلاحية الّتي اقترحها الدّارسين العرب المحدثين لمصطلح الخطاب وهذا ما سنوضّحه فيما يلي:

أوّل تعريف نورده للخطاب في اصطلاح العرب المحدثين هو تعريف عبد السّلام المسدي الّذي يقول «الخطاب هو خلق لغة من لغة يستوجب الاعتقاد بوجود لغة ذات انسجام نوعي وعلاقات تربط أجزاءها داخل النّظام اللّغوي العام، متقاربا مع غيره من الباحثين غير معتدّ لا بملفوظه ولا بمكتوبه»[1].

[1]- أحمد مدّاس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط2. الأردن:2009، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ص19.

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ عبد السّلام المسدي يرى بأنّ الخطاب عبارة عن رسالة لغوية تعبيرية منطوقة كانت أو مكتوبة قائمة على ثنائية التّواصل (المتكلم والمتلقي) حيث يستوجب على هذين الآخرين احترام قواعد البناء اللّغوي.

أمّا طه عبد الرحمن فقد عرّف الخطاب بأنّه «قصد التّوجه إلى الآخر وقصد إفهامه مرادا مخصوصا من غير أن يسعى إلى جلب اعتقاد أو دفع انتقاد، ولا أن يزيد في يقين أو ينقص من شكّ" فالخطاب حسب هذا التّعريف هو كل رسالة أو كلام يهدف إلى إبلاغ رأي المتكلم».[1]

ونجد أيضا للخطاب تعريفا اصطلاحيا آخر في كتاب لسانيات الخطاب لنعمان بوقرة يقول فيه: «والخطاب إنجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطا أهمّهما المخاطِب والخطاب والمخاطَب»[2] فالخطاب حسب هذا المفهوم هو رسالة تشترط وجود أطراف العملية التّواصلية.

نتوصل في الأخير إلى أنّ مفهوم الخطاب عند المحدثين العرب، إنّما يعني كل كلام كان منطوقا أو مكتوبا ينطلق من المتكلّم ويهدف إلى إيصال المعنى إلى المتلقّي، كما نستنتج أيضا أنّ الخطاب يشترط ثلاثة عناصر لقيامه(المخاطِب والمخاطَب والخطاب).

[1]– طه عبد الرحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1. لبنان: 1998، المركز الثّقافي العربي ص225.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ط1. الأردن:2009، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص19.

## 1-3-2-2- عند الغرب المحدثين:

أكّدت الدّراسات اللّغوية الغربية الحديثة أنّ مفهوم الخطاب من أقدم المفاهيم الّتي صُعب على الباحثين الاتّفاق عليها وذلك لكثرة الدّراسات المختلفة فيه. فبالرّغم من جذوره القديمة الّتي تصل إلى الحضارة اليونانية، إلاّ أنّ تبلوره لم يتم إلاّ على يد الدّارسين الغربيين المحدثين الّذين فتحوا آفاق جديدة للبحث فيه.

إنّ أوّل شيء يجب الإشارة إليه فيما يخصّ الخطاب عند الغرب المحدثين أنّ كلمة «الخطاب"Discours" مشتقة من الأصل اللّاتيني"Discursus" وفعلها هو"Discursere" والّذي يعني الجري هنا وهناك وكما تعبّر أيضا كلمة الخطاب عن الجدل Dialectique».[1]

أمّا بالنّسبة لأوائل الغربيين الّذين قدّموا مفهوما للخطاب فإنّ الريادة ترجع إلى هاريس (Haris)(1909-1992) الّذي عرّف الخطاب من منظور لساني في موضع حديثه عن تحليل الخطاب فيقول في هذا الصّدد: «الخطاب وحدة لسانية متكوّنة من جمل متعاقبة»[2] وكما عرّفه أيضا بأنّه «ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل». [3]

[1]- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم يفوت، ط2. لبنان:1987، المركز الثّقافي العربي، ص90.

[2]- باتريك شارودو ودومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، (دط). منشورات ، تونس:2008، دار سيناترا، ص180.

[3]- نصيرة لكحل "النّص والخطاب بين المفهوم والاستعمال" مجلّة مقاليد، الجزائر، العدد الخامس:2013، ص149.

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ هاريس يعدّ من الأوائل الّذين تجاوزوا حدود الجملة إلى الخطاب وذلك رغبة في توسيع حدود البحث اللّساني الّذي كان متوقّفا عند الجملة.

أمّا إميل بنفنيست(Emile Benveniste) (1902-1976) فيعدّ من أبرز الّذين أسّسوا لمصطلح الخطاب بعد هاريس فنجده يعرّفه بأنّه «كل تلفّظ يستدعي متكلّما ومستمعا وفي نية الأوّل التّأثير في الثّاني بشكل ما»[1].

يشير بنفنيست في هذا التّعريف إلى هدف الخطاب والمتمثّل في التّأثير والإقناع وهذه ميزة أخرى للخطاب. ومنه فإنّنا نستنتج أنّ مفهوم الخطاب عند بنفنيست هو كل تلفظ يفترض متكلّما ومستمعا.

وإضافة إلى هاريس وبنفنيست نجد الباحث ميشال فوكو (Michel Foucault) (1926-1984) الّذي لديه نظرة مختلفة للخطاب عن سابقيه فنجده يعرّفه بأنّ «الخطاب هو الميدان العام لمجموع المنطوقات Enoncés، وأحيانا أخرى مجموعة متميّزة من المنطوقات، وأحيانا ثالثة ممارسة لها لقواعدها، حيث تدلّ دلالة وصف على عدد معيّن من المنطوقات وتشير إليها»[2].

[1]- حليم نور الدّين، "أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص نظرية الخطاب، جامعة مولود معمري-تيزي وزو:2017/04/03، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي، ص11.

[2]- ميشال فكوكو، حفريات المعرفة، ص95.

نتوصل من خلال هذا التّعريف إلى «أنّ المنطوقات هي أساس الخطاب أو جزء لا يتجزّأ منه، بل وإنّها قابلة لأن تستقلّ بذاتها وتقيم علاقات مع عناصر أخرى متشابهة لها، فهي نقطة لا مساحة لها غير أنّه يمكن رصدها ضمن مستويات توزّع في أشكال نوعية للتّجمع».[1] يقول في هذا الصّدد: «الخطاب شبكة معقّدة من النّظم الاجتماعية والسّياسية والثّقافية الّتي تبرز فيها الكيفية الّتي ينتج فيها الكلام كخطاب»[2]. إذن فوكو يرى أنّ الخطاب مرتبط بموقف المتكلّم الّذي هو بصدد الحديث فيه إذا كان اجتماعيا أو سياسيا أو غيره من المواقف.

أمّا مايكل شورت (M.Short) فإنّه يذهب نفس مذهب فوكو في مفهومه للخطاب فيقول في حديثه عنه «الخطاب اتّصال لغوي فهو صفقة بين المتكلّم والمستمع ونشاطا متبادلا بينهما حيث تتوقفّ صيغته على غرضه الاجتماعي»[3]؛ أي أنّ الخطاب عبارة عن رسالة لغوية تتضمن محتوى معيّن بالنّظر إلى الموقف الّذي يكون فيه المتكلّم حيث يكون الهدف منها هو التّأثير في السّامع.

[1]– ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ص76.

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص13.

[3]– نعيمة سعيدي "تحليل الخطاب والّدرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية" مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد الرابع:2009، ص3.

نستنتج من خلال هذه التّعريفات أنّه بالرّغم من تعددّها وتعدد قائليها إلاّ أنّها تلتقي كلّها في نقطة واحدة ألا وهي أنّ" الخطاب عبارة بنية لغوية منظّمة متسلسلة أكبر من الجملة يستوجب قيامها وجود متكلّم ومستمع.

## 2- أنواع الخطاب:

إنّ ارتباط الخطاب بالعلوم المختلفة أدّى إلى تعدّد الدّراسات والأبحاث حوله، فلقد أثّر هذا التعدّد في مفهوم الخطاب فكثرت تعاريفه باختلاف العلوم ووجهات النّظر وكما أثّرت أيضا في أنواعه فانقسمت إلى أنواع كثيرة سنوضّحها كما يلي:

### 2-1-الخطاب السّياسي:

«الخطاب السّياسي نوع من أنواع الخطاب الكثيرة والّتي يصعب تحديد مفهومها نظرا لتوسّع مجالها. فهو يتميّز بأنّه خطاب إقناعي حجاجي يتّخذ من اللّغة والسّياسة موضوعا له».[1]

[1]- راضية بوبكري، الخطاب السّياسي الخصائص واستراتيجيات التّأثير، الجزائر:2010، ص1، 2020/05/29، 14:22، platform.almanhal.com.

«يختلف الخطاب السّياسي عن الخطابات الأخرى في كونه خطاب أعدّ إعدادا متقنا ليؤثّر في الجمهور ويقنعه فهو ليس كغيره من الخطابات الّتي تجسد شخصية معيّنة أو يعمل على التعبّير عن انفعالات شخص ما».(بتصرف)[1]

## 2-1-1- مفهومه:

لقد تعدّدت تعريفات الخطاب السّياسي وتنوّعت من باحث إلى آخر كل حسب وجهة نظره فكان من بين التّعريفات الّتي وضعت للخطاب السّياسي ما يلي:

«الخطاب السّياسي هو خطاب السّلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، موجّه عن قصد إلى متلق مقصود بهدف التّأثير فيه وإقناعه بمحتوى الخطاب حيث يتمثل محتوى الخطاب في مجموعة من الأفكار السّياسية».[2]

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ الخطاب السّياسي هو مجموعة من الأفكار الّتي تصطبغ بصبغة سياسية تهدف إلى تغير وضع ما أو تحقيق توازن في إحدى مجالات الحياة.

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السّياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1. مصر:2005، دار النّشر للجامعات،54.

[2]- المرجع نفسه، ص45 .

وعُرّف أيضا بأنّه «دعوة إلى تحقيق العدالة والنّظام بين المواطنين والالتزام الصّارم بالقانون الّذي ينبغي أن يتساوى أمامه الغنيّ والفقير، الأمير والوضيع، القويّ والضّعيف».[1]

يتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ الغاية من الخطاب السّياسي هو تحقيق العدالة والمساواة.

## 2-1-2- أنواع الخطاب السّياسي:

ينقسم الخطاب السّياسي إلى نوعين هما الخطاب السّياسي المكتوب والخطاب السّياسي المنطوق ويتميّز كل واحد منهما بخصائص معيّنة سنذكرها كالآتي:

**2-1-2-1- الخطاب السّياسي المكتوب:** «هو خطاب تمّ تخطيطه وإعداده كتابيا يتميّز بالسّمات المتعارف عليها في حقل السّياسة»[2]مثل الرّسائل السّياسية والتّصريحات ويتميّز هذا النّوع من الخطاب بمجموعة من المميّزات الّتي تجعله مختلفا عن الخطاب السّياسي المنطوق وتتمثّل في:

- يتميّز باحتوائه على جمل تامّة متناسقة ومتتابعة.
- «يتميّز بتكديسه للمعلومات بشكل ملحوظ دون كثرة التّفاصيل».[3]

[1]- مصطفى النشار، الخطاب السّياسي في مصر القديمة، ط1. مصر:1998، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص83.

[2]- محمود عكّاشة، لغة الخطاب السّياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ص53

[3]- المرجع نفسه، ص 329.

- يتميّز بكونه خطاب قابل للقراءة في أيّ زمان ومكان

كما يتميّز أيضا الخطاب السّياسي المكتوب بوحدة الموضوع .

**-1-2-2- الخطاب السّياسي المنطوق:** هو خطاب مباشر يتمّ إلقائه على الجمهور مباشرة ويتميّز بصفات معيّنة هي:

- استخدام الجمل النّحوية المستعملة في الحياة اليومية.
- الاستعانة بالحركات والإشارات.
- التّكرار واستخدام الأساليب الإنشائية والأفعال المضارع.

## 2-1-3- خصائص الخطاب السّياسي:

«يعدّ الخطاب السّياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرا وأوسعها انتشارا حيث يتّصف بخصائص معيّنة تجعله متميزا عن غيره من الخطابات والّتي يستوجب توفّرها في أي خطاب سياسي والّتي تتمثّل في»:[1]

- ارتباطه بظروف الواقع الخارجي والتّفاعل معه.
- ميوله إلى الجماعية لا الفردية الّتي تمجد الذّات
- لا يتوقفّ على قيم ثابتة .

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السّياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ص364-365.

## 2-2- الخطاب الإعلامي:

يعدّ الخطاب الإعلامي من أهمّ الخطابات الفعالّة في عصرنا الحديث نظرا لارتباطه الشّديد بالثّقافة والاقتصاد والسّياسة وغيرها من المجالات.

«لقد ارتبط ظهور الخطاب الإعلامي بالتّطور التّكنولوجي والعولمة الّتي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة. فالخطاب الإعلامي صناعة ثقافية تتكاثف على إنتاجها وسائط متعدّدة حي يظهر ذلك في طبيعة الرّسائل الّتي تتدفّق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرائق توزيعها وكيفيات تلقيها، الأمر الّذي جعل من الإعلام محورا أساسيا في منظومة المجتمع».[1]

## 2-2-1- مفهوم الخطاب الإعلامي:

لقد لفت الدّور الّذي يلعبه الخطاب الإعلامي في حياة الإنسان اليومية في المجالات المختلفة انتباه الباحثين وأثار فضول الدّارسين إلى ضرورة معرفة ماهية هذا النّوع من الخطاب فتعددت مفاهيمه بتعدد دارسيه، فيقول أحمد العاقد في تعريف الخطاب الإعلامي «هو مجموع الأنشطة الإعلامية التّواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية الافتتاحيات والبرامج التلفزيونية والمواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النّوعية».[2]

[1]- بشير ابرير، "الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونية السّيمياء والنّص الأدبي"، الملتقى الدّولي الخامس، الجزائر، ص9.

[2]- عوض عباس الهدى ومحمد داود محمد ومحمد علي أحمد"لسانيات النّص ومعايير الخطاب الصحفي دراسة تطبيقية على الصّحافة الإماراتية" مجلّة العلوم الإنسانية، السودان: المجلّد18، 2017 ص51.

وعُرّف أيضا بأنّه «عملية إقناع للواقع وتصوّره وفنّ إدراك مسبق لما يجب أن يكون في نظام من المفاهيم والتّصورات والمقترحات والمقولات الّتي تتميّز بمنطق داخلي حيث يهدف الخطاب الإعلامي إلى الإقناع والاستجابة السّلوكية لما يقوله». [1]

نستنتج من خلال هذه التّعاريف أنّ الخطاب الإعلامي هو منتوج لغوي إخباري وشكل من أشكال التّواصل الاجتماعي الّتي تهدف إلى التّأثير في أفراد المجتمع.

أضف إلى ذلك أنّه نسق تفاعلي تتلاقى فيه العلامات اللّغوية وغير اللّغوية فهو يعتمد على لغة الإشارات والصّور وغيرها،« فهي منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية **Structure socioculturelle**، فالخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتعلّقة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثّرة فيها والمتأثّرة بها مقامه من المقامات الّتي لها السّيادة في سلّم الخطابات المعرفية».[2]

## 2-2-2-أنواع الخطاب الإعلامي:

يرتبط الخطاب الإعلامي ارتباطا وثيقا بالمجال الاجتماعي والسّياسي والثّقافي وغيرها من المجالات ويتداخل معها، فهو أكثر وسيلة ناجحة تعمل على إيصال الممارسات المختلفة لهذه المجالات إلى الجمهور.

---

[1]- رجاء يونس أبو مزيد، "تحليل الخطاب الإعلامي،" الجامعة الإسلامية-غزة: مارس2012، كلّية الآداب- قسم الصّحافة والإعلام، ص7.

[2]- بشير ابرر، "الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سميائية في تفاعل الاتساق اللسانية والأيقونة، السمياء والنص الأدبي"، الملتقى الدولي الخامس، الجزائر، ص4،3.

وممّا لا شكّ فيه أنّ هذا التداخل مع العلوم والمجالات الأخرى حتما سينتج عنه أنواع مختلفة للخطاب الإعلامي حيث تتمثّل أهم هذه الأنواع فيما يلي:

**2-2-2-1- الخطاب المباشر أو النص المكتوب:** يعتبر من أكثر الخطابات وضوحا فهو خطاب يأتي مكتوبا يساعد المتحدث على عرض الأفكار بطريقة منظّمة متسلسلة، كما يساعده أيضا على اختيار الألفاظ المناسبة لكل موقف.

**2-2-2-2- الخطاب الإيحائي:** هو خطاب غير مباشر يستخدم الرّموز والتّأويلات لإيصال المعنى.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الخطاب الإعلامي نوعين فمنه ما هو خطاب مباشر مثل التّصريح والمقابلات التلفزيونية ومنه ما هو خطاب إيحائي.

## 2-2-3- شروط الخطاب الإعلامي:[1]

إنّ الخطاب الإعلامي كغيره من الخطابات تتحكّم فيه مجموعة من الشّروط وهذه الأخيرة لا بدّ من تطبيقها ومراعاتها من طرف الإعلامي، لأنّ الخروج عن هذه القيود سيؤدّي إلى سقوط صفة الإعلام عن ذلك الخطاب. ومن بين هذه الشروط نذكر:

- تحديد الهدف من الخطاب الإعلامي.

[1]- إلهام سرحان، "مفهوم الخطاب الإعلامي"، 2017، 2020/06/2، 23:50، mawdoo3.com.

- تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة.
- تحديد اللّغة المناسبة للخطاب حسب الجمهور.
- مراعاة الآداب والأخلاق والبعد عن السّب والشتم.

## 2-3 – الخطاب الديني:

يعدّ الخطاب الدّيني من أكثر الخطابات العديدة الّتي يشمل عليها الخطاب الفكري المعاصر، وذلك نظرا للدّور الكبير الّذي يلعبه في التّأثير على أفراد المجتمع من خلال إصلاح النفوس والتّحفيز إلى كلّ ما هو إيجابي.

### 2-3-1-مفهوم الدّين:

#### 2-3-1-1-لغة:

تتفرّع كلمة <<**الدّين**>> في مفهومها اللّغوي إلى دلالات متعدّدة، حيث يظهر هذا التعدّد واضحا في المعاجم العربية الّتي تذكر أكثر من معنى له. وهذا ما سنوضّحه فيما يلي:

ورد في معجم لسان العرب أنّ <<الدّين>> هو الجزاء والمكافأة ودنته بفعله دنيا جزئية وقيل: الدّين هو المصدر، والدين هو الاسم فيقال»:

«دين هذا القلب من نعم سقام ليس كالسقم».[1]

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 13، ص169.

يتّضح من خلال ما سبق أنّ الّدين في لسان العرب يقصد به الجزاء

أمّا في معجم الوسيط فإنّ كلمة «الدّين" تدلّ على الدّيانة؛ أي أنّ هذه الأخيرة اسم لجميع ما يعبد له الله والملّة والإسلام والاعتقاد بالحنان والإقرار باللّسان والعمل بالجوارح بالأركان، والسّيرة والعادة والحال والشّأن والودع والحساب والملك والسّلطان والحكم، والقضاء والتّدبر».[1]

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ الدّين عند المسلمين يتمثّل في الإسلام، وما غير المسلمين فيقصدون الدّين الّذي يدينونه به.

## 2-3-1-2- اصطلاحا:

اهتم العرب القدامى بالدّين وأولو له أهميّة كبيرة، وذلك رغبة في الحفاظ على القرآن الكريم. فلقد أفردوا له مؤلّفات خاصة به تتضمّن الحديث عن الدّين من كل نواحيه الّتي من بينها توضيح ماهيته حيث نجد الجرجاني من أبرز الّذين عرفّوا الدّين.

يقول الجرجاني في هذا الصّدد: «الدّين هو الّذي لا يسقط إلاّ بالأداء أو الإبراء وبدل الكتابة دين غير صحيح لأنه يسقط بدونهما وهو عجز المكاتب عن أدائه».[2]

**ويقول أيضا: <<الدّين والملّة>>** «متّحدان بالذّات ومختلفان بالاعتبار فإن الشّريعة من حيث أنها تطاع تسمّى دينا، ومن حيث أنّها تجمع تسمّى ملّة، ومن حيث أنّها يرجع إليها

[1]- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الوسيط، ص307.

[2]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، (د.ط)، ، مصر،2004، دار الفضيلة للنشر و التوزيع والتصدير، ص46.

تسمّى مذهبًا، فقيل أنّ الفرق بين الدّين والمذهب هو أنّ الدّين منسوب إلى الله تعالى والملّة منسوبة إلى الرّسول والمذهب منسوب إلى المجتهد».[1] فيتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ الملّة هي كل ما شرعه الله من أحكام على النّاس عن طريق لسان أنبيائه وهي متعلّقة بالنّبي وتستند إليه فقط أمّا الدّين فهو دين الله وحده فقط

## 2-3-2- مفهوم الخطاب الدّيني:

«يتضمن مفهوم الخطاب الدّيني تعريفين هما»:[2]

- المفهوم الأوّل: الخطاب الدّيني هو كلّ سلوك أو تصرّف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معيّن سواء كان خطابا مسموعا أم مكتوبا أم كان ممارسة عملية.

- المفهوم الثّاني: الخطاب الدّيني هو كل ما يصدر عن رجال الدّين من أقوال ونصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستندهم فيها إلى الدّين الّذي يدينون به.

## 2-3-3- نشأة الخطاب الدّيني:

يعدّ مجيء الإسلام نقطة تحوّل في حياة العرب، فلقد استطاع الدّين الإسلامي أن يغيّر العادات والمفاهيم الّتي كانت سائدة في البيئة العربية آنذاك.

---

[1]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات ، ص46.

[2]- آسيا واعر وبلخير أرفيس " في تأويل الخطاب الدّيني" مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد01: 2020، ص27.

فبعد أن عاش العرب في العصر الجاهلي أوضاعا متدهورة من حروب وعصبية قبلية جاء الدّين الجديد المنزل من الله إلى كافة النّاس بلسان رسوله الكريم ليوحدّ الأمّة ويزرع في نفوسهم القيم والأخلاق الحميدة من تعاون وتآخي وعدل وغيرها من القيم.

فالدّين الإسلامي خطاب دعوي هدفه هداية النّاس إلى النّور وإخراجهم من الظلمات، وانطلاقا من هنا تبرز أهميّة الخطاب الدّيني من خلال توضيح معالم الدّين الجديد وتبيان أحكامه المختلفة وممّا حقّقه من تغيير جذري في حياة العرب.

«فالخطاب الدّيني تعود جذوره إلى الخطابة الّتي عرفها العرب قبل الإسلام وتطوّرت أكثر بعد مجيء الدّين الجديد الّذي كان إيذانا بارتقائها وعلوّ شأنها فقد اعتمدت الدّعوة الجديدة على الخطابة في نشرها، كما جعلتها أيضا ضمن الشعائر التّعبدية ففرض خطبة كلّ يوم جمعة وخطبة في كلّ مناسبة كالحجّ والاستسقاء وغيرها».[1]

وسار أيضا الخلفاء الرّاشدين على خطى النّبي صلّى الله عليه وسلم من خلال اعتمادهم على الخطاب في الفتوحات الإسلامية، الأمر الّذي زاد في أهميّة الخطاب في الدّين الإسلامي.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الجذور الأولى للخطاب الدّيني تعود إلى الخطابة الّتي تطوّرت مع مجيء الإسلام حيث بلغت أعلى درجات التّقدم.

[1] zs- اسماعيل علي محمد، "الخطابة في عصر صدر الإسلام"، مصر، 2016، 2020/06/10، 12:11 .WWW.alukah.net

## 2-3-4-أسس الخطاب الديني:

يعتمد الخطاب الدّيني في قيامه على مجموعة من الأسس الّتي تعتبر الرّكيزة الأساسية له وتتمثّل هذه الأسس في أربعة أصول يقوم عليها التّشريع الإسلامي بصفة عامة.

### 2-3-4-1- القرآن الكريم:

«هو كتاب الله المعجز عند المسلمين وهو كلام الله المنزَل على النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتّواتر، المتعبّد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه»[1]

### 2-3-4-2- السّنة النبوية:

«تعدّ المصدر الثّاني من مصادر التّشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، فهي إمّا مؤيّدة مؤكّدة لما جاء في القرآن من نواة وغير ذلك، أو مبنية لما يحتاج إليها من بيان».[2]

«ولقد اختلف الفقهاء والمحدثون والأصوليون في تقديم مفهوم السّنة فجاءت بأنّها ما أضيف إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير، أو وصف أو سيرة».[3]

[1]- نور الدين عنترة، علوم القرآن الكريم، [ط1]. دمشق: 1993، مطبعة الصّباح، ص10.

[2]- السيد عبد الماجد لغوري، السنة النبوية حجيتها وتدوينها دراسة عامة، بيروت: 2009، دار بن كثير، ص5.

[3]- المرجع نفسه، ص15.

## 2-3-4-3- الإجماع:

«وهو اتّفاق مجتهدي عصر من العصور من أمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم بعد وفاته على حكم شرعي وهو المصدر الثّالث بالمعتقد في الإسلام، حيث اتّفق أهل العلم على أنّ الإجماع حجة شرعية».[1] وهو يظهر في قوله تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ المُنْكَرْ وَ تُؤْمِنُونَ بِالله﴾.

تضح يمن خلال هذه الآية أنَ الله قد وصف الأمّة ومدحها، بأنها أمّة تعمل على طاعة الله وتأمر بالمعروف وهذا ما يدعّم الاعتماد على إجماع هذه الأمّة، لأنها تجمع على خير وليس ضلالة.

## 2-3-4-4- القياس:

«وهو المصدر الأخير في التّشريع الإسلامي والّذي يسعى إلى إلحاق حكم الأصل بالفرع لعلّة جامعة بينهما أو إلحاق ما لم يرد فيه نصّ في الحكم لاشتراكهما في علّة ذلك الحكم».[2]

[1]- متولى البراجيلي، دراسات في أصول الفقه، مصادر التشريع، ط1. مكتبية السنة الدار السلفية، ص220.

[2]- المرجع نفسه ، ص243.

## 2-3-5- خصائص الخطاب الديني:

يتميّز الخطاب الدّيني عن غيره من الخطابات بمجموعة من الصّفات حيث تتمثّل هذه الأخيرة فيما يلي:

- يتميّز باعتماده على مراجع محدَّدة تتمثّل في القرآن الكريم والسّنة في الدّرجة الأولى، ثمّ الإجماع في الدّرجة الثّانية ويتّسم بوضوح أهدافه.

- يتميّز بأنّه خطاب محفّز، بحيث أنّه يحفّز الإنسان على أشياء جيّدة ويحيلها إلى نفسه.

- يتميّز بأنّه خطاب أخلاقي وذلك من خلال حديثه عن الأخلاق الحميدة وضرورة التّحلي بها.

- يتّسم بالصّراحة والشّفافية فالأهداف شخصية أو مصلحة شخصية معيّنة.

يتّضح من خلال الخصائص السّابقة أنّ الخطاب الدّيني يتميزّ عن غيره بكونه خطاب يسعى إلى توضيح الأشياء الصّحيحة عن الخاطئة وتحقيق التّربية السّليمة للأجيال.

## 2-3-6- أهداف الخطاب الديني:

يسعى الخطاب الدّيني كغيره من الخطابات إلى تحقيق غايات معيّنة تخدم المجتمعات في مجالات معيّنة حيث تظهر هذه الغايات فيما يلي:

– «الحفاظ على الدّين وشعائره في المجتمع المسلم».[1]

– «بيان الفهم السليم لأمور الدّين حتى يقوم على تطبيقها على أكمل وجه».[2]

– «إيجاد التعاطف مع قضايا المسلمين، والسّعي إلى توحيد الأمّة وتمسكها واعتصامها بحبل الله المتين، وتحقيق التّرابط والتّكافل والتّعاضد والتّضامن».[3] إذ أنّه يجب على الخطاب الدّيني أن يكون محفّزا ومؤثّرا في الإنسان نفسه من أجل النّهوض بالأمّة وجعلها متماسكة.

– تحقيق عبادة الله وتعاطفه: الهدف الأوّل في الخطاب الدّيني هو عبادة الله دون سواه.

– تعليم النّاس قيم الدّين الإسلامي وأخلاقه من التّسامح والعطف والسّلام.

– مواكبة العصر والتّطرق إلى القضايا المختلفة والتّعايش معها.

نتوصّل من خلال ما سبق أنّ هدف الدّين يكمن في تربية المجتمعات على الأخلاق الحميدة ومعالجة قضايا الأمّة.

[1]– مها عيسى إبراهيم صيدم، "نحو خطاب دعوي مؤثّر من خلال قصّة إبراهيم عليه السّلام"، دراسة أعدّت كمتطلب مشروع تخرّج في تخصص التربية الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: 2009–2010، ص23.

[2]– المرجع نفسه، ص 23.

[3]– المرجع نفسه، ص24.

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أنّ الخطاب عرف منذ القدم وتطوّر أكثر مع تطورات الحياة ممّا أدّى لاحقا إلى تفرعه إلى خطابات كثيرة كلّ منها ولها مميّزاتها الّتي تنفرد بها.

فالخطاب هو وسيلة الإنسان في التّأثير على الآخر ووسيلة للتّعبير عما يجول الإنسان من أفكار. إذ أنّ له دور في تشكيل الوعي الفردي والجماعي.

دون أن ننسى أنّ الخطاب الدّيني الّذي هو موضوع دراستنا يعتبر من أهم الخطابات القريبة إلى حياة الإنسان لما له من دور في معالجة مختلف القضايا الّتي تعترضه ومساهمته في تربية الأجيال تربية صحيحة سليمة.

# الفصل

# الثالث

# الفصل الثالث: دراسة تداولية للخطاب الديني.

**1- وصف المدونة وتعريفها.**

**2- الإطار المكاني للمدونة.**

**3- مفهوم خطبة الجمعة.**

**4- أركان خطبة الجمعة.**

**5- التحليل التداولي للمدونة.**

**تمهيد:**

نقدّم في هذا الفصل وصفا للمدّونة الّتي نمثّل بها الخطاب الدّيني المتداول في المساجد، وقد ركّزنا في بحثنا هذا على خطبة الجمعة في مساجد بجاية كأنموذج، ثمّ في العنصر الموالي نقوم بالتّحليل التّداولي لهذه النماذج بالتّركيز على المباحث التّداولية المتمثّلة في: السّياق، الإشارات، الزّمان ، المكان، أفعال الكلام.

## 1- وصف المدونة وتعريفها:

تتمثّل المدوّنة الّتي اخترنها لموضوع دراستنا في هذا الفصل في أنموذج لخطبة الجمعة في مساجد بجاية، حيث تتضمّن هذه المدوّنة خطبتين، وقد وقع اختيارنا لهذه الخطبة كأنموذج لكونها من أهمّ الخطب الدّينية وأكثرها بروزًا لتكرّرها فهي تشكّل دورة متكاملة، كما أنّها تمسّ مختلف جوانب الحياة الدّنيوية والأخروية، فهي تتميّز بصفات لا يمكن إيجادها في أنواع الخطب الأخرى.

ولقد ركَزنا في مدوّنتنا على الخطاب المكتوب دون الشّفوي، بالرّغم من أنّه كان من المفروض أن نحضر خطبة الجمعة وتسجيلها بمسجّل، لكن نظرًا للظروف الّتي تعيشها دول العالم ومن بينها الجزائر بسب جائحة كورونا تَم غلق المساجد.

و هذا ما اضطرّنا إلى طلبها من الأئمة، ولقد تمّ جمع هذه المدوّنة في الفترة الممتدَة من **07 ديسمبر2019 إلى 10 فيفري 2020**، وهو التّاريخ الّذي حصلنا فيه على هذه الخطب.

## 2- الإطار المكاني للمدوّنة:

يتمثّل الإطار المكاني للمدوّنة فيما يلي:

الخطبة الأولى تتمثّل في خطبة الجمعة في **مسجد الخيضر بالمدينة القديمة** والّتي تَم إعدادها من طرف الإمام **رايس مراد** تحت عنوان «**عظم خلق الملائكة عليهم السلام**»، أمَا الخطبة الثانية فتتمثل في خطبة مسجد **يوسف بن تاشفين بأقبو** الّتي تَم إعدادها من طرف الإمام **محند الطاهر** تحت عنوان «**إماطة الأذى عن الطريق**».

## 3- مفهوم خطبة الجمعة:

تعدَّ خطبة الجمعة نوع من أنواع الخطب الدّينية الكثيرة الّتي شرعها الله في الدّين الإسلامي، فهي خطبة مفروضة على المسلمين في يوم عظيم الشّأن هو يوم الجمعة لقوله صلّى الله عليه وسلّم: **{ خير يوم طلعت فيه الشّمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل**

**الجنّة، و فيه أهبط منها، وفيه تقوم السّاعة، وفيه ساعة يوافقها عقد مسلم يصلّي يسأل الله فيه خيرًا إلّا أعطاه الله إياه}.**[1]

وتتميز خطبة الجمعة عن الخطب الدّينية الأخرى في كونها خطبة لها مكانة وأهميّة كبيرة في المجتمع، إذ أنّها خطبة موجّهة للنّاس جميعًا على اختلاف أعمارهم ومستواهم الثّقافي، إضافة إلى ذلك فإنّ هدف خطبة الجمعة يكمن في التّأثير على النّاس بإيجاب من خلال تقديم النّصائح والمواعظ ودعوة النّاس إلى الهداية من خلال الاعتبار من قصص الأنبياء. وانطلاقا من هنا فإنّه يجب علينا تقديم مفهومًا لخطبة الجمعة وهو كالآتي:

## 3-1: لغةً:

تحيل كلمة خطبة في مفهومها اللّغوي إلى عدة دلالات نوضّحها كما يلي:

يرجع أصل كلمة خطبة في معجم **لسان العرب** إلى مادة **(خَطَبَ)** فيقول ابن منظور: «الخُطْبَة مصدر الخَطِيب، وخَطَبَ الخَطِيبُ على المنبر، **إِخْتَطَبَ، يخطبُ، خاطبةً**، فالخُطْبَة اسم للكلام الذي يتكلّم به الخطيبُ».

وورِدَ أيضًا بأنّ «الخطبة هي الكلام المنثور المسجّع ونحوه التّهذيب».[2]

[1]– أحمد عماري، أهمية خطبة الجمعة و أهدافها، 2018، 10|07|2020، 13: 15، <https:/www.Alukah.net shara.

[2]– أبو الفضل الدين جمال الدين محمد الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد الأول، (د.ط). بيروت، دار الصادر، ص 361.

أمّا في معجم الوسيط فقد وردَ مادَة **(خَطَبَ)** فيقال «خطب النّاس وفيهم وعليهم خاطبة، ويقال خطبةً؛ بمعنى ألقى عليهم خطبة».[1]

نستنتج من خلال ما سبق بأن كلمة خطبة في اللغة هو الكلام الّذي يقوله الخطيب.

## 3-2: اصطلاحا :

تعدّ خطبة الجمعة من أكثر الخطب الدّينية الّتي يتناولها العلماء والأئمّة في دراساتهم سواءً في مفهومها أو أركانها أو شروطها، وذلك مخافة من أن تصبح تقليدية لا وزن ولا قيمة لها.

ونحن في هذا العنصر سوف نتطرّق إلى ركن هام في الخطبة وهو التّعريفات الاصطلاحية الّتي قدّمت لها وهي كالآتي:

يقول محمد بن عدنان السَّمان في مفهوم **خطبة الجمعة:** « خطبة الجمعة هي تلك الخطبة الّتي تلقى على المنبر يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة، وهي شرط لصحّة الجمعة، وبه قال الأئمّة أبو حنفية، ومالك والشّافعي، وأحمد رحمهم الله تعالى فهي شعيرة عظيمة عظَّم الله مكانتها في قوله تعالى: ﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُدِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (سورة الجمعة الآية 9).[2]

---

[1]- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د.ط). مصر: 2004، مكتبة الشروق الدولية، ص242.

[2]- محمد بن عدنان بن محمد السَمان، خطبة الجمعة أهميتها وأثارها في تعزيز الأمن الفكري، ،" بحث مقدّم للملتقى العلمي الأوّل للأئمة والخطباء، جامعة طيبة- المملكة العربية السّعودية: 16-17 شوال 1430هـ الموافق ل2008، المعهد العالي للأئمة والخطباء. ص2.

وعرّفت أيضًا: «الخطبة اسم لما يشتمل على تحميد الله والثّناء عليه والصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والدّعاء للمسلمين الوعظ والتّذكير له».[1]

نستنتج مما سبق أنَ خطبة الجمعة تعني الكلام المتوالي الّذي يحمل مواعظا ونصائحا هدفه هو التّغيير إلى الأحسن.

## 4- أركان خطبة الجمعة:

«تقوم خطبة الجمعة كغيرها من الخطب الدّينية على مجموعة من الأسس الأركان لا يجوز إسقاطها، وبدونها لا تصَحّ الخطبة وهي الحمد والثّناء والتّشهد والدّعاء والأمر بتقوى الله تعالى ويذكرون لها سنن أيضًا منها»:[2]

- أن تكون الخطبة على منبر؛ أي يجب أن تتمّ في مكان مرتفع عن الأرض ليتمكّن الحاضرون من رؤية الإمام، فيكون ذلك أدعى لانتباههم.

- يجب أن يُقبل الخطيب بوجهه على النّاس مستترًا القبلة.

- أن يسلّم الخطيب على النّاس عقب صعوده المنبر وذلك كما كان يفعل النّبي صلّى الله عليه و سلّم.

[1]- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجلان، تعريف الخطبة، 2007، 2020|07|11، 20:17، https:/www .Alukan.net>shara.

[2]- عماد علي عبد السميع حسين، تجديد في الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، سورة دعاوية في ضوء المستجدات و المتغيرات المعاصرة، (د.ط). بيروت، دت، دار الكتب العلمية، ص24،23.

- أن يخطب قائمًا مادام يقدر على القيام.

- أن يرفع الخطيب صوته حسب الحاجة.

- أن يجلس بين الخطبتين جلسة قصيرة للاستراحة و الفصل بينهما.

- أن تكون الخطبة قصيرة قدر الإمكان، حتى لا يمَلّ السّامع.

- أن يحضر الخطيب وقت حلول الخطبة.

- وفي نهاية الخطبة يشترط على الحاضريين الدّعاء والمسلمين جميعًا والحاضرين خاصّة وهذه السَنن من الخطبة مأخوذة من هدي النّبي.

## 5- التّحليل التّداولي للمدوّنة:

تتمثّل دراستنا الميدانية في تحليلنا للمدوّنة من خلال تطرّقنا إلى مباحث التّداولية الآتية:

### 5-1- السّياق Contexte:

يعدّ السّياق أوّل مبحث من مباحث التّداولية الّذي سندرسه في هذه المدوّنة والّذي سنتطّرق من خلاله إلى العناصر الآتية:

## 5-1-1- تعريفه:

يقول "**دومينيك مانغنو**" في تعريف السّياق: «السّياق هو مجموعة من العناصر المتمثّلة في المشاركين والمكان والزمان والغاية ونوع الخطاب والقناة واللّهجة المستعملة والقواعد الّتي تحكم التّداول على الكلام في صلب جماعة معيّنة وهو ليس جهازا يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به وإنّما يجب النظر إليه عبر التّصورات (المتباينة في كثير من الأحيان) الّتي يتصوّرها المتشاركون فلكي يسلك هؤلاء السّلوك المناسب يجب عليهم اعتماد مؤشّرات متنوّعة من أجل استكشاف نوع الخطاب الّذي يندرجون وينخرطون فيه»[1]

«فالسّياق إذن إطار عام تنتظم فيه عناصر النّص ووحداته اللّغوية ومقياس تتّصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط مع البيئة اللّغوية. والتّداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية الّتي يقدمها النّص للقارئ».[2] بمعنى أنَ السّياق هو مجموعة من الجمل والفقرات الّتي تترابط فيما بينها عن طريق علاقات تنتظم فيما بينها.

[1] - دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1. الجزائر: الدّار العربية للعلوم ناشرون،2008، ص28-29.

[2] – أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص6، 24|07|2020، 13:30، .WWW.Kfs.edu.eg.

## 5-1-2- السّياق العام للمدوّنة:

تتضمّن المدوّنة خطبتين الأولى تتناول موضوع عظم خلق الملائكة عليهم السّلام، أمّا الثّانية فتتناول موضوع إماطة الأذى عن الطّريق، فالخطبة الأولى استهلّها الخطيب بالدّعوة النّاس إلى عبادة الله وطاعته، من خلال تذكيرهم بأنّ الحياة الدّنيا زائلة وأنّ حياة الآخرة هي الدّائمة، ثمّ واصل كلامه بتعظيم الله وذكر صفاته وقدرته العجيبة، الّتي تظهر جليّا في خلقه للملائكة عليهم السّلام فتتطرّق إلى تبيان مكانة الملائكة عند الله سبحانه وتعالى من خلال جعلها ركن من أركان الإيمان، حيث أنّ الكفر بها هو كفر بالله، ثمّ تحدّث بشيء من التّفصيل عن عالم الملائكة من خلال ذكر صفاتهم وعددهم ووظائفهم وأشكالهم.

أمّا الخطبة الثّانية فقد استهلّها الخطيب بحمدلة الله سبحانه وتعالى على نعمه والاستغفار والتّشهد، ثمّ واصل كلامه بالدّعوة إلى تقوى الله، وترغيب المسسلمين على فعل الخير من خلال ذكر جزاء أعمالهم في الآخرة وهو الجنّة، ثمّ دعا إلى الابتعاد عن أذيّة النّاس سواء بالفعل أم بالقول وذلك من خلال عقوبة الإنسان بما يلحق به من أذى لغيره وذلك من خلال الاستعانة بأقوال الرّسول صلى الله عليه وسلّم، وفي الأخير ختم خطبته بالاستغفار لنفسه ولسائر المسلمين من كلّ الذّنوب الصّغيرة والكبيرة.

## 5-1-3- عناصر السياق في المدونة:

**5-1-3-1- المتكلّم:** ويمكن أن نطلق عليه كذلك اسم المبلّغ، وهو أساس العملية التّواصلية، إذ أنّه هو الّذي ينتج الخطابات المختلفة الّتي تحمل رسالات متنوّعة، والمتكلم (المبلِّغ) في هذه المدوّنة يتمثّل في الخطيب الّذي ألقى خطبته يوم الجمعة وهو الإمام.

حيث يظهر في الأمثلة التالية:

- **الحمد لله الذي أمرنا بالعمل لما فيه نفعنا وسعادتنا.**
- **أقول قولي هذا.**

**5-1-3-2- المخاطب:** «ويمكن أن نطلق عليه تسمية المبلَّغ منه أو المتلقّي وهو المساعد في إنتاج الخطابات، وذلك لأنّ المتكلّم يراعي في كلامه حال المخاطب، و يتمثل المخاطب في هذه المدوّنة في المسلمين الّذين حضروا تلك الخطبة واستمعوا لها».

ويتضح المخاطب أكثر في المدونة فيما يلي:

- **عباد الله اعلموا أنَ الإسلام دين عبادة.**
- **أستغفر الله لي ولكم و لسائر المسلمين.**

**5-1-3-3- الرّسالة:** «هي مجموعة من الأهداف الّتي يسعى المتكلّم إلى تحقيقها حيث تتمثّل في هذه المدوّنة في المواضيع الّتي تحدّث عنها الخطباء».

ويظهر ذلك في المدونة من خلال الأمثلة التالية:

- **تعاونوا فيما بينكم على إماطة الأذى عن الطريق.**
- **اعزل الأذى عن طريق المسلمين,**

**5-1-3-4- الزّمان والمكان:** «يظهر الزّمان في الخطابات في الظّروف والقرائن الزّمنية بصفة عامة في حين تتجلّى القرائن المكانية في الظّروف المكانية».

وتظهر جليّا في الأماكن والأزمنة الّتي تحيل إليها وتتمثّل فيما يلي: **يوم، مرّة، اللّيل، ظلّ شجرة، المساجد، الطريق**، وهذا في العبارات التالية:

- **نام تحت ظلّ شجرة.**
- **وجد غصن شوك على الطريق فأخّره.**
- **وتحميده بالليل.**
- **يشهدون مجالس الذكر والعلم في المساجد.**
- **مرة رآه وقد سدَ الأفق.**
- **مراحل تطوى إلى يوم القرار.**

**5- 1-4- : أنواعه:** ينقسم السياق إلى نوعين:

## 5-1-4-1-: السّياق الداخلي:

«ويسمّى أيضًا بالسّياق اللّغوي، ويقصد به النّظم اللّفظي للكلمة وموضعها منه ويشمل الكلمات والجمل الحقيقية السّابقة واللاّحقة للكلمة والنّص الّذي توجد فيه، وكل ما يصاحب اللّفظة من ألفاظ تساعد على توضيح المعنى سواءً تقدّمت عليها أم تأخّرت وهو أنواع: السّياق النّحوي، السّياق الصّرفي، السّياق الصّوتي، السّياق المعجمي».[1]

## 5-1-4-1-1- السّياق النّحوي:

« ويعنى بالسّياق النّحوي البنية النّحوية وعلاقات الكلمات، ووظائفها ومواقعها من الترتيب.[2]» حيث يظهر هذا جليًا في المدونة في التّراكيب النّحوية الّتي استعملها الخطيب، والّتي تتضمّن المسند والمسند إليه، من خلال التّقديم والتّأخير الّذي قام به الخطباء.

فأوّل شيء يلاحظ في هذه المدوّنة هو حسن نظم الكلام ونظم التراكيب بطريقة منتظمة متسلسلة إذ أنّنا نجد أنّ التّراكيب صحيحة نحويًا ودلاليًا، وهذا من خلال العبارة التّالية:

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، ص31.

[2]- م.د.خليل خلف بشير العماري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، مجلة القادسية الآداب والعلوم التربوية، المجلد 9، العدَد 2، العراق:2010، ص42.

**« الحمد لله الّذي أمرنا لمَا فيه نفعنا وسعادتنا، أحمده سبحانه، وأشكره وأتوب إليه، وأستغفره وأشهد أنَ محمداً عبده ورسوله علّمَنا ووَجّهنا إلى ما فيه سعادتنا في الدّنيا و الآخرة ».**

« أمّا الشّيء الثّاني فهو التّقديم والتّأخير في الكلام فلقد تقدم المبتدأ على الخبر جوازًا في بعض المواضع».

نذكر بعضا منها فيما يلي:

- **أذكرًا يكون أم أنثى؟**
- **أسعيد هو أم شقي؟**
- **كم يكون عدد الملائكة إذًا؟**

نستنتج من خلال الأمثلة السّابقة أنّ سبب تقدّم الخبر على المبتدأ هو ورود الخبر أداة استفهام يحتلّ الصّدارة.

«واستخدم أيضًا التقديم والتأخير في توظيفه للاستثناء وهذا رغبةً في التخصيص»:

- **ما هذا بشرًا إنّ هذا إلاّ ملك كريم.**
- **وما من موضع في السّماء إلاّ وفيه ملك ساجد أو قائم.**
- **هذا يدلّ على كثرة عددهم كثرة لا يحصيها إلّا الله.**
- **لا إله إلاّ الله.**

« ونجد أيضا التّقديم والتّأخير في المدوّنة في تقديم المفعول به على الفعل في بعض المواضع ».وتتمثّل فيما يلي:

- **هم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناسلون.**
- **مرَة رآه وقد سَد الأفق.**

«وكذلك في تقدّم المبتدأ على الخبر وجوبًا لكون المبتدأ اسم شرط يحتلّ الصّدارة».

- **ما تفعل من خير يعلمه الله.**
- **إن فعلوا ما أتيوا به أثيبوا.**
- **فمن يعمل مثقال ذرّة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرًا يره.**

« ويظهر أيضًا السّياق النّحوي في استعمال الأفعال الآتية»:

- الماضية مثل: ( **جعل، نام، راح، أذى، شكر، دخل**).

- الأفعال المضارعة مثل: ( **يرسّخ، يفترون، يزيد، يمشي، يضيق**).

- أفعال الأمر الّتي تتمثّل في: ( **اتّقوا، اعلموا، احذروا، تعاونوا** ).

إنّ تنوّع الأفعال في المدوّنة يدلّ على الاختيار الدّقيق للخطباء، لأنّ هذا التّتابع أدّى إلى تحقيق التأّثير في الحاضرين.

## 5-1-4-1-2- السّياق الصّرفي:

«يدرس السّياق الصّرفي السّوابق واللّواحق والزّوائد في المبنى، بحيث أنّ كل زيادة في المبنى يؤدّي إلى زيادة في المعنى، فالسّياق الصّرفي إذًا يدرس أوزان الكلمات».[1]

ويتضح السّياق الصّرفي في المدوّنة من خلال استعمال بعض الأوزان الآتية:

- **وزن «فَعَلَ» مثل: ( خلق، جعل، وجد، شكر)** وهي أفعال ثلاثية جاءت على وزن فعل ليس فيها زوائد أو سوابق.

- **وزن «أَفْعَلَ» مثل: ( أبدع، أعظم، أتقن، أنعم )** جاءت على وزن أفعل فهي أفعال طرأت عليها زيادة.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الأوزان المستعملة في المدوّنة كثيرة ومتنوّعة.

## 5-1-4-1-3- السّياق الصّوتي:

« يظهر السّياق الصّوتي الّذي اعتمد في المدوّنة من خلال المقاطع الصّوتية والعبارات الّتي تتماثل صوتيًا».

ومن أمثلة ذلك في المدوّنة ما يلي:

[1]- م.د خليل خلف بشير العامري، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، ص48.

**– قول الخطيب في وصف الله عز وجّل «تدلّ على أنّه الواحد القهّار القادر العظيم الّذي أتقن كلّ شيء خلقه وأبدع كلّ شيء صنعه».**

**– ﴿ يا قوم إنّما هذه الدّنيا متاعُ، وإن الآخرة هي دار القرار﴾.**

**– وفي قوله تعالى ﴿ وإنّ عليكم لا حافظين كرامًا كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ .**

**– « أحمد سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره».**

**– « أقول قولي هذا وأستغفره الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب وخطيئة».**

نستنتج من خلال ما سبق أنّ السّياق الصّوتي يظهر في هذه المدوّنة من خلال الإيقاع الّذي يتركه في أذن السّامع من خلال اتّصال الكلمات صوتيًا، خاصة في الآيات القرآنية المستعان بها، إذ أنّه يظهر النّبر والتّنغيم في هذه الآيات، في الكلمات التالية: "**حافظين، كاتين**"، "**اشكره، استغفره**"، "**القهار، القادر**"، "**الأخيار، الأطهار**"، التي تنتهي بحرف واحد فتشكل جرسًا موسيقياً.

## 5-1-4-2- السّياق الخارجي:

« وهو كل ما يحيط باللّفظة من عناصر غير لغوية تتصل بالعنصر أو نوع القول أو جنسه أو المتكلّم أو المخاطب أو الإيماءات، أو أي إشارة عضوية أثناء النّطق ، وتعطي

للّفظة دلالتها. وذلك لأنّه في بعض الأحيان لا يمكن العثور على الدّليل الّذي يرشدنا إلى المعنى الصّحيح لمصطلح لغوي داخل الجملة نفسها، بل نستمدّ ذلك من مجمل المحادثة»[1] وهو أنواع سياق المقام، السّياق الإجتماعي، سياق الحال ، السّياق التّاريخي وسياق

## 5-1-4-2-1- سياق المقام:

« هو مجموعة الظّروف الزّمنية والمكانية وما يحيط بها والّتي تفرض نمطًا محدّدا من الكلمات والجمل وما يتعلّق بها».[2]

وسياق المقام يظهر من خلال المدَوّنة من خلال مراعاة الخطباء لمقتضى الحال المخاطَب والمخاطِب، كذلك النّظر إلى العوامل الاجتماعية الّتي كانت سببًا في التّطرق إلى ذلك الموضوع.

فنجد في مدوّنتنا القول الآتي:«**هو الّذي جعل الدّنيا جسرًا إلى الآخرة، ولم يتّخذها وطنًا، وقرارًا**».

فلقد استعمل الخطيب **ضمير الغائب** "**هو**" في قوله عوضا عن تكرار كلمة الإنسان الصالح المحب للخير.

[1]- أسامة عبد العزيز جاب الله، السّياق في الدّراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السّياق، ص35.

[2]- محمد داؤد محمد داؤد، إكرام زين العابدين الطيب، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد السابع، 2014، ص4.

**ونجد أيضا قوله: «عباد الله اتّقوا الله، واعلموا أن طرق الخير كثيرة، والله المثيب على فعلها».**

فنجد في هذا القول أن الخطيب استعمل أفعال الأمر في خطبته للسّامعين وهذا من أجل دعوة المخاطبين إلى فعل الخير وجعلهم من عباد الله الصّالحين من خلال تذكيرهم بفضل الله ففي الأخير المخاطبين على علم بأهمية العمل الصالح ومكانته عند الله.

ويظهر أيضا سياق المقام في المدونة من خلال القول الآتي:

**« أيّها المسلمون: إنَ الله تعالى عظيم جليلُ، له في كل شيء آيته، تدلّ على أنه الواحد القّهار القادر العظيم، الّذي أتقن كل شيء خلقه، وأبدع كل شيء صنعه، ولا تحيط بقدرته العجيبة العقول ولا الإفهام، ولا تدرك عظمته خيالات النّفوس ولا الأوهام».**

فانطلاقا من هذا القول يتّضح سياق المقام أكثر وذلك:

أولًا: في المتكلّم الّذي يتمثّل هنا في الإمام الّذي يلقي كلامًا فيه نصائح وإرشادات دينية للمخاطبين.

ثانيا: في المتلقّي الّذي في المسلمين الحاضرين في تلك الخطبة .

ثالثًا: يتّضح أكثر في الموقف الكلامي الّذي يتمثّل في مجموعة من الحجج والبراهين على عظمة الله وقدرته.

## 5-1-4-2-2- السّياق الاجتماعي وسياق الحال:

«يعرف اللّسانيين السّياق الاجتماعي بأنّه مجموعة الظّروف الاجتماعية الممكن أخذها بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السّلوك الاجتماعي والسّلوك اللغوي».[1]

كما «يرى بعض الباحثين أنّ السّياق الاجتماعي من سياق الحال متكئًا على كون اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن فصلها عن المجتمع والسياق الاجتماعي. والفرق الوحيد بين السّياق الاجتماعي وسياق الحال هو «أنَ سياق الحال مؤقت يتّصف بالآنية عند النّطق بالكلام أو عند كتابته. أمَا السّياق الاجتماعي فهو سياق ثابت يتّصف بالثبات»[2]

ومن ثم فإنّ السّياق الاجتماعي والحال يظهران في المدوّنة من خلال:

- **قول الخطيب:« إنَّ الحديث عن الملائكة بشيء من التّفصيل من خلال النّصوص الشّرعية الثّابتة الكثيرة لا هو مما يزيد الإيمان ويقويه».**
- **كذلك في قوله:« إنَّ الملائكة عالمٌ عظيم الشّأن من عوالم هذا الكون الفصيح، عالمٌ كله طهرٌ، ونقاءُ وصفاءٌ».**
- **أيّها المسلمون: «إنَّ الملائكة عبادُ مكرّمون، وسفرة كرامٌ بررة».**

[1]- مسعود بدوخة، اجتماع الكناية بين التخيل والتأويل، الجزائر،ص28،2020/07/201، 14:50، revues. Univ-ouargla.

[2]- م.د. خليل خلف بشير العامري، السّياق أنماطه وتطبيقاته في التّعبير القرآني، ص52.

- **«جبريل فهو الرّوح الموكّلَ بالوحي الّذي به حياة القلوب، وميكائيل الموكّلَ بالقدر والغيث».**

يتضح لنا من خلال ما سبق أنَّ هذه العبارات السّابقة الّتي ورَدت في مدوّنتنا مناسبة للمواضيع المتطرّق إليه وكما يظهر أيضا هذا النّوع من السّياق في المدوّنة من خلال الأقوال الآتية:

- **«وليكن امتناعك عن إيذاء النّاس المسلمين والإساءة إليهم بيدك أو بلسانك».**

- **عن أبي برزة رضي الله عنه قال: « قلت: يا رسول الله علّمني شيئا ينفعني».قال:« أعزل الأذى عن طريق المسلمين».**

- **وقال:« رأيتُ رجلًا يتقلّب في الجنّة في شجرة قطعها من ظهر الطّريق كانت تؤذي المسلمين».**

فالأقوال الأولى تتوافق مع الموضوع الّذي تطرق إليه الخطيب وهو عظم خلق الملائكة عليهم السّلام، أمَا الأقوال الثّانية فهي كذلك موافقة للموضوع المتطرّق إليه وهو إماطة الأذى عن الطريق.

ومن هنا نستنتج أنَ هذه السّياقات موافقة للمقام، باعتبار أنَ السّياق الاجتماعي يدرس المجموعات الاجتماعية الّتي ينتمي إليها.

## 5-2- الإشاريات في المدوّنة:

«الإشاريات عبارة عن روابط داخلية تربط بين وحدات النّص وتحقّق تماسكه وانسجامه، وتربطه بعالمه الخارجي»[1].

« وفهم هذه الأدوات الإشارية **(هنا، أنا، أنت)** يتطلّب ورودها داخل مقطع خطابي ومعرفة هوية المتكلّم والمتلقّي والإطار الزّماني والمكاني للحدث اللّغوي».[2]

ومنها فقد قسّم الباحثون الإشاريات إلى خمسة أنواع وتظهر جليّا في المدوّنة فيما يلي:

### 5-2-1- الإشاريات الشخصية:

«تتمثّل الإشاريات الشّخصية في الضّمائر المنفصلة والمتّصلة الّتي تشير إلى الاستغناء عنه وذلك بقرينة بإضافة قول من قبل المتكلّم يمنع ما يستلزم من كلامه ويحول دونه».[3]

ومنه فإنّ الإشاريات الشّخصية **(ضمائر المخاطب، الغائب، الأمر)** تتجلّي في المدوّنة فيما يلي:

---

[1]- محمود عكااشة، البراجماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ، ط1. مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة:2013، ص84.

[2]- ج.ب.يول وج.يول، تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطي، منيير التركي، (دط). ، المملكة العربية السعودية 1997، جامعة الملك سعود الرياض، ص35.

[3]- محمود عكاشة، المرجع السابق، ص84-85.

## 5-2-1-1- ضمائر المتكلّم:

❖ **ضمائر المتكلّم المفرد:**

« لقد ورد ضمير المتكلّم المفرد منفصلا في عدّة مواضع في المدوّنة».

حيث يظهر جليّا في العبارات الآتية: **(والله لأنحينّ هذا عن طريق المسلمين)، (قلت يا رسول الله)، (كلّ سلامي من النّاس)، (أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم).**

نستنتج من خلال العبارات السّابقة أنّ الضّمير المتكلّم المفرد (أنا) قد وظّف في مواضع عدة وهذا يدَل على حضور المتكلّم.

دون أن ننسى أنّه يجب الإشارة إلى أنّ هذا الضمير لم يرد أبدا في المدوّنة على هيئته الواضحة؛ أي ضميرا متّصلا.

❖ **ضمير المتكلّم الجمع:**

«ورَد ضمير المتكلّم الجمع (نحن) في المدوّنة لتبيان قيمة تداولية مهمّة وهي مشاركة كلّ من المتكلّم والمخاطب في الكلام».

ومنه فإنّنا نلاحظ هذا الضّمير فيما يلي:

**(الحمد لله الّذي أمرنا)، (نفعنا وسعادتنا)، (فنعمل للنّظافة في أبداننا)، (يزيد دنيانا)، (يكون لنا من الثّواب).**

من خلال الكلمات (**أمرنا، نفعنا، سعادتنا، أبداننا، دنيانا، لنا**) نستند أنّ ضمير المتكلّم الجمع (**نحن**) قد ورد في المدوّنة منفصلا فشأنه شأن ضمير المتكلّم المفرد، فالملاحظ إذا في المدوّنة أن ضمائر المتكلّم غائبة في صورتها الطبيعية.

## 5-2-1-2- ضمائر المخاطب:

« ورد في المدوّنة ضمائر المخاطب المفرد منها والجمع واستعمال هذه الضّمائر يدلّ على التّوجه بالحديث إلى المخاطب بهدف تحقيق التّواصل بين أطراف العملية التّواصلية». ومنه فإنه أهمّ ضمائر المخاطب الموظّفة في المدوّنة ما يلي:

❖ **ضمير المخاطب المفرد:**

« لقد وظّف **ضمير المفرد** (**أنت**) في المدوّنة بهدف النّصح وأثناء الإجابة عن السّؤال» وهذا في العبارات: (**اعزل الأذى عن طريق المسلمين**)، ( **تمسك عن مقالك له وتكفّ عنه جوارحك**)، (**يتكامل إسلامك**)، (**لا يغب عن ذهنك**)، ( **يسعد بك مجتمعك الإسلامي**).

نتوصل من خلال ما سبق إلى أنّ ضمير المتكلّم المفرد (أنت) قد ورد منفصلا في المدوّنة وهذا في استعمال الخطيب للضمير في توجيهه للمتكلّم مجموعة من النّصائح والمواعظ للمتلقّي بهدف هدايته.

❖ **ضمير المفرد الجمع:**

«وظّف ضمير **المخاطب الجمع (أنتم)** في هذه المدوّنة بهدف النصح»، حيث يظهر جليّا في العبارات الآتية: **(اتّقوا الله تعالى واعلموا أنّ طرق الخير كثيرة)** ، **(اعلموا أنّ الإسلام دين عبادة وعمل ونظافة واجتماع وتعاون)**، ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**﴾.

## 5-2-1-3- ضمائر الغائب:

❖ **ضمير الغائب المفرد:**

« وظّف ضمير المفرد الغائب بصغتين مختلفتين المذكّر والمؤنّث».

في المدّوّنة حيث نلاحظ هذا في حديثه عن حياة الإنسان في الدّنيا في العبارات التّالية: **(هو الّذي جعل الدّنيا جسرا إلى الآخرة، ولم يتّخذها وطنا وقرارا)** ، **(هو فيها كأنّه غريب أو عابر سبيل)**. كما وظّفه بصيغة المفرد في حديثه عن الملائكة في قوله: **( ثمّ هي بعد ذلك تكتب أعمال الإنسان كلّها في حياته)**، **(وثبت أنّها غسلت حنظلة بن عامر)**، **(هي تدعو وتستغفر للمصلّي)**.

❖ **ضمير الغائب الجمع:**

« استعمل ضمير **المخاطب الجمع (أنتم)** في المدوّنة كثيرا». وهذا يظهر جليّا في هذه العبارات الّتي أخذناها كمثال: **( هم من خشية ربّهم وإجلاله مشفقون خائفون)، (الّذين هم أثر من أثار عظمة الله وإجلاله وقدرته)، (وتشفع لهم عند ربّهم).**

نستخلص من خلال ما سبق أنّ المدوّنة تتضمّن ضمائر مختلفة سواء كانت ضمائر المتكلّم أم المخاطب أم الغائب، حيث أنّ أكثر الضّمائر البارزة هي **(هم، أنتم، هو، هي)** أمّا الضّمائر الأخرى مثل **(نحن، أنت، أنا)** فإنّها لم ترد بكثرة إلا في بعض المواضع.

## 5-2-2- الإشاريات الزّمانية:

«وهي تلك الإشارات الّتي تحيل زمن أحداث للخطاب»[1] «بالقياس إلى زمن التّكلم، فزمان التّكلم هو مركز الإشارة Deictic center الزمانية في الكلام. فإذا لم يعرف زمان التّكلّم أو مركز الإشارة الزّمانية إلتبس الأمر على السّامع أو القارئ فقولك مثلا بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها بعد شهر أو بعد سنة».[2]

وانطلاقا من هنا فإنّنا نستطيع أن نقول أنّ دلالة السّياق تختلف وفقا لزمان الكلام أو الخطاب.

[1]- محمود عكاشة،البراجماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة المفاهيم والنّشأة و المبادئ، ص86.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (دط). مصر: 2002، دار المعرفة الجامعية، ص19.

ونجن أمام هذه المدوّنة الّتي بين أيدينا نستطيع أن نحدّد الإشارات الزّمانية الّتي وردت فيها والدّلالات الّتي تحيل إليها في السّياق

إنّ أوّل إشارة زمانية نشير إلى وجودها في المدوّنة هي كلمة «**يوم**» ومن النماذج في المدوّنة:

- **(مراحل تطوى إلى يوم القرار والمعاد)** تحيل كلمة اليوم في هذه العبارة إلى الآخرة.

- **(يؤتى بجهنّم يوم القيامة)** أمّا في هذه العبارة فإنّ كلمة اليوم تحيل إلى ما ينتظر الإنسان ودلالاتها هي الوعيد.

- **( كما ثبت أنّه يدخل البيت المعمور في السّماء السّابعة كلّ يوم سبعون ألف ملك)** تحيل كلمة اليوم في هذه العبارة إلى التعظيم.

أمّا الإشارة الزّمانية الأخرى فإنّها تتمثّل في كلمة «**مرّة**» وممّا يدلّ على وجودها في المدوّنة الأمثلة الآتية:

- **( رآه النّبي مرّتين)**، **( مرّة رآه)**، **(لا يعودون إليه مرّة أخرى)** من خلال هذه الأمثلة نستنتج أنّ الإشارة الزّمانية مرّة تحيل إلى التّكرار.

الإشارة الزّمانية «**متى**» في عبارة **(متى تؤمر بالنّفخ)** تحيل هذه الإشارة إلى الانتظار.

ونجد أيضا في هذه المدوّنة إشارات زمانية أخرى هي كالآتي:

كلمة « **للّيل ، النّهار**» في العبارة الآتية: **( لا يفترون عن تسبيح الله وتحميده باللّيل والنّهار)** فهذه الإشارتين في هذه العبارة إنما تشيران إلى التعاقب.

كلمة «**سبعمائة**» الّتي تحيل إلى التّغير في عبارة **( سبعمائة سنة)**، وكلمة «**الفجر والعصر**» في عبارة **(يتعاقبون فينا عند صلاة الفجر وصلاة العصر)** فهاتين الإشارتين تحيلان إلى دلالة التّعاقب.

كلمة «**بعد موته**» في عبارة **(الذّين غسّلوا آدم بالماء وترا بعد موته)** فهذه الإشارة الزمانية تحيل إلى المواجهة.

الإشارة الزمانية «**ساعة**» في عبارة **(والملائكة تأتي ساعة الاحتضار)** تحيل هذه الإشارة وفقا لهذا السّياق الّذي وردت فيه إلى التّعقب والانتظار

نستنتج من خلال ما سبق أنّ المدوّنة وظّفت إشارات زمنية مختلفة كل منها تحيل إلى دلالة معيّنة، بحيث أنّ هذه الدّلالة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال السّياق الّذي وردت فيها وهذا راجع إلى أنّ السّياق هو الوحيد القادر على إزالة الغموض على الكلمات مهما كان نوعها.

## 5-2-3- الإشاريات المكانية:

«هي تلك الكلمات الّتي تحيل إلى المواضع الّتي تفاعل معها الخطاب، ويمثّل المكان بعدا أساسيا يحسّ به الإنسان ويؤثّر في وجوده وكينونته وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزّمان، غير أنّ إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسّية مادية ويقترن إحساسه بالزّمان بأبعاد ذهنية شعورية الإحالة الظّرفية يعين دلالتها الواقع. ومن الإشاريات المكانية **(هنا، هنالك، فوق، تحت)** ويدخل فيها أسماء الأماكن وهي تدلّ على أشياء في العالم الخارجي وهي بمنزلة التّعيين والتّوثيق».[1]

ونحن في تحليلنا لهذه المدوّنة نستطيع أن نميّز بين نوعين من الإشارات المكانية فمنها ماهي أماكن ومنها ما هي ظروف وهذا ما سنوضّحه فيما يلي:

### 5-2-3-1- الأماكن:

**ظلّ شجرة ← للدّلالة على الأمان.**

**في القلوب ← للتّأكيد على الإيمان.**

**في الأرض السّفلى ← للدّلالة على قدرة وعظمة الملائكة.**

**البيت المعمور ← للدّلالة على الكثرة.**

[1]- محمود عكاشة، البراجماتية اللّسانية (التّداولية) دراسة المفاهيم والنّشأة والمبادئ، ص85.

**المساجد ⟵ للدّلالة على أحب الأماكن عند الله.**

**مكّة والمدينة ⟵ للدّلالة على أهميّة هاتين المدينتين عند الله والمسلمين.**

نستنتج من خلال ما سبق أنّ المدوّنة تتضمّن إشارات إلى أماكن مختلفة كلّ واحدة ولها دلالتها بالنّظر إلى سياقها.

## 5-2-3-2- أدوات الإشارة:

تتمثّل أهم الإشارات الّتي وردت في المدوّنة فيما يلي:

| اسم الإشارة | دلالتها |
|---|---|
| هذا (هذا الكون الفسيح). | الاتساع الكبير للكون. |
| هذا (إنّ هذا إلاّ ملك كرم). | التّعجب. |
| هناك (هناك من هو أعظم خلقا وقدرة وقوّة) | للدّلالة على عظمة الملائكة |
| هذه ( هذه الدّنيا) | للدّلالة على المكان. |
| هذا (بهذا الوصف يحصل الاستسلام التّام) | النّتيجة |

نتوصّل من خلال ما سبق أنّ أكثر الإشارات المكانية الموجودة في المدوّنة هي أسماء الإشارة، في حين أنّنا لاحظنا غياب الظروف المكانية إلا في حالة واحدة الّتي تتمثّل في الظرف « تحت» في المثال الأتي: **(نام تحت ظل شجرة)**.

## 5-2-4- الإشاريات الإجتماعية:

« تشمل الإشاريات الإجتماعية الملفوظات الّتي تشير إلى العلاقة بين المتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وتشمل صيغ التّبجيل لأصحاب المنزلة والمقام العالي. أمّا غير رسمية فتشمل التّحيات وما يتّصل بالجانب الحميمي».[1]

ونحن من خلال تحليلنا للمدوّنة نلاحظ أنّ الإشارات الّتي تدلّ على العلاقة الاجتماعية متوفّرة فيها، حيث تظهر هذه الإشارات أوّلا في الكلمات الّتي استعملت للتّعظيم وهذا في عبارة:

**( إنّ الله تعالى عظيم جليل)، ( أثر من آثار عظمة)، (وتمتلئ تعظيما له وإجلالا) فكلمة "عظيم وجليل، عظمة** " وظّفت للدّلالة على قوّة الله وعظمته وجبروته.

وكذلك في تبجيل الملائكة وتعظيم مكانتها وهذا في عبارة **(كلّفت الملائكة الكرام).**

ونجد أيضا تراكيب تدلّ على الإشاريات الاجتماعية بشكل غير رسمي كقوله تعالى ﴿**وإنّ عليكم لحافظين كراما كاتبين، يعملون ما يفعلون**﴾ **( سورة الانفطار، الآية 10)** في هذه الآية إشارة إلى أنّ الملائكة هي حارس الإنسان في حياته وهذا بأمر من الله تعالى.

[1]- حمادي مصطفى، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني مقارنة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد، مجلّة الأثر، العدد 26، الجزائر:سبتمبر 2016، ص68.

وكذلك قوله تعالى: ﴿**يا قوم إنّما هذه الحياة الدّنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار**﴾ **(سورة غافر، الآية 39)** في هذه الآية "**إنّما**" وردت للدّلالة على جماعة محددّة وهي قريش وهذا في دعوة الرّسول لقومه إلى عبادة الله من أجل نيل الجنّة وترك ملذّات الدّنيا».

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الإشاريات الاجتماعية في هذه المدوّنة إنّما وظّفت بهدف تبيان العلاقة بين المتكلّم والمتلقّي، حيث استعملت كلمات للدّلالة على التّعظيم، كما استعملت كلمات أخرى غير مباشرة لإزالة الغموض عن العلاقة بين المتخاطبين.

ونستنتج في الختام أيضا أنّ هذه الإشاريات على اختلاف أنواعها متكاملة فيما بينها. فالإشارات الشّخصية تعبّر عن الموجودين في المدوّنة، أمّا الإشارات المكانية فإنّها تساعد على التعرّف على زمان الأحداث والخطاب، كما تساعد أيضا الإشاريات المكانية على التعرّف على مكان الخطاب.

## 5-3- أفعال الكلام في المدوّنة:

«ينظر هذا المبحث في الأفعال الكلامية الواردة في هذه المدوّنة وهذا من خلال تحليلنا لها بهدف الكشف عن مكوّنات الأفعال الكلامية حسب كلّ من أوستين وسيرل».

## 5-3-1- أفعال الكلام حسب أوستين:

إنّ أوّل تقسيم قام به أوستين هو جعل الأفعال ثلاثة أنواع، حيث تظهر هذه الأنواع جليّا في المدوّنة فيما يلي:

### 5-3-1-1- الفعل اللّفظي:

« يشترط أوستين في هذا النّوع الأوّل من الأفعال أن ترد الكلمات في سياقات صحيحة نحويا ودلاليا وهذا بهدف تأدية مقصد معيّن ويظهر الفعل اللّفظي في المدوّنة من خلال الفهم الجيّد للكلمات والألفاظ الواردة في المدوّنة وهذا بسبب حسن نظمها».

وهذه العبارات الآتية دليل على ذلك: ( **فتحرّك فيه بواعث الخير**) هذه الجملة صحيحة نحويا وهذا يظهر في مراعاة القواعد النّحوية في تسلسل الألفاظ، أمّا صحّتها دلاليا وتحصيلها للإفادة فإنّه متوقّف على السّياق الّذي ترد فيه، فهذه العبارة تستوجب النّظر إلى الكلام الوارد قبلها لفهم دلالتها.

**وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينِ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَتَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 58).**

إنّ هذه الآية صحيحة نحويا من حيث مراعاة القواعد النّحوية في ترتيب الكلمات، أمّا دلاليا فإنّها غامضة ولذلك فإنّ النّظر في السّياق العام الّذي وردت فيه ضروري لفهمها، فقراءة هذه الآية لوحدها لا نعلم إن كان يقصد الإيذاء بالفعل أو القول.

## 5-3-1-2- الفعل الانجازي:

يعدّ هذا الفعل الثّاني من تقسيم أوستن للأفعال وهو الفعل المراد من إنشاء نظرية أفعال الكلام حيث يكمن أن نجده على شكل سؤال وجوابه، أو نهي، أمر، وغيرها. ويتّضح هذا الفعل الإنجازي في المدوّنة في العبارات الآتية:

العبارة الأولى: **(اتّقوا الله عباد الله)** في هذه العبارة القوّة الإنجازية الموجودة عبارة عن أمر.

العبارة الثّانية: **قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾** إنّ القوّة الإنجازية الموجودة في هذه الآية هي التّحذير من الشّرك بالله والكفر بما أنزله وخلقه.

العبارة الثّالثة: **عن أبي برزة رضي الله عنه قال: قلت: «يا رسول الله علّمني شيئا ينفعني»**. قال: **(اعزل الأذى عن طريق المسلمين)** في هذه العبارة القوّة الإنجازية الموجودة في هذه الآية عبارة عن سؤال وجوابه.

## 5-3-1-3- الفعل التّأثيري:

«هو الفعل النّاتج عن قول المتكلّم وهو الهدَف الّذي يسعى إليه المتكلّم في قوله لشيء ما وذلك من أجل التّأثير في المشاعر والأفكار».

ويتجلّى هذا الفعل في مدونّتنا فيما يلي:

العبارة الأولى: **( عباد الله، اتقوا الله تعالى، واعلموا أنَ طرق الخير كثيرة، والله المثيب على فعلها).**

العبارة الثانية: **( اعلموا أيّها المؤمنون أنَّ أعمال الخير تكون بالقلب واللّسان والجوارح )** فيتمثّل إذًا الفعل التّأثيري وفقا لهذه العبارات في إرشاد النّاس على الخير و إدلالهم إلى الطّرق المختلفة لأدائه.

**- (عباد الله احذروا أذى إخوانكم المسلمين، وتعاونوا فيما بينكم على إماطة الأذى عن الطريق، لتفوزوا بجنات النعيم.....).**

**- ( إن الحديث عن الملائكة بشيء من التّفصيل من خلال النّصوص الشّرعية الثّابتة الكثيرة ، لهو مما يزيد الإيمان ويقويه، ويرسّخ اليقين في القلوب فتفرح بربها، وتمتلئ تعظيمًا له وإجلالًا)** انطلاقا من هذه العبارة يتّضح أنّ الفعل التّأثيري هو الإقناع.

– ﴿**مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَه**﴾، ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ يتمثّل الفعل التأثيري في هاتين العبارتين في الوعظ.

يجب الإشارة إلَى أنَّ أوستين لم يرض بهذا التّقسيم الّذي قام به، ممّا دفعه إلى إعادة تقسيم هذه الأفعال إلى خمسة أصناف تتمثّل في: أفعال القرارات، التّعهد، السّلوك، الإيضاح أفعال الأحكام تظهر جليًّا في المدوّنة فيما يلي:

– **القرارات:** هي أفعال تدَّل على قرار معيّن كالتّحذير مثلًا في العبارة: **( يا عباد الله احذروا أذى إخوانكم)**. وكذلك في العبارة: **(يا رسول الله علّمني شيئا ينفعني)** والّتي هي عبارة عن طلب.

–**(أعزل الأذى عن طريق المسلمين)، ( تعاونوا فيما بينكم على إماطة الأذى عن الطّريق)** وهو عبارة عن النّصح.

– **السّلوكية:** هي عبارة عن ردَّة فعل على سلوك معيّن مثل الشّكر الّذي يظهر في المدوّنة من خلال العبارات الآتية: **(أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه واستغفره)، (فشكر الله لهم وغفر له)**.

– **الإيضاح:** عبارة عن أفعال تستعمل لتوضيح رأي معيّن، حيث يظهر هذا الفعل في المدّونة من خلال الأمثلة الآتية:

العبارة الأولى: **( فكم يكون عدد الملائكة إذًا؟)** وهنا وردت لتوضيح عدد الملائكة وأنّ عددها لا يعدّ ولا يحصى.

العبارة الثانية: **(إنّ للملائكة علاقة خاصّة بالمؤمنين دون سائر البشر، فهي دائما تستغفر للمؤمنين وتشفع لهم عند ربّهم)**، العبارة الثّالثة: **( بهذا يتكامل إسلامك).**

– **التّعهد:** تدّل على الالتزام بشيء معيّن، وهذه العبارات في المدوّنة توضّح ذلك: العبارة الأولى: **( ويكون لنا من الثواب في الآخرة على هذا العمل إنشاء الله)** و تفيد هذه العبارة التّمني، العبارة الثّانية: **(والله لا أنحينّ هذا على المسلمين )** وتفيد هذه العبارة القسم.

نستنتج مما سبق أنَ أوستن اهتمّ كثيرا بأفعال الكلام، وذلك من خلال إعادة تقسميه لهذه الأفعال مرّتين. كما نستنتج أيضًا أنَّ هذه الأفعال على اختلاف تسميتها موجودة في هذه المدوّنة الّتي حلَّلنها.

## 5-3-2- أفعال الكلام عند سيرل:

تتمثّل أهمّ الإضافات الّتي قام بها سيرل في نظرية أفعال الكلام فيما يلي:

**أولاّ:** جعل سيرل أفعال الكلام أربعة أقسام على عكس أوستن وذلك من خلال زيادته **للفعل القضوي.**

**الفعل القضوي:** هو جزء من فعل القول بإضافة إلى ارتباطه بالمستوى الصّوتي والتّركيبي وينقسم إلى الفعل الإحالي والحملي ، فالفعل الإحالي الّذي هو يسهم في ربط الصلّة بين المتكلّم والمتلقّي ويظهر هذا الفعل جليًّا في المدوّنة من خلال:

- **( أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم)** في هذه العبارة يتّضح الفعل الإحالي: من خلال الإحالة على الأنا "ضمير المتكلّم «**أنا**» في كلمة «**أقول**» الّتي جاءت على وزن "**أفعلُ**"، ومن الإحالة على « **لكم**» ضمير الجمع المخاطب الّذي يحيل إلى المتلقّي؛ أي جماعة المسلمين.

**والفعل الحملي:** هو إسناد محمول إلى موضوع، ويظهر هذا الفعل جليًّا في المدوّنة من خلال العبارة الآتية:

- **( إسرافيل الموكّل بنفخ الصّور)** قمنا في هذه العبارة بإسناد موضوع النّفخ في الصور إلى المحمول الّذي يتمثّل في إسرافيل، فالمحمول هو الاسم «**إسرافيل**» والموضوع هو النّتيجة.

- **(الله المثيب على فعلها)** إسناد «**الثواب**» إلى الله.

**ثانيًا:** يتمثّل الشّيء الثّاني الّذي أضافه سيرل في إعادة تصنيف أفعال الكلام من خلال بنائها على ثلاثة أسس والمتمثّلة في الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص وهو

الأمر الّذي جعل سيرل يعيد النّظر في تقسيم أفعال الكلام إلى خمسة أصناف نوضّحها كما يلي:

- **الإخباريات:** هو عبارة عن إخبار عن حادثة ما يمكن أن تحتمل الصدق أو الكذب، بحيث تشترط الإخباريات شرط الإخلاص أثناء نقل تلك الواقعة ويظهر ذلك في المدوّنة من خلال:

العبارة الأولى: ﴿**إِنَّ الآَخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ**﴾ الغرض الإنجازي في هذه العبارة هو الإخبار بأنَّ الدّنيا زائلة وأنَّ الآخرة هي الدّائمة، كما استعمل أداة "**إنَّ**" للتّأكيد على صحّة الخبر وصدقه.

العبارة الثانية: **(إنَّ الإسلام دين عبادة وعمل ونظافة، واجتماع وتعاون)** استعملها للتّأكيد على صحّة الخبر.

العبارة الثالثة: **(هم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يتناسلون)** الغرض الإنجازي في العبارات هو الإخبار أنَّ الملائكة تتميّز عن سائر المخلوقات، كونها لا تأكل ولا تشرب ولا تتناسل.

- **التّوجيهات:** يتمثّل الغرض الإنجازي فيها في توجيه المتكلّم للمخاطب إلى أداء شيء ما، ويشترط فيها شرط الإخلاص، ويتجلّى ذلك في المدوّنة من خلال العبارات الآتية:

-**(عباد الله اتّقوا الله واعلموا أنَ طرق الخير كثيرة)، (احذروا أذى إخوانكم المسلمين)** يتمثّل الغرض الإنجازي في هذه العبارات في توجيه الخطيب النّاس إلى عبادة الله وتقواه، والابتعاد عن أذية المسلمين.

-**(لا يغب عن ذهنك هذا الوصف العظيم)** الغرض الإنجازي في هذه العبارة هو التّحذير والتّنبيه من خلال النّهي عن ذلك.

-**( وتمسك عن مقالك له، وتكفّ جوارحك، بهذا يتكامل إسلامك)** الغرض الإنجازي في هذه العبارة هو النّصح عن طريق إغراء المسلمين في اكتمال دينه من خلال الابتعاد عن أذية النّاس.

-**( وتشجيعه على فعل الخيرات والثّبات عليها)** الغرض الإنجازي في هذه العبارة هو التّشجيع.

- **الالتزامات:** ويتمثّل الغرض الإنجازي في التزام المتكلّم بأمر ما في المستقبل، ويشترط فيه الإخلاص، ومن أمثلة ذلك في المدوّنة:

العبارة الأولى: ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ**﴾ يتمثّل الغرض الإنجازي في هذه العبارة في الوعد.

العبارة الثانية: ﴿ **الَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإِثْمًا مُبِينًا**﴾،﴿ **حِجَارَةٍ مَنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ مُّسَوَّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالَمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾: يتمثّل الغرض الإنجازي في هذه العبارة في الوعيد.

العبارات الثالثة: **(لم يتّخذها وطنًا وقرارًا)**، **( ما لم يحدث)**، **(لا يقبل الله صرفا ولا عدلا)** ويتمثّل الغرض الإنجازي في هذه العبارات في النّفي .

– **التعبيريات:** ويتمثّل الغرض الإنجازي في التّعبير عمّا يختلج في النّفس من أحاسيس ويتوفّر فيها شرط الإخلاص، ويتجلّى ذلك في المدوّنة من خلال هذه الأمثلة:

العبارة الأولى: **(الحمد لله الذي أمرنا بالعمل لما فيه نفعنا وسعادتنا)** الغرض الإنجازي في هذه العبارة الشَكر على النعمة والسعادة الّتي منحها إيّاها، العبارة الثانية: **(يكون لنا من الثواب في الآخرة إنشاء الله)** الغرض هو التّمني ودلالته الرّغبة في نيل الجنّة، العبارة الثّالثة: **( وتبثّ الرّعب والتّخذيل في قلوب المجرمين والطّغاة والظّالمين)**، الغرض الإنجازي هو التّعبير عن موقف نفسي، حيث تكمن دلالتها في الخوف.

نستنتج من خلال ما سبق أنَ أفعال الكلام صعبة التّطبيق نوعًا ما، وذلك لعدم توفر جميع التّصنيفات الّتي قام بها أوستين وسيرل كالإعلانيات عند سيرل وأفعال الأحكام عند أوستين.

وفي ختام هذا الفصل نستنتج بأنَنا قد طبّقنا على موضوع دراستنا ثلاثة مرتكزات من مرتكزات التّحليل التّداولي المتمثّلة في السّياق، الإشاريات، أفعال الكلام، كما يجب أن نشير أيضًا إلى أنَّ هذه المدوّنة تضمّنت الإشاريات على اختلاف أنواعها، كما تضمّنت أيضًا أفعال الكلام من إلتزامية وإخبارية، وأفعال القرارات والتّعهد دون أن ننسى أنها شملت أيضًا على السّياق بنوعيه «الداخلي، الخارجي».

# الخاتمة

وفي ختام بحثنا ومن خلال ما سبق يمكننا أن نشير إلى أهمّ النّتائج الّتي استخلصناها من البحث والّتي تتمثّل فيما يلي:

- تعدّد مفهوم التّداولية لغة واصطلاحا وصعوبة الاتّفاق على مفهوم واحد.

- اهتمام التّداولية بدراسة اللّغة في الاستعمال.

- انطلاق نشأة التّداولية من النّظريات الفلسفية وبالتّحديد الفلسفة التّحليلية.

- معرفة العرب القدامى لمباحث التّحليل التّداولي وورودها في مؤلّفاتهم، ولكن بتسميات مختلفة لما هي عليه اليوم.

- انقسام التّداولية إلى عدّة أنواع كالتّداولية الاجتماعية والتّداولية الحوارية وغيرها من الأنواع.

- قيام التّداولية في تحليلها على خمس مرتكزات وهي أفعال الكلام، الإشاريات، نظرية الملائمة، الاستلزام الحواري ومتضمّنات القول.

- تعدّد مفهوم الخطاب اصطلاحا عند قدامى العرب والغرب والمحدثين العرب والغرب.

- تعدّد أنواع الخطاب بين السّياسي والإعلامي والدّيني وغيرها من الأنواع.

- تعدّد مصادر الخطاب الدّيني بين القرآن الكريم والسّنة النّبوية والإجماع والقياس.

- تميّز خطبة الجمعة عن الخطب الدّينية الأخرى بتكرّرها كلّ أسبوع.

- قيام خطبة الجمعة على مجموعة من الأركان والأسس المختلفة.

- احتلال السّياق لمكانة هامّة في الدّراسة التّداولية.

- تضمّن المدوّنة للسّياق بنوعيه.

- تضمّن المدوّنة للإشاريات على اختلافها الشّخصية، الزّمانية، المكانية والاجتماعية.

- تضمّن المدوّنة لبعض أفعال الكلام وغياب بعضها.

في الأخير نرجو أن نكون قد استطعنا الإلمام بكلّ الجوانب الّتي تتعلّق بهذا الموضوع وفتحنا آفاقا لمن يريد التّعمق فيه.

# قائمة المصادر

# والمراجع

## أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- ابرير بشير ، "الصّورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللّسانية والأيقونية السّيمياء والنّص الأدبي"، الملتقى الدّولي الخامس، الجزائر.

2- أرسطو، الخطابة، تر: عبد الرحمان بدوي، دط. العراق: 1980، دار الرّشيد للنّشر.

3- أرمينيكو فرنسواز ،المقاربة التّداولية، تر: سعيد علوش، ط1. لبنان:1987، منشورات مركز الإنماء القومي.

4- بريور ماري نوال ، المصطلحات المفاهيم في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم شيباني، ط1،الجزائر: 2007.

5- البستاني بشرى ، تداولية في البحث اللّغوي والنّقدي، ط1. لندن: 2012، مؤسسة السّياب للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة.

6- بشير العماري م.د.خليل خلف ، "السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني"، مجلة القادسية الآداب والعلوم التربوية،الجزائر، المجلد 9، العدَد 2، 2010 .

7- بغورة الزواوي ، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشل فوكو، (دط). القاهرة: 2002، المجلس الأعلى للثّقافة.

8- بلانشية فيليب ، التّداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، ط1. سوريا: 2007، دار الحوار للنّشر والتّوزيع.

9- بن شريط نصيرة ،" التّفكير التّداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفرابي"، أطروحة الدكتوراه، المسيلة: 2016- 2017، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي.

10- بن عدنان بن محمد السَمان محمد ، "خطبة الجمعة أهميتها وأثارها في تعزيز الأمن الفكري،" بحث مقدّم للملتقى العلمي الأوّل للأئمة والخطباء، جامعة طيبة- المملكة العربية السّعودية: 16-17 شوال 1430هـ الموافق ل2008، المعهد العالي للأئمة والخطباء.

11- بن محمد بن علي الجرجاني علي ، التّعريفات،(دط). مصر: 2004، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع.

12- بوجادي خليفة ، في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ط1. 2009، دار الحكمة للنّشر والتّوزيع.

13- بوقرة عمر، "التّداولية: الجذور والرّوافد (قراءة كرونولوجية)"، مجلّة آفاق علمية،الجزائر، ع13، 2017.

14- بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ط1. الأردن: 2009، عالم الكتب للنّشر والتّوزيع.

15- بوقرة نعمان ، "ملامح التّفكير التّداولي البياني عند الأصوليين"، إسلامية المعرفة السّنة الرّابعة عشرة، ع54، 2008.

16- تون فان. دايك ، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحري، ط1. مصر:2001، دار القاهرة للكتاب.

17- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين،ج1، ط7. مصر: 1998، مكتبة الخانجي.

18- جمال الدّين محمد الدّين بن مكرم ابن منظور أبو الفضل الإفريقي المصري، لسان العرب، (دط). بيروت:1993 المجلّد الحادي عشر، دار صادر.

19- حليم نور الدّين ، " أنماط الخطابات الاشهارية في الصّحافة المكتوبة"، مذكرة ماجستير تيزي وزو: 2017، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي.

20- ربول آن و موشلار جاك ، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغفوس ومحمد الشّيباني، ط1. لبنان:2002، دار طليعة للطّباعة والنّشر

21- سعيدي نعيمة ، "تحليل الخطاب والدّرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية"، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، العدد الرّابع، 2009.

22- سلمان ابراهيم عبد الرسول ، "المباحث التّداولية عند الدّكتور محمود أحمد نحلة"، مجلّة ديالي"، ع70، 2016.

23- شارودو باتريك ومانغنو دومينيك ، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، (دط).تونس: 2008، منشورات دار سيناترا.

24- شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربية، الوسيط، ط4. مصر: 2004، مكتبة الشروق الدّولية.

25- صحراوي مسعود ، التّداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث العربي، بيروت: 2005، دار طلعة للطّباعة والنّشر.

26- عباس الهدي عوض و داود محمد و علي احمد محمد ، "لسانيات النّص ومعايير الخطاب الصّحفي، دراسة تطبيقية على الصّحافة الإمارتية"، مجلّة العلوم الإنسانية، السّودان، المجلّد 18، 2017.

27- عبد الحق صلاح اسماعيل ، التّحليل التّداولي عند مدرسة أكسفورد، ط1. لبنان:1993، دار التّنوير للنّشر والطّباعة.

28- عبد الرحمان طه ، اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، ط1. لبنان: 1998، المركز الثّقافي العربي.

29- عبد السميع حسين عماد علي ، تجديد في الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، سورة دعاوية في ضوء المستجدات والمتغيرات المعاصرة، (د.ط). بيروت، دت، دار الكتب العلمية.

30- عكاشة محمود ، لغة الخطاب السّياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاّتصال، ط1. مصر:2005، دار النّشر للجامعات.

31- علي الشريفي رحيم وعادل محمود الشمري زينب ، "قواعد التّخاطب اللّساني في معاني القرآن للفرّاء"، مجلّة كلية التّربية الأساسية للعلوم التّربوية والإنسانية، العراق، ع32، 2017.

32- علي بن عيسى بن عبد الله أبي الحسن الرماني ، الجامع لعلم القرآن، (دط). بيروت: 1971، دار الكتب العلمية.

33- العمري محمد ، في بلاغة الخطاب الاقناعي، ط2. لبنان: 2002، إفريقيا الشرق.

34- عنترة نور الدّين ، علوم القرآن الكريم، (دط). دمشق 1993، مطبعة الصباح.

35- عيسى إبراهيم صيدم مها ، "نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السّلام" دراسة أعدّت كمتطلب مشروع تخرّج في تخصص التربية الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين: 2009-2010.

36- عيسى حورية ،" الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التّبليغ وآلية التّلقي"، أطروحة دّكتوراه، وهران: 2015-2016، كلّية الآداب واللّغات والفنون قسم اللّغة العربية وآدابها.

37- فضل صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النّص، (دط). الكويت: 1992، المجلس الوطني للثّقافة والفنون.عبد الرحمان طه ، تجديد المنهج في تقويم التّراث، ط2. المغرب:1993، المركز الثّقافي العربي.

38- فهد شاهين أحمد ، النّظرية التّداولية وأثرها في الدّراسات النّحوية المعاصرة، ط1. بيروت:2015، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع.

39- فوكو ميشال ، حفريات المعرفة، تر: سالم يفوت، ط2. لبنان: 1987، المركز الثّقافي العربي.

40- لالوسي عثمان ، "تداولية فهم الخطاب القرآني عند الأصوليين بين المقصدية والاصطلاحية"، مجلّة النّص، الجزائر، العدد13،2013.

41- لبراجيلي متولي ، دراسات في أصول الفقه مصادر التّشريع، ط1. القاهرة، دت، مكتبة السنة الدار السلفية.

42- لعور آمنة ،" الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية"، مذكرة ماجستير، قسنطينة: 2010-2011، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربية وآدابها.

43- لغوري السيد عبد الماجد ، السّنة النّبوية حجيتها وتدوينها دراسة عامة، بيروت: 2009، دار ابن كثير.

44- لكحل نصيرة ، "النّص والخطاب بين المفهوم والاستعمال"، مجلّة مقاليد، الجزائر، العدد الخامس، 2013.

45- لهويمل باديس ، "التّداولية والبلاغة العربية،" مجلّة المخبر، الجزائر، ع7، 2011.

46- مانغنو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1. الجزائر:2008، الدّار العربية للعلوم ناشرون.

47- محمد داؤد محمد داؤد، زين العابدين الطيب إكرام ، "سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم،" مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد السابع، 2014.

48- محمد دفة بلقاسم ، "مفاهيم تحليل الخطاب في التّراث العربي ابن وهب رائدا للخطاب"، العدد2، 2015- 2016.

49- محمد مزيد بهاء الدّين ، تبسيط التّداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السّياسي، ط1. القاهرة: 2010، شمس للنّشر والتّوزيع.

*50- محمود أبو الحسن محمد ، الدّرس التّداولي في ضوء علم اللّغة الحديث، (دط). القاهرة: 2002، مكتبة دار الفكر العربي.*

*51- المخبوت شكري ، دائرة الأعمال اللّغوية مراجعات مقترحات، ط1. لبنان: 2010، دار الكتاب الجديدة المتّحدة.*

*52- مدّاس أحمد ، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط2. الأردن: 2009، جدار الكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع.*

*53- مصطفى حمادي ،" تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني مقارنة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد"، مجلّة الأثر، الجزائر، العدد 26، سبتمبر 2016.*

*54- موساوي فريدة ،" تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم بن حلزة"، مذكّرة ماجستير الجزائر: 2004-2005، كلّية الآداب واللّغات قسم اللّغة العربية وآدابها.*

*55- نحلة محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، (دط). مصر:2002، دار المعرفة الجديدة.*

*56- النّشار مصطفى ، الخطاب السّياسي في مصر القديمة، ط1. مصر: 1998، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع.*

57- واعر آسيا وأرفيس بلخير "في تأويل الخطاب الدّيني"، مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد1، 2002.

58- يول جورج ، التّداولية، ط1. الرّباط: 2010، دار الأمان.

59- يول.ج.ب. و يول.ج ، تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطي، منيير التركي، (دط). المملكة العربية السعودية 1997، جامعة الملك سعود الرياض.

60- يونس أبو مزيد رجاء ، "دراسة علمية بعنوان تحليل الخطاب الإعلامي"، الجامعة الإسلامية- غزة: مارس 2012، كلّية الآداب- قسم الصّحافة والإعلام.

## ثانيا: المواقع الإلكترونية:

1- عماري أحمد ،" أهمية خطبة الجمعة و أهدافه"ا، 2018، 2020/07/10، 13: 15، https:/www.Alukah.net> shara.

2- عبد العزيز جاب الله أسامة ،" السياق في الدراسات البلاغية والأصولية، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق"، ص6، 2020/07/24، 13:30، WWW.Kfs.edu.eg..

3- عبد الكاظم الحسناوي مصطفى، مفهوم (الخطاب) عند القدماء، القادسية، 2018، ص77، 2020/05/28، 17:20، www.iasj.net.

4- علي محمد إسماعيل ،" الخطابة في عصر صدر الإسلام"، مصر: 2016، 2020/06/10، 12:11، www.alukah.npt.

5- سرحان إلهام ،" مفهوم الخطاب لإعلامي"، 2017، 2020/06/2، 23:50، mawdoo3.com.

6- بوبكري راضية ،" الخطاب السّياسي الخصائص واستراتيجيات التّأثير"، الجزائر: 2010، 29/ 05/ 2020، 14:22، platform almanhal.com.

7- بن محمد بن عبد الله الحجلان عبد العزيز ، " تعريف الخطبة"، 2007، 2020/07/11، 20:17، https:/www .Alukan.net>shara.

8- بدوخة مسعود، "اجتماع الكناية بين التخيل والتأويل"، الجزائر، ص28،2020/07/201، 14:50، revues. Univ- ouargla.

# الملاحق

## 1- الخطبة الأولى «عظم حلق الملائكة –عليهم السلام–»

فاتّقوا عباد الله، واعلموا أنّ هذه الدّنيا في حقيقتها، سفر إلى الله ومراحل تطوى إلى يوم القرار والمعاد، والسّعيد الموفّق هو الّذي جعل الدّنيا جسرا إلى الآخرة، ولم يتّخذها وطنا وقرارا، بل هو فيها كأنّه غريب أو عابر سبيل، أو كأنّه تحت ظلّ شجرة، ثم راح وتركها، ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وإِنَّ الآخِرَةَ هيَ دَارُ القَرَارِ﴾.

أيّها المسلمون إنّ الله تعالى عظيم جليل، له في كلّ شيء آية، تدلّ على أنّه الواحد القهّار، القادر العظيم، الّذي أتقن كلّ شيء خلقه وأبدع كلّ شيء صنعه، ولا تحيط بقدرته العجيبة العقول ولا الإفهام، ولا تدرك عظمته خيالات النفوس ولا الأوهام.

وإنّ من أعظم العوالم والخوالق الّتي تتجلّى فيها قدرة الرّب وعظمته: عالم الملائكة الأخيار، المصطفين الأطهار، الّذين هم أثر من آثار عظمة الله وجلاله وقدرته، ولذلك جعل الله الإيمان بهم، ومعرفتهم، والتّصديق بوجودهم وأعمالهم ركنا من أركان الإيمان، الّتي لا يقبل الله صرفا ولا عدلا، إذا لم يأت بها كلّها،﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا﴾.

إنّ الحديث عن الملائكة بشيء من التّفصيل، من خلال النّصوص الشّرعية الثّابتة الكثيرة، لهو ممّا يزيد الإيمان ويقوّيه، ويرسّخ اليقين في القلوب، فتفرح بربّها، وتمتلئ تعظيما له وإجلالا، ويعلم الإنسان مقدار ضعفه وعجزه، وأنّ هناك من هو أعظم منه خلقا وقدرة وقوّة.

إنّ الملائكة عالم عظيم الشّأن من عوالم هذا الكون الفسيح، عالم كلّه طهر ونقاء وصفاء، خلقهم الله من نور، كما في "صحيح مسلم" وهم من أقدم وأعظم خلق الله أعطاهم الله القدرة العظيمة على التشكّل بأشكال مختلفة، وخلق لهم أجنحة مثنى وثلث ورباع، وأكثر من ذلك، وهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون، قد وهبهم الله القوّة والقدرة والسّرعة العجيبة الّتي يستطيعون بها تنفيذ أوامر الله، وهم ﴿لاَ يعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

خلقهم الله خلقة باهرة العظمة والجمال والبهاء، وهذا أمر متقرّر في فطر النّاس، كما وصفت النّساء جمال يوسف –عليه وعلى نبيّنا أفضل الصّلاة والسّلام– حين قلن: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا، إِنَّ هَذَا إِلاّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

وهذا جبريل رآه النّبي مرّتين على خلقته الّتي خلقه الله عليها، مرّة رآه وقد سدّ الأفق، ومرّة رآه وله ستّمائة جناح، يسقط منها التّهاويل من الدرّ والياقوت.

وقد أذن الله لنبيّه أن يحدّث النّاس عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السّفلى، وعلى قرنه العرش، ما بين شحمه أذنه وعاتقه: خفقان الطّير سبعمائة سنة، يقول ذلك الملك: "سبحانك حيث كنت، سبحانك حيث كنت، "فلا إله إلاّ الله، ألا ما أجلّ الله وما أعظمه.

أيّها المسلمون: الملائكة عباد مكرّمون، وسفرة كرام بررة، يعبدون الله عبادة عظيمة، فهم لا يفترون عن تسبيح الله وتحميده باللّيل والنّهار ولا يستحسرون ولا يسأمون، ولا يسبقونه

بالقول، وهم من خشيته وإجلاله مشفقون خائفون، أعظمهم قدرا ومكانة عند الله: جبريل فهو الرّوح الموكّل بالوحي، الّذي به حياة القلوب، وميكائيل الموكّل بالقطر والغيث، الّذي به حياة الأرض والأبدان، واسرافيل الموكّل بنفخ الصّور، الّذي به حياة النّاس وبعثهم من قبورهم، واسرافيل قد إلتقم القرن، وجنى جبهته، وأصغى سمعه، ينتظر متى يؤمر بالنّفخ، كما ثبت في الحديث.

والملائكة يصفّون بين يدي ربّهم في السّماء، ويتراصون في الصفوف في تمام ونظام، وما من موضع في السّماء إلاّ وفيه ملك ساجد أو قائم، وهذا يدلّ على كثرة عددهم كثرة ولا يحصيها إلاّ الله، كما ثبت أنّه يدخل البيت المعمور في السّماء السّابعة، كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه مرّة أخرى، ويؤتى بجهنّم يوم القيامة، ولها سبعون ألف زمام مع كلّ زمام، سبعون ألف ملك يجرّونها، فكم يكون عدد الملائكة إذا؟.

فلا إله إلاّ الله، لا إله إلاّ الله، وأنعم به من إله عظيم قدير.

أيّها المسلمون: هؤلاء الملائكة الكرام، كلّفهم الله بأعمال ووظائف كثيرة ومتنوّعة في هذا الكون الهائل، فهناك ملائكة لحمل عرش الرّحمان، الّذي هو أكبر المخلوقات، وملائكة لحفظ نظام الكون وتدبيره، وسير أفلاكه، وحراسة السّماء وحفظها من كلّ شيطان مارد، وهناك المدبّرات والمقسّمات أمرا، وهناك ملائكة للسّحاب والقطر والرياح، وملائكة للرّحمة، وملائكة للعذاب، وقد بيّن لنا ذلك ربّنا في صدر سورة الصّافات والذّاريات والمرسلات والنّازعات وغيرها كثير.

وقد كلّفت الملائكة الكرام بوظائف عامة تتعلّق بالبشر جميعا، ووظائف أخرى تتعلّق بالمؤمنين خاصّة، فهم الّذين غسّلوا آدم بالماء وترا، بعد موته، وكفّنوه، وألحدوه في قبره، تعليما لأبنائه وهم الّذين يقومون على خلق البشر بأمر من الله، فإذا مرّت على النّطفة، والعلقة والمضغة والمدّة المعروفة، بعث الله إليها ملكا، فصوّرها وشقّ سمعها وبصرها، ثمّ يسأل الله تعالى: أذكرا يكون أم أنثى؟ أسعيد هو أم شقيّ؟ وعن رزقه وأجله، ثمّ يكتب ذلك، ثمّ ينفخ في الصّور فيه الرّوح، ثمّ هي بعد ذلك، تكتب أعمال الإنسان كلّها في حياته، وترصد عليه ألفاظه ﴿مَايَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾،﴿وإنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

والملائكة تحرس الإنسان، مسلما كان أو كافرا، تحرسه من القدر الّذي ليس له،﴿لَه مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ قال مجاهد: "ما من عبد إلاّ له ملك موكّل بحفظه في نومه ويقظته من الجنّ والإنسان والهوام".

أمّة الإسلام: إنّ للملائكة علاقة خاصة بالمؤمنين دون سائر البشر، فهي دائما تستغفر للمؤمنين، وتشفع لهم عند ربّهم، وتستغفر لطالب العلم، وتضع له أجنحتها رضا بما يصنع، وتصلّي على معلم معلّم النّاس الخير، وعلى أصحاب الصّف الأوّل، وعلى الّذين يصلون الصّفوف، وإذا دعا المؤمن آمنت الملائكة على دعائه وقالت له: ولك بمثل" وإذا أحبّ الله عبدا أحبّه جبريل، ثمّ تحبّه الملائكة، ثمّ يوضع له القبول والحبّ في الأرض، ويرسل الله ملائكته إلى عبده المؤمن، فتزّك فيه بواعث الخير، وتكون معه في غالب أحواله، تدافع

عنه، وتؤيّده بالحقّ، وتسدّده في قوله وفعله، وتقذف في قلبه الحكمة، وتشجّعه على فعل الخيرات والثّبات عليها.

أمّا المنافق والفاجر، فالشّياطين تؤزّه أزّا، وتقذف في قلبه الشّكوك والعقائد الفاسدة، وتحرّك فيه بواعث الشّر والباطل، كما أخبر النّبي أنّ للملك لمّة بقلب ابن آدم، وللشيطان لمّة.

والملائكة تأتي المؤمن في ساعة الاحتضار، تبشّره بالجنّة والرّضوان، وتثبّته، ثمّ تقبض روحه بكلّ سهولة ورحمة فيأخذها ملك الموت ويصعد بها إلى السّماء، ولها رائحة طيّبة زكيّة، تفتح لها الأبواب.

والملائكة تشهد جنائز الصّالحين المؤمنين، كما شهد سبعون ألف ملك جنازة ابن سعد بن معاذ، وثبت أنّها غسّلت حنظلة بن عامر الّذي استشهد في معركة أحد، وكانت عليه جنابة.

ولله ملائكة سيّاحون، يشهدون مجالس الذّكر والعلم، في المساجد وغيرها، وتحفّ الحاضرين بأجنحتها، وهي تدعو وتستغفر للمصلّي مادام في مصلاّة، ما لم يحدث، وتقف على أبواب المساجد يوم الجعة، تكتب أسماء الدّاخلين على ترتيب دخولهم، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذّكر.

والملائكة تحبّ سماع القرآن، وقد تنزل إلى الأرض إذا سمعوا قارئا حسن الأداء، كما حصل لأسيد بن حضير، وقد جعل الله للنّبي في قبره ملكا، يبلّغه عن أمّته الصّلاة والسّلام، يقول الملك: " هذا فلان بن فلان يسلّم عليك".

ولله ملائكة يتعاقبون فينا عند صلاة الفجر وعند صلاة العصر، يرفعون إلى الله أعمال العباد، في هذين الوقتين.

والملائكة تحمي مكّة والمدينة من الطّاعون، وتحرسهما من الدّجال في آخر الزّمان، وهي باسطة أجنحتها على الشّام، وتؤيّد المؤمنين وتثبّتهم في حروبهم مع أعدائهم، وقد تقاتل معهم، كما حصل في غزوة بدر وحنين وغيرها، وتبثّ الرّعب والتّخذيل في قلوب المجرمين والطّغاة والظّالمين، و وتتولّى إهلاكهم وإنزال العقوبات بهم، كما طمس جبريل أعين قوم لوط، ثمّ رفع قراهم بجناحه، ثمّ قلبها عليهم، وأتبعوا لعنة الله وغضبه، و﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.

## الخطبة الثّانية: «إماطة الأذى عن الطّريق»

الحمد لله الذي أمرنا بالعمل لما فيه نفعنا وسعادتنا، أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن محمدًا...عبده ورسوله علّمنا ووجهنا إلى ما فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة.

أمّا بعد

عباد الله، اتقوا الله تعالى، واعلموا أن طرق الخير كثيرة، والله المثيب على فعلها، فما أوسع فضل الله على خلقه إن فعلوا ما أمروا به أثيبوا، وكل ذلك يسعه علمه، قال تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ﴾ واعلموا أيّها المؤمنون أنّ أعمال الخير تكون بالقلب واللّسان والجوارح، فتوجد في القلب اعتقادًا، وفي اللّسان نطقًا، وفي الجوارح فعلًا، والكفّ عن الشّر يكون كذلك، فتعتقد تحريمه، وتمسك عن مقالك له، وتكفّ عنه جوارحك، بهذا يتكامل إسلامك، قال صلى الله عليه وسلم{المسلم من سلّم المسلمون من لسانه ويدّه} وبهذا الوصف يحصل الاستسلام التّام والانقياد الكامل، فلا يغب عن ذهنك هذا الوصف العظيم، تحظ بالخير الكثير، ويسعد بك مجتمعك الإسلامي، ويتكامل بناؤه، وليكن امتناعك عن إيذاء المسلمين والإساءة إليهم بيدّك أو لسانك محض الطّاعة لله تعالى وللرّسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك تنال أجر الطائّعين لربّهم، الخائفين من عقابه وعذابه، فإن أنت تركت إيذاء المسلمين مخافة عقوبتهم، سلمت في هذه الدنيا، ولم تجد في الآخرة ثوابًا، قال تعالى في من أذى مسلمًا أو مؤمنًا في القول أو الفعل ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإِثْمًا مُبِينًا﴾ وإنّ من أذيتهم ما يوضع في طرقاتهم وأسواقهم مما يؤذيهم ويدنّس ثيابهم وأقدامهم ونعالهم، أو بما يجرح أبدانهم ويعرضهم لما يؤلمهم كالأحجار والأخشاب والزجاج والمسامير، أو بما يضيق طرقاتهم كالتّراب وحفر الحفر بلا ضرورة، وغير ذلك وإنّ للإيمان شعبًا، منها إماطة

الأذى عن الطريق، قال النّبي صلّى الله عليه وسلم { الإيمان بضع وسبعون –أو بضع وستون– شعبةً، فأفضلها قول لا إله إلاّ الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةُ من الإيمان} أخرجه المسلم. وإماطة الأذى: تنحيتهُ وإبعادهُ، و المراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر أو مدر أو شوك أو غيره وكذلك فإنّ إماطة الأذى عن الطّريق صدقة، لقوله صلّى الله عليه وسلم، وتميطُ الأذى عن الطريق صدقةُ (أخرجه البخاري).

هكذا عباد اللَّه، إنّ تعمّد الأذى من الأخلاق السّيئة، وهو من أسباب سخط اللَّه تعالى، وكذلك فإنّ المؤذي يبغضه النّاس ويكرهونه وينبذونه، لإيذائه لهم، وقد يسببّ العداوة والبغضاء والتفرق والشحناء.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

عباد الله

اعلموا أن الإسلام دين عبادة وعمل ونظافة واجتماع وتعاون، فنعمل للنظافة في أبداننا وأسواقنا عملاً إسلاميًا يزيد دنيانا مرأى وجمالاً، ويزيدها قوّة، ويكون لنا في الثّواب في الآخرة على هذا العمل إنشاء الله، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم {عُرضت عليَّ أعمال أمّتي، حسنها وسيّئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يُماط عن الطريق، وجدت في

مساوئ أعمالها النّخاعة تكون في المسجد} وعن أبي برزة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، علّمني شيئا ينفعني، قال {أعزل الأذى عن طريق المسلمين} وقال:{ رأيت رجلاً يتقلّب في الجنّة في شجرة قطعها من ظهر الطّريق كانت تؤذي المسلمين} رواه مسلم.

وفي رواية أخرى: { بينما رجل يمشي في الطريق وجد غصنُ شوك على الطريق فأخّره، فشكر الله له، فغفر له} في رواية أخرى: { مرَ رجلُ في غصن شجرة في ظهر الطريق، فقال: والله لأنحينَّ هذا على المسلمين، حتى لا يؤذيهم، فأدخل الجنة } و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم {كلّ سلامي من النّاس عليه صدقة، كل يوم تطلعُ فيه الشّمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته، فتحمله أو ترفع له عليها متاعه، صدقة، والكلمة الطّيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصّلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة } متفق عليه، ورواه مسلم من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم {خلق الله ابن آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن ذكر الله، وحمد الله، وهلّل الله، وسبح الله، وعزل حجرًا عن طريق المسلمين، أو عزل شوكةً، أو عزل عظمًا، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد الستين والثلاثمائة السلامى ، أمسى من يومه وقد زحزح نفسه عن النار} فاتقوا الله .

.....عباد الله: احذروا أذى إخوانكم المسلمين، وتعاونوا فيما بينكم على إماطة الأذى عن الطريق، تفوزوا بجنات النعيم.

# فهرس الموضوعات

مقدمة.....2

الفصل الأول: التداولية.....10

1- مفهوم التداولية.....10

1-1- لغة.....11

1-2- اصطلاحا.....15

2- نشأة التداولية.....17

2-1- عند الغرب.....17

2-2- عند العرب.....26

3- أنواع التداولية.....30

4- مباحث التحليل التداولي.....32

4-1- نظرية أفعال الكلام.....32

4-2- متضمنات القول.....43

4-3- الاستلزام الحواري.....44

4-4- نظرية الملائمة.....47

4-5- الاشارايات.....48

الفصل الثاني: الخطاب.....51

1- مفهوم الخطاب.....53

1-1- لغة.....54

1-2- اصطلاحا.....56

1-2-1- عند القدامى.....56

1-2-2- عند المحدثين.....60

2- أنواع الخطاب.....66

2-1- الخطاب السياسي.....66

2-3-الخطاب الإعلامي.....70

2-3- الخطاب الديني.....73

الفصل الثالث: دراسة تداولية للخطاب الديني.....82

1- وصف المدونة وتعريفها.....84

2- الإطار المكاني لمدونة.....85

3- مفهوم خطبة الجمعة.....85

3-1- لغة.....86

3-2- اصطلاحا.....87

4- أركان خطبة الجمعة.....88

5- التحليل التداولي للمدونة.....89

5-1- السياق.....89

5-1-1- تعريفه..... 90

5-1-2- السياق العام للمدونة .....91

5-1-3- عناصر السياق في المدونة.....92

5-1-4- أنواعه.....94

5-2- الاشاريات في المدونة.....103

5-2-1- الاشاريات الشخصية.....103

5-2-2- الاشاريات الزمانية.....107

5-2-3- الاشاريات المكانية.....110

5-2-4- الاشاريات الاجتماعية.....112

5-3- أفعال الكلام في المدونة.....113

5-3-1- أفعال الكلام عند أوستين.....114

5-3-2- أفعال الكلام عند سيرل.....118

خاتمة.....125

قائمة المصادر والمراجع.....128

الملاحق.....138

الفهرس.....149

# ملخص

تتمحور هذه المذكّرة حول موضوع ألا وهو التّحليل التّداولي للخطاب الدّيني –خطبة الجمعة في مساجد بجاية أنموذجا- حيث قُسّم هذا البحث إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى كلّ من المقدّمة والخاتمة.

ومنه فإنّ أهمّ ما يجب الإشارة إليه من خلال هذا البحث أنّ التّداولية علم غزير انبثقت من رحم الفلسفة التّحليلية. وهي تعني اللّغة في الاستعمال، والتّداولية مصطلح جديد أوّل من استعمله هو شارلز موريس ولقد تبلور هذا العلم وبرز أكثر في الدّراسات اللّسانية على يدّ كلّ من أوستين وسيرل وغرايس الّذين كان لهم الفضل الكبير في التّوصل إلى أهم مبادئ التّحليل التّداولي. دون أن ننسى أنّ الخطاب له علاقة وطيدة مع التّداولية وذلك من خلال كون هذه الأخيرة تدرس اللّغة وبالتّحديد اللّغة المتداولة في الخطابات على اختلاف أنواعها حيث تركّز اهتمامها على أطراف العملية التّواصلية (المتكلّم والمستمع والرّسالة) من خلال تطبيق أهم مباحث التّحليل التّداولي على الخطاب المتداول بين هذه الأطراف وهذا هو ما قمنا به في هذا البحث وذلك بغية في التّوصل إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين التّداولية واللّغة وكذلك الكشف عن كيفية وورود مرتكزات التّحليل التّداولي في الخطابات بصفة عامّة

**الكلمات المفتاحية:**

**التّداولية، المبادئ، التّحليل، الخطاب، الخطاب الدّيني، الاستلزام الحواري، الخطبة، أفعال الكلام، خطبة الجمعة.**